خالد محيي الدين: حق المعارضة ليس منحة

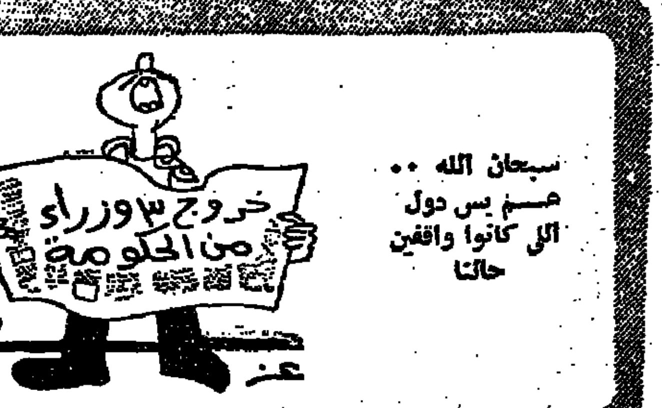
على الصفحة الثالثة

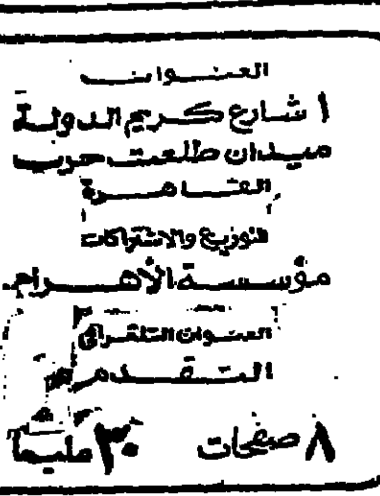
يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

العدد ١٥ ـ السنة الاولى
الاربعاء ٣ جمادى الآخر ١٣٩٨
١٠ مايو « أيار » ١٩٧٨ م
٢ بشنس ١٦٩٤

رئيس التحرير
خالد محيي الدين







تفاؤل حول عقد مؤتمر القمة العربي

تعنت إسرائيل والتأييد الأمريكي يدفعان لتجاوز الخلافات

تعتقد الدوائر السياسية المصرية والعربية انه اصبح ممكنا اكثر من اى وقت آخر . أن يعقد مؤتمر قمة عربي خلال مدة لا تجاوز شهرين وتتفاءل هذه الدوائر بالجهود التى بذلها الرئيس نميرى ولا زال ماضيا فيها لازالة الخلافات والتوفيق والتنسيق بين وجهات النظر .

وترى اكثر الدوائر اهتماما التزاما ، ان عقد مؤتمر القمة هو هم ما يجب ان يشغل الرؤساء والحكام العرب ، وانه سوف يكون ظاهرة عربية سياسية ـ على اقل تقدير ـ لا تبعد الكثير من الجمود والركود وتذيب الكثير من المرارات والحزازات ، وتبدأ او على الاصح تستأنف المسيرة فى الطريق الصحيح . طريق العربى الجماعى .

ورغم التشدد السورى .. الظاهر الا ان سوريا لا تستطيع ان تتجاهل اهمية انعقاد المؤتمر ، وشرط سوريا فى اغلاق الطريق الى القدس تكفل بيجين بتحقيقه بنفسه .. فقد اعلن خلال رحلته الاخيرة فى الولايات المتحدة « اننا نعتبر المبادرة منتهية لانها حققت لنا ما نريده فقد زارنا واعترف بنا رئيس اكبر دولة عربية . كما انها احدثت شرخا بين الدول العربية يحتاج الى سنوات طويلة لاصلاحه ويعطينا الوقت الكافى لبناء قوتنا الذاتية » .

وعقد مؤتمر قمة عربى هو افضل رد وتفنيد لدعاوى بيجين واوهامه .

وقد صرح وزير الإعلام العراقى بان « اى مؤتمر قمة ينعقد الان وفى ظل المعطيات والظروف الحالية سيكون مصيره الفشل ، ولا يؤيد العراق عقد مؤتمر قمة ويفضل التحرك ضمن الإستراتيجية القائمة على رفض القرارين ٢٤٢ ـ ٣٣٨ » .

ومع هذا فان العراق قد رحب بعودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر .. وخرج الرئيس نميرى من لقاءاته فى بغداد بان حضور مؤتمر قمة عربى وارد تماما فى حسابات العراق .

وفى ظل الموقف الإسرائيلى الذى يزداد صلفا وتعنتا و، ظل الموقف الامريكى الذى يلائم نفسه تماما لمطالب اسرائيل ، وفى ظل الموقف العربى المتفاقم من جنوب لبنان حتى المغرب لا بد من تجاوز كل الخلافات « الهامشية » والافتراضات المترتبة ولا بد من عقد مؤتمر تقدم فيه حسابات كل السياسات والسبل . وتخرج بسياسة جماعية جديدة .

وقد صرح الرئيس حافظ الاسد « نحن فى المقدمة حرصا على التضامن العربى .. والغاية من الدعوة لتجاوز الخلافات الهامشية العربية هى ان يكون تجاوزها لصالح كسب الصراع مع العدو » .

ولا يمكن ان يجتمع الرؤساء والملوك العرب فى هذا الوقت لغرض آخر ..

هنا وقد صرح متحدث باسم حزب التجمع بان عقد مؤتمر قمة عربى كان مطلبا نلح عليه ونحن نثق ان الموقف الراهن نفسه سوف يفرض نفسه على المؤتمر اذا ما انعقد .. ولا يمكن الا ان تكون نتائجه ايجابية .. واضاف المتحدث ان موقف مصر من عقد المؤتمر موقف ايجابى يستحق كل الاعتبار والتقدير » .

اخر خبر

اغتيال الدو مورو

نفذ الارهابيون من أعضاء جماعة الالوية الحمراء تهديدهم باغتيال الدو مورو وعثر على جثته فى المقعد الخلفى لسيارة متوقفة بالقرب من مقر الحزب الشيوعى فى روما . وقد عثر على الجثة بعد مكالمة تليفونية من مجهول . وكان الامل قد تجدد أول أمس الاثنين فى أن مورو لا يزال على قيد الحياة على أثر تصريحات جانينو جيزو محامى مؤسس الالوية الحمراء الذى أعرب عن تفاؤله ، واعتقاده أن المنظمة لا تذهب الى حد قتل الزعيم الايطالى المختطف ، ولكن صحيفة يونيتا الشيوعية قالت أمس أن الامر لا يخرج عن كونه محاولة ابتزاز للحصول على العفو عن الارهابيين من الحكومة الايطالية .

وقد وصل نبأ اغتيال مورو بينما كانت قيادة الحزب الديمقراطى المسيحى تستمع الى كلمة من فانفانى رئيس مجلس الشيوخ .

فالدهايم : لاجدوى من الإتصالات الثنائية

اعلن كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة فى حديث مع مجلة نيوزويك الامريكية ان السياسيين يمكن ان يخطئوا . ولقد عبرنا جميعا عن اعجابنا بشجاعة الرئيس السادات . لكن الزيارة (لاسرائيل) لم يتم التحضير لها ، وهو ما نرى الآن انه كان خطأ ..

ولم يحصل الرئيس السادات على شئ مقابل زيارته . ولذلك اشك فى جدوى هذا الاتصال الثنائى .

ان المبادرة قد استنفدت ، ويجب التفكير فى شئ جديد وايجاد وسيلة جديدة للاتصال .

واقترح فالدهايم ان توجه الدعوة الى كل الاطراف التى دعيت من قبل الى مؤتمر القاهرة لكى يجتمعوا فى نيويورك . واضاف قائلا ان الرئيس تيتو ايضا يحبذ بشدة هذا الاتجاه .

وقال فالدهايم ان منظمة تحرير فلسطين يجب ان تدعى لهذا المؤتمر . ولذلك فالمشكلة ليست فى حضور المنظمة الى نيويورك او عدم حضورها ولكن فى قبول اسرائيل او رفضها لهذا الاقتراح .

وقال فالدهايم ان هذا المؤتمر الذى ينعقد تحت الرئاسة المشتركة للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى سيمثل المرحلة التحضيرية لمؤتمر جنيف .

تدهور معنويات المخابرات الأمريكية

واشنطن ـ وكالات الانباء :

صرح متحدث باسم ادارة المخابرات المركزية الامريكية بان اعترافات العميل « ستوكويل » الذى كان مديرا للمخابرات المركزية فى انجولا ، والذى كشف اسرارها وقال انها سبب التدخل الكوبى ـ السوفيتى هى اكبر صدمة تلقتها الادارة بعد الاعترافات الفاضحة التى كشف عنها مدير المخابرات المركزية [illegible] فى كتابه الاخير وقال ان الادارة سوف ترفع دعوى قضائية ضدهما .. لانهما اخلا بالقسم الذى اقسماه على الحرص على اسرار العمل ..

واضاف المتحدث « ان معنوية الادارة الآن اصبحت فى الحضيض . ولم تعد هناك قيمة كبيرة للتقارير او للجهود التى تبذل فى المحطات الخارجية » .

واضاف بمرارة « ان اعترافات رجال المخابرات المركزية اصبحت من اكثر الكتب رواجا ومحل اهتمام الناشرين وهوليوود وشبكات التليفزيون بل واصبح للمعترفين على شعبية كبيرة لدى الرأى العام الامريكى .. وهو ما يجعل الانقضاض على الادارة مغريا .. ويجعل الحصول على الكفاءات اللازمة عسيرا تماما » !!

موردخاى جور

قوة إسرائيل وراء المبادرة

اعلن موردخاى جور رئيس اركان الجيش الاسرائيلى السابق ان اعظم ما قام به خلال توليه منصبه هو اعادة تسليح القوات المسلحة الاسرائيلية وتزويدها باحدث الاسلحة تكفى لاقناع العرب بعدم شن اى حرب اخرى وان هذا مغامرة خاسرة لا امل فى كسبها ..

وقال ايضا « ان القوة العسكرية الاسرائيلية « المدهشة » كانت الدافع وراء زيارة الرئيس السادات للقدس » .

ليس بالتعديل وحده

المشكلة الاولى والاخيرة عندنا هى الانفصام الواسع الشاسع بين المبادئ والتطبيق .

ونحن قد أرسينا ثلاثة مبادئ ليقوم عليها النظام العام عندنا ، وهى حتمية الحل الاشتراكى والسلام الاجتماعى والوحدة الوطنية ، ولكننا فى التطبيق نقوم بكل شئ يتناقض معها ، بل ونطبق العكس تماما .

وبدلا من المضى فى تصحيح وتطبيق الاشتراكية نرتد الى الراسمالية والى ادنى مراتبها وهى الراسمالية الطفيلية الاستهلاكية .

ونحن لم نصل الى اختيار الاشتراكية صدفة ، ولكن بعد تسع سنوات كاملة من توفير كل الفرص والمقومات للراسمالية حتى ثبت تماما فشلها وافلاسها ، وقد اختارت مصر الاشتراكية العلمية بتفسيرها وتطبيقها المتميز وترجمت ذلك الى خطة خمسية يجمع كل الاقتصاديين انها كانت انجح تجربة فى التنمية فى كل تاريخ مصر وفى العالم الثالث .. بدلا من ان نمضى فى الطريق .. نرجع عنه الى الطريق الذى عرفنا كل سوءاته وعثراته .

والعدو الاساسى والرئيسى للسلام الاجتماعى هو الاستغلال والتفاوت الطبقى .. ولا يمكن ان يتحقق هذا السلام الا بالتصفية المطردة للاستغلال وبتقريب واذابة الفروق الطبقية وبحل الصراعات والتناقضات الاجتماعية حلولا حقيقية وسلمية .. ولا يمكن باى حال ان يتحقق السلام الاجتماعى بين جماعة معدمين وبين اصحاب ملايين مترفين .

وبدلا من هذا نطلق العنان لنمو وتكاثر طبقة طفيلية استغلالية تكاد توجه وتسيطر على اقتصاد ومقدرات البلاد ، ولا تحمل اى التزام وطنى او اجتماعى .. ولهذا تثير اشد الوان السخط والحقد .. وبدلا من ان نحملها مسئولية استغلال معاناة الجماهير نرميها على اكتافها تنميها على الفلسطينيين او على المهجرين والمغتربين او على نفقات الحرب او على العشرين عاما الماضية ..

ولا يصدق هذا الذين يرون فئة تزداد غنى كل يوم بينما يزدادون فقرا ..

ولا تتحقق الوحدة الوطنية الا فى مجتمع متكافل متناسق متكامل .. ماديا وروحيا .. يشعر كل مواطن بالانتماء اليه والاندماج فيه .. وهى لا تتحقق فى مجتمع تتسار فيه كل يوم النزعات الانعزالية الاقليمية او الصراعات الطبقية والطائفية .. وتتخذ ذريعة لتبرير البطش والاستغلال وللتنديد بقوى التقدم والتنوير ..

وما نحتاجه لهذا ليس تغيير اشخاص ولا تعديل وزارات .. ولكن ما نحتاجه قبل كل شئ هو الصدق فى التفكير والتنفيذ ..

« الاهالى »

منافسة غير متكافئة نتيجة للإستثمارات الأجنبية

اعد المعهد القومى للتنمية الادارية تقريرا رفعه الى السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء . تناول التقرير المشاكل التى تصادف الانتاج والادارة فى الحكومة والقطاع العام ، على ضوء تجربة نظام الادارة بالاهداف والذى بدا تطبيقه فى عدد من الوحدات .

شملت العقبات التى ذكرها التقرير سوء توزيع العمالة ، وهجرتها للخارج وعدم وجود نظام فعال للحوافز .. كما شملت العقبات : الجانب المالى ونقص السيولة فى التمويل وقوانين الاستثمار التى عرضت المشروعات المصرية لمنافسة غير متكافئة .

اقترح المعهد وضع استراتيجية جديدة لتحسين الاداء فى الحكومة والقطاع العام .

* * *

الدخول العالية سبب ارتفاع الاسعار

صرح مسئول فى وزارة التخطيط ان مشكلة التضخم وارتفاع الاسعار فى مصر لا يمكن حلها دون اتخاذ اجراءات اقتصادية حاسمة تتناول حصر الدخول العالية ومصادرها ، وتظهر خريطة واضحة بالاموال التى لا يقابلها قدر كاف من شيئا والى تهرب عادة من الضرائب وتضارب على تجارة العقارات .

قال المصدر ان السوق طرح بالاموال التى لا يقابلها قدر كاف من السلع ، وهو امر يؤدى بالضرورة لحدوث التضخم وزيادة الاسعار .

* * *

هل توقف البدلات

تقدم الدكتور على السلمى وزير الدولة للتنمية الادارية بمذكرة الى مجلس الوزراء حول البدلات المهنية التى يتقاضاها العاملون فى الحكومة والقطاع العام من اعضاء النقابات المهنية . اقترح الوزير « ايقاف كل البدلات » بناء على ما تقرر من قوانين للاصلاح والرسوب الوظيفى وبناء على ماسوف يتقرر فى قوانين العاملين الجديدة .

اعد الوزير المذكرة بمناسبة طلب التجاريين مساواتهم بالطوائف الاخرى والحصول على « بدل مهنى » .

* * *

احياء مشروع قانون المطبوعات

اعاد عبد المنعم الصاوى تقديم مشروع قانون الصحافة والمطبوعات الى ادارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة تمهيدا لعرضه على مجلس الوزارة وتقديمه الى مجلس الشعب

سبق ان رفض مجلس نقابة الصحفيين ومجلس نقابة المحامين المشروع الذى أعده عبد المنعم الصاوى ، لما حواه من قيود على حرية الصحافة والفكر . واصدر ممدوح سالم قرارا بسحب المشروع !

الحكومة (الديمقراطية) تمنع مؤتمرا شعبيا في كفر الدوار

منعت الحكومة اقامة المؤتمر الشعبى الذى دعى اليه حزب التجمع احتفالا بالعيد الثانى للحزب وعيد العمال ، وكان مقررا اقامته مساء الخميس الماضى بكفر الدوار . احتلت قوات الامن مداخل المدينة منذ فجر الخميس ومنعت دخول المواطنين من غير المقيمين فى كفر الدوار ، وحاصرت مقر حزب التجمع بكفر الدوار .

قام ضباط ومخبرو مباحث امن الدولة بالتفتيش الفاضى وترحيل المواطنين من خارج كفر الدوار . وفى المساء اغلقوا المحال التجارية . وفرضت على كفر الدوار حالة تشبه حظر التجول . القى القبض على خمسة من اعضاء الحزب بتهمة توزيع منشورات . تحض على مناهضة النظام الاشتراكى . وافرجت النيابة عن اثنين منهم وامرت بحبس ثلاثة على ذمة التحقيق . اصدر المستشار عادل عبد العزيز قاضى المعارضات قراره بالافراج عنهم صباح الاحد ، بعد ان ترافع عدد كبير من المحامين وكشفوا ان المنشور المحرز هو بيان صادر عن مكتب العمال المركزى ومنشور بجريدة الاهالى يوم ٢٦ ابريل

وكان الحزب قد دعى الى عقد مؤتمر سياسى فى كفر الدوار يتحدث فيه قادة الحزب . وتم اخطار جهات الامن بكفر الدوار التى ابلغت موافقتها شفاهة الى سكرتير الحزب يوم الثلاثاء ٢ مايو ولكن بعد ساعات تم اتصال تليفونى لسكرتارية الحزب بالقاهرة من مباحث امن الدولة لابلاغ الحزب ان قرارا صدر بالغاء الاجتماع وبعد سلسلة من الاتصال ابلغ الحزب من وزارة الداخلية ان سبب الغاء المؤتمر هو ان حزب مصر تقدم بطلب عقد مؤتمر فى نفس المكان والزمان بعد حوالى ٤ ايام من تقدم حزب التجمع بطلبه . وانه تلافيا لاى اخلال بالامن تقرر الغاء المؤتمرين !!

وازاء هذه الحجة الغريبة اصدر حزب التجمع نشرة اعلامية تتضمن تفاصيل الظروف التى احاطت بالغاء المؤتمر ولكن صحف الحكومة (القومية) لم تشر اليه ولم تنشر خبر الغاء المؤتمر اصلا .

وقد عقدت السكرتارية العامة اجتماعا يوم الاحد الماضى برئاسة مقرر الحزب السيد خالد محى الدين ناقشت فيه قرار الحكومة الغاء المؤتمر واجراءاتها التى اتخذتها وصلة ذلك بالموقف السياسى العام .

وصرح متحدث باسم السكرتارية العامة بعد الاجتماع قائلا .. « من الواضح ان الحكومة تلجأ الى تصعيد سياستها المعادية للديمقراطية معتمدة على الاجراءات البوليسية ؟

ان هذه التصرفات من حكومة السيد ممدوح سالم تكشف عن منهجها فى معالجة المشاكل والازمات التى تنشأ الجماهير وذلك بحصار المعارضة وحجب الحقائق ، والحلول البديلة التى تطرحها الاحزاب والقوى الاخرى ..

و » اضاف المتحدث » ان السكرتارية العامة تستشعر خطرا جسيما من المنطق الذى يحكم سياسات الحكومة !!

وقد قررت السكرتارية تشكيل لجنة خاصة برئاسة مقرر الحزب للاجتماع فورا لبحث هذه الاجراءات والسياسات ودعوة كافة الاحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية لمواجهتها .

محاكمات يناير الثلاثاء القادم

تستأنف يوم الثلاثاء القادم ، محكمة امن الدولة العليا (الدائرة الثامنة) برئاسة المستشار منير حكيم صليب محاكمة ١٧٦ متهما بالتحريض على احداث يناير والانضمام الى تنظيمات سرية فى القضية رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٧ .

وكانت الجلسة الاولى للمحاكمة قد عقدت يوم ١٦ فى الشهر الماضى وطلب المحامون التأجيل لتعذر قيامهم بواجب الدفاع نتيجة عدم طبع عدد كاف من ملف القضية وتحديد سعر النسخة الواحدة بما يزيد عن ٥٠٠ جنيه .

واصدرت المحكمة قرارها بالتأجيل لمدة شهر وتوفير عدد كاف من النسخ وتحديد سعر النسخة بمائتى جنيه .

كما اصدرت قرارها بالافراج عن ٦ من المتهمين الذين سلموا انفسهم فى الجلسة . وقد افرجت عنهم النيابة بعد حبسهم لمدة خمسة ايام .

وقد وفرت نقابة المحامين محاميا لكل متهم كما وكلت نقابة الصحفيين ثلاثة من المحامين للدفاع عن المتهمين من اعضائها . ووكل الاتحاد العام للعمال عددا من المحامين للدفاع عن العمال المتهمين .

التعديل الوزاري يؤجل التغيير الشامل للحكومة

ترأس اجتماع مجلس الوزراء أمس الرئيس السادات بعد ان أدى الوزراء الجدد الذين دخلوا الوزارة ، والوزراء الذين تغيرت مسئولياتهم اليمين الدستورية امام رئيس الجمهورية بقصر راس التين بالاسكندرية .

وحدد الرئيس فى اجتماعه بمجلس الوزراء مهام المرحلة القادمة ومسئولياتها .

وعلم المحرر السياسى « للاهالى » ان فكرة اجراء تغيير وزارى كامل طرحت للبحث قبل قرار رئيس الجمهورية بتكليف ممدوح سالم بتعديل الوزارة ، مرتبطة بعدد آخر من الاجراءات تتعلق باساليب الممارسة السياسية ودور الاحزاب ومجلس الشعب والصحافة .. ولكن الرأى استقر على تأجيل الفكرة دون استبعادها نهائيا . والاكتفاء فى هذه المرحلة بتعديل محدود .

ومن المعروف ان التعديل لم يحل مشكلة الخلاف حول السياسة الاقتصادية بين المجموعة الاقتصادية ورئيس الوزراء .. وكان الدكتور القيسونى قد استقال نتيجة لهذا الخلاف واصراره على اتباع توصيات صندوق النقد الدولى بسرعة ، وعدم تحميل الميزانية باعباء جديدة فى الاجور والمرتبات . وقد حل الدكتور عبد الرازق عبد المجيد محل الدكتور القيسونى فى وزارة التخطيط ، وهو نفس المنصب الذى كان يشغله قبل تعيينه فى الامم المتحدة مساعدا للسكرتير العام لتنسيق الدول النامية .

وقد شمل التعديل عددا من الوزارات ، كانت توصف لكثرة ما سببته من ازمات بالوزارات المتوترة .

* فقد فصل التموين عن التجارة .. بعد معركة بين زكريا توفيق عبد الفتاح من جانب والمستوردين وعدد من اعضاء حزب مصر من جانب آخر حول قرار الوزير الخاص بتحديد ارباح البضائع المستوردة ، مما جعل الوزير يفكر فى الاستقالة .

* فى وزارة العدل .. كانت هناك ازمة بين الوزير السابق والقضاة وصلت قمتها حول قانون المحكمة الدستورية العليا . حيث اجتمع العديد من الجمعيات العمومية للقضاة .. فى مجلس الدولة ، ونادى القضاة ، والجمعية العمومية لقضاة الاستئناف والنقض .. وذلك لرفض القانون باعتباره عدوانا على استقلال القضاء ، مما اضطر الحكومة لسحب القانون .

* وزارة الاسكان .. حدثت ازمة بين حسب الله الكفراوى وزير الاسكان السابق ، ورئيس شركة المساكن الشعبية ، مما ادى الى تعطيل قرار رئيس الوزراء بشأن تفرغ رؤساء شركات المقاولات لاعمالهم فى القطاع العام او اختيارهم للعمل فى مكاتبهم بالقطاع الخاص .

وقد اثار التعديل رد فعل سلبى بين بعض قيادات الحزب الحاكم الذين توقعوا تعديلا واسعا ـ خاصة بعد تصريح السيد ممدوح سالم عن شمول التعديل لعدد من نواب حزب مصر ، مما جعل الكثيرين يتوقعون ان يكون لهم دور فى الوزارة الجديدة .

سؤال في مجلس الشعب عن تهريب الأسلحة إلى الصعيد

وجه قبارى عبد الله عضو مجلس الشعب سؤالا الى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية حول الاسباب التى تؤدى الى تخلف عدد ملحوظ من الشباب عن اداء الخدمة العسكرية وتزايدهم بشكل مطرد حتى اصبحت ظاهرة تتطلب اهتمام المسئولين فضلا عن آثارها الجانبية فهى تثير عوامل القلق الشديد فى نفوس هؤلاء الشباب كما تحرم عائلاتهم من عوامل الاستقرار .

كما وجه اليه سؤالا حول ظاهرة انتشار أسلحة لا تملكها الا القوات المسلحة فى بعض المناطق التى تتاجر فيها خاصة فى وجه قبلى نتيجة تسربها بوسائل غير معروفة .

وحول نفس الموضوع وجه سؤالا لوزير الداخلية عن الاجراءات التى اتخذتها الوزارة لضبط هذه الاسلحة والى اى مدى نجحت الوزارة فى وضع يدها على المصادر التى تقوم بهذا العمل المهدد للامن العام

هكذا من الأهالى

دبلوماسية "الوصل" و"القطع" العربي !

فنحن نقول ـ كما سبق ان ذكرنا ـ ان اسلوب قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية ، او حتى الاجنبية ليس هو الاسلوب الامثل في الدبلوماسية المصرية ، فنحن لانعني مجرد انتقاد حكومة حزب الوسط أو تجريحها لاسباب حزبية ضيقة •

واذا كانت الاحداث تؤكد صحة ما نطرحه من قضايا ومواقف قومية فليس الهدف هو ان ننبه فقط الى مواقف الحزب الحاكم •

واذا كانت مدى استجابة او عدم استجابة الدول العربية الاخرى لمهمة الرئيس جعفر نميري والسيد محمود رياض امين عام الجامعة العربية • فمن المفيد ان نؤكد ان هذه المهمة تكون اكثر يسرا لو ان الخلافات العربية اقتصرت على مجرد الخلاف دون ان يصحبها قطع للعلاقات او حتى مجرد تجميد لها • وقد يبدو اننا نوجه اللوم احيانا لحكومتنا اكثر مما نوجهه للآخرين رغم اشتراك الجميع في استخدام الاساليب الدبلوماسية الخاطئة والاستعانة بقاموس « عربي موحد » للشتائم والبذاءات ، التي لا تستساغ حتى في خلافات الافراد وليس الدول •

[illegible] نؤكد في كل الظروف اننا اكبر واهم دولة عربية يجب ان يتحمل [illegible] من المسئولية عن اي خطأ بنفس حجم دورنا السياسي [illegible] الاستراتيجي في هذه المنطقة •

ورغم اننا نتمنى النجاح لمهمة اعادة التضامن العربي الى اوضاعه [illegible] . لكننا لانملك الا ان ننبه الدبلوماسية المصرية الى ان اي [illegible] ، على اساس او حد ادنى مشترك من المصالح الحيوية لن [illegible] حلقة في سلسلة « الوصل » و « القطع » العربي المتكرر [illegible] !

[illegible] اخرى فان مسئوليتنا في هذا المجال اساسية وخطيرة • علينا ان [illegible] ماذا نريد من الاشقاء العرب وماذا يمكن ان نعطي للاشقاء العرب [illegible] مرة والى الابد ان الخلاف في اي قضية ، حتى لو كانت [illegible] ، لايجب ان يجعل من العلاقات العربية المتبادلة دبلوماسيا [illegible] وثقافيا مسألة قابلة للتوقف • ان العلاقات الدبلوماسية [illegible] دولة في العالم اقامت علاقات دبلوماسية) لاتنقطع حتى بين [illegible] في حالة الحرب •

[illegible] ـ على الاقل ـ ان تصبح قضية عودة العلاقات العربية [illegible] اكثر تعسرا وتفجرا من العلاقات بين العرب والعدو الاسرائيلي الذي [illegible] في حالة حرب معه •• بكل المقاييس القانونية والواقعية !

دبلوماسي

كاسترو يعلن "الحياد" بين أثيوبيا وأريتريا

اعلن فيدل كاسترو زعيم كوبا ان بلاده ستتخذ موقفا محايدا بين أثيوبيا وحركة تحرير اريتريا •

وقد يبدو ان هذا التصريح تطور في الموقف الكوبي الى الافضل بالنسبة لنزاع مسلح بين حركة تحرير وطنية في اريتريا وبين نظام أثيوبي ثوري ايضا أيا كانت بعض تحفظاتنا بالنسبة لممارساته الداخلية وموقفه من الإقليات القومية •

المطلوب من الاتحاد السوفيتي وكوبا

لكن في اطار ما نعرفه عن الثورات والدول الاشتراكية ومواقفها الثابتة لدعم حركات التحرر الوطني في طول العالم وعرضه فان مفهوم الحياد في هذه القضية يبقى اقل كثيرا من الدور الذي نتوقعه من دولة اشتراكية مثل كوبا •

وربما يكون من الضروري ان نحدد منذ البداية اننا لا ننطلق في الحديث عن كوبا والاتحاد السوفيتي في افريقيا او امريكا اللاتينية من الموقف الذي تنطلق منه الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا او موقف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها واصدقائها داخل او خارج القارة ، الذين يؤيدون اي وجود اجنبي مسلح في القارة طالما كان معاديا للسوفيت •

فالانظمة العنصرية والولايات المتحدة الامريكية ترى في الدور الكوبي والسوفيتي الذي يستجيب لمطالب الثورات الافريقية وحركات التحرر بالمساعدة المادية والمعنوية خطرا مميتا ضد بقايا الاستعمار القديم ومحاولات الاستعمار الجديد في القارة الافريقية •

لكننا على العكس تماما نرى ان الدور الكوبي والسوفيتي بالنسبة لحركة تحرير ارتيريا يجب ان يكون متسقا مع دور الدولتين الاشتراكيتين في مساعدة كل حركات التحرر الوطني في الماضي والحاضر •

مـأزق

ونحن نعرف ان النزاع الاثيوبي الارتيري يشكل مازقا حقيقيا للدولتين الاشتراكيتين ، فمن ناحية اعتمدت حركات التحرير الارتيرية بشكل اساسي من قبل على المعونات وبرامج التدريب السوفيتية الكوبية ، عندما كانت حتى بعض الدول العربية والإسلامية تساند بكل قوتها الامبراطور هيلاسلاسي الذي ادمج اريتريا باثيوبيا عام ١٩٦٢ بالقوة المسلحة دون موافقة شعبها الذي يمثل قومية مستقلة من بقية قوميات وشعوب اثيوبيا •

مساندة كاملة لحركة تحرير أريتريا دون تجاهل مصالح أثيوبيا

لكن المازق الحالي نابع من ان ثورة مسلحة يسارية او اشتراكية او تقدمية نشبت في اثيوبيا وخلعت الامبراطور وقضت على الكثير من اسس النظام الامبراطوري الرجعي في اثيوبيا وهذه الثورة الاثيوبية لم تتخذ الموقف الطبيعي للثورات التقدمية ازاء الاقليات القومية في اثيوبيا وعلى راسها القومية الارترية . وقد يكون من بين اسباب الموقف « المتخلف » ازاء القوميات في اثيوبيا هو محاولة النظام الجديد ان يرد على مايعلنه خصومة الذين مازالوا اقوياء في اثيوبيا بان النظام الجديد سيسمح « بتمزيق » اثيوبيا بعد ان كانت « امبراطورية » في عهد هيلاسلاسي وقد يكون من اهم الاسباب ايضا ان استقلال وانفصال اريتريا سيحرم اثيوبيا نهائيا من اي ميناء على البحر ، وقد يؤدي مثل هذا الوضع الى ان تصبح اثيوبيا تحت رحمة المحيطين بها من جميع الجهات ، وسيؤدي ذلك الى « تمزق » و « تشرذم » جديد بحيث تنتهي اثيوبيا كدولة حقيقية •

دور المتفرج

قد يكون هذا الوضع هو احد اسباب حيرة وتردد الاتحاد السوفيتي وكوبا ازاء نظامين او ثورتين صديقتين فرضت عليهما الظروف القومية والجغرافية السياسية ان يتعاديا ويصارع احدهما الاخر بقوة السلاح •

لكن هذا كله لايبرر من وجهة نظرنا ان يرتكب الاتحاد السوفيتي او كوبا وحتى اثيوبيا نفسها خطأ جسيما بالوقوف ضد حركة تحرير اريتريا • ورغم اننا لا نملك التفاصيل الكاملة لكل المواقف ، الا اننا [illegible] اي ثورة او دولة اشتراكية [illegible] سواء كانت هذه الدولة او الثورة هي موسكو او هافانا •

ونحن نعرف ـ بصرف النظر ـ عن كل الدعايات الاستعمارية والعنصرية ان السوفيت والكوبيين لايشاركون حتى الان في الحرب الاثيوبية ضد حركة تحرير اريتريا وهو ما اكده وزير الدفاع الامريكي نفسه • لكننا نعلم ايضا ان دور الاتحاد السوفيتي وكوبا لا يمكن ان يكون دور المتفرجين ازاء صراع دموي مسلح بين ثورة تقدمية وبين حركة تحرير وطنية •

مصالح الجميع

ان المازق الحقيقي هو ان تاييد استقلال اريتريا وانفصالها من اثيوبيا هو حق مقدس لكل قومية على وجه الارض سيؤدي الى عواقب وخيمة للدولة والنظام الاثيوبي •

لكن من جهة اخرى تعرف جميع الاطراف استحالة نجاح حل عسكري مطلق لقضية اريتريا سواء من جانب حركة التحرير ضد اثيوبيا او من جانب اثيوبيا ضد حركة التحرير •

واذا كان بعض الزعماء البارزين لحركة التحرير الارتيرية قد اكدوا اخيرا هذا المعنى كما اكدوا حرصهم على الحفاظ على مصالح اثيوبيا بالنسبة للموانيء البحرية ، فان اكثر من نصف الطريق الشائك الى الحل يكون قد تحقق بالفعل •

ما عدا حق الانفصال ؟

ومن المعروف ان وجهة النظر السوفيتية في مراحل سابقة انصبت على حق اريتريا في تقرير المصير وحق اثيوبيا في الحفاظ على مصالحها واتصالها بالعالم الخارجي تصبح المسالة الان هي ضرورة وقف اي عمليات عسكرية من هذا الجانب او ذاك حقنا للدماء وتحقيقا لمصالح الطرفين •

والقضية اخيرا في كلمات محدودة هي ان يكون لاريتريا حق تقرير المصير وحتى الاستقلال والانفصال مع ايجاد رابطة فيدرالية او كونفدرالية مع اثيوبيا على اسس من المساواة الحقيقية والاحترام الكامل للحقوق القومية •

ان الاتحاد السوفيتي وكوبا يستطيعان في ظل علاقاتهما الوثيقة بالنظام والثورة الاثيوبية من جانب وبالثورة الارتيرية من جانب اخر ان يضغطا في هذا الاتجاه بكل الوسائل •• واي دور للدولتين الاشتراكيتين اقل من ذلك لن يكون مقبولا تاريخيا وسياسيا ومبدئيا • وهو خطأ جسيم في حق كل مبادئهما المعلنة والمعروفة ، وهو اكبر من مجرد خطأ بالنسبة لمصير وحقوق شعب اريتريا وكل حركات التحرر والاشتراكية في العالم •

30 سنة على (أسرائيل)

ـ •• هانت يا حياتي كلها ٣٠ سنة ويطلعوها ع المعاش •!

أفغانستان : قادة النظام الجديد هم الذين أيدوا داوود خان في انقلابه السابق

لا يدعي احد انه يعرف الكثير عن ظروف ومشاكل دولة مثل افغانستان، كانت دائما في معزل عن جيرانها ،حتى عرفت في الصحافة الاوربية والامريكية بأنها (بلاد الاسرار) •

لكن اي كان الوضع أو المبرر فان التقاط او تسقط اي نبأ من بعض وكالات الانباء التي لا تعرف معنى (الحياد) لا يعطينا صورة حقيقية عما حدث في احدى دول عدم الانحياز ذات الموقع الاستراتيجي الخطير بالنسبة للقارة الآسيوية كلها • سواء كان ما حدث انقلابا يمينيا او يساريا ، وسواء كان يعجبنا او يثير ثائرتنا •

ولعله من المفيد أن نذكر أن بعض ما نشرته وكالات الانباء عن أفغانستان وغيرها يقصد به صحف العالم الثالث في الاساس • لان كل الذين تابعوا احداث افغانستان من خلال الصحف الاوربية والامريكية المحترمة لم يجدوا اثرا للانباء (المثيرة) عن (القتل الجماعي) و (المذابح) ، التي ارادت بعض الوكالات (ونحجت للاسف) ان تجعلنا نعودوا شراءها في صحف (الاثارة) في مصر وفي العالم الثالث

وبينما احتلت الصحف هنا باسهاب في الايام الاولى للانقلاب عن « المؤامرة الشيوعية » و « الانقلاب الشيوعي » وجدت «الاهالي» ان افضل المصادر الاجنبية المحترمة في الغرب تؤكد كما نشرنا في العدد الماضي ان الاتجاه الغالب لدى الضباط والسياسيين الذين تولوا السلطة بعد نجاح الانقلاب هو الاتجاه اليساري الاسلامي الوطني التقدمي • وبينما ظهرت « الاهالي » على طرفي نقيض مع نغمة الصحف « القومية » في الايام الاولى ، اضطرت بعض تلك الصحف الى نشر ما يؤكد الصفة الحقيقية لقادة النظام الجديد وينفي تماما ما سبق ان روجته من انباء مثيرة •

لماذا الانقلاب !

واجمعت افضل المصادر الاجنبية الغربية على ان الاحداث التي فجرت الانقلاب كانت في الاساس قيام الاجهزة الحكومية باغتيال احد الزعماء اليساريين ، وخروج اكثر من خمسة عشر الف مواطن لتشييع جثمانه ، مما دفع بالحكومة السابقة الى مزيد من الاجراءات الاستثنائية والقبض على سبعة اخرين من الزعماء الوطنيين والتقدميين والاعلان من راديو كابول عن « اكتشاف » « مؤامرة يسارية » ضد الحكومة

وادرك الذين شاركوا الامير السابق محمد داود خان في انقلابه ضد الملك محمد ظاهر شاه (ابن عم الامير) انهم هم المعنيون بالحديث عن المؤامرة ومن ثم تحركوا قبل ان يقعوا في قبضة الامير •

عدم تنفيذ برنامج ١٩٧٣ هو الدافع الأساسي للانقلاب الجديد

تراجع الامير

ومن الحقائق المؤكدة الان (والتي تحسم مسالة الاتجاه السياسي لدى قادة الانقلاب) ان الجنرال عبد القادر الذي قاد الانقلاب الجديد الاساسي مع محمد داود خان عام ١٩٧٣ عندما عزل بن عمه والغى الملكية •

لكن الامير السابق تولى رئاسة الجمهورية واعوانه من صغار الضباط هم الذين قاموا بالدور ورئاسة الوزراء ووزارتي الخارجية والدفاع بنفسه وتكص تدريجيا كما قالت صحيفة « لوموند » الفرنسية عن تنفيذ برامج الاصلاح الديمقراطي والاقتصادي التي قام من اجلها انقلاب عام ١٩٧٣ •

واصبح النظام الجمهوري الجديد لايختلف كثيرا عن النظام الملكي الا من حيث الشكل وظلت اجهزة الدولة تحت سيطرة بضع عشرات من العائلات الكبرى والزعماء القبليين في مختلف مجالات الادارة ، وهم الذين تولوا نفس المواقع في عهد الملكية •

وقد لا يعرف الكثيرون ان افغانستان الدولة الزراعية التي تعد من افقر دول العالم تعرضت منذ ستة اعوام لمجاعة هلك فيها ١٠٠ الف من السكان • ومن هنا كان من بين الاهداف الرئيسية للانقلاب السابق (١٩٧٣) هو اجراء اصلاح زراعي يجعل الحد الاقصى للملكية ٢ هكتار للاراضي المروية و ٤٠ هكتار للاراضي الاخرى •

لكن قانون الاصلاح الزراعي تعثر في كواليس الاجهزة البيروقراطية المعادية ولم يصدر رسميا الا في اغسطس عام ١٩٧٥ •

وقد سال مراسل فرنسي الرئيس السابق محمد داود خان عن اسباب ذلك التاخير ، وكانت الاجابة هي ان اعداد جهاز اداري لتنفيذ الاصلاح الزراعي يحتاج لوقت طويل !

مهمة شاقة

ويبقى بعد ذلك ان مهمة النظام الجديد في افغانستان ليست من المهام اليسيرة وهي دولة تضم من بين ٢٠ مليونا من سكانها حوالي ستة ملايين من رجال القبائل الذين يقيمون في مناطق الحدود مع باكستان وهي من اكثر الدول تخلفا في الزراعة والصناعة ، ولا تملك من مصادر الثروات الطبيعية سوى بعض مصادر الغاز الذي تصدره الى الاتحاد السوفيتي •

ومن وجهة اخرى تسيطر افغانستان على ممر « خيبر » الاستراتيجي الشهير الذي يعد المدخل الى شبه القارة الهندية ، واهم مناطق اسيا • وهي محاطة بالاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وايران وباكستان • وامامها الكثير لبلورة سياسة مستقلة وغير منحازة في المجال الخارجي وسياسة تنمية حقيقية لاقتصاد بدائي ، بهدف رفع مستوى معيشة شعبها على اسس من افضل المبادىء الاسلامية والديمقراطية والتقدمية كما أكد قادة النظام الجديد بكل وسائل الاعلان والاعلام

الوفاق الحقيقي .. والوفاق المسموم .. في لبنان !

كل العالم ، بما في ذلك الاسرائيليون ، يتعاملون مع الواقع اللبناني الراهن ، على اساس وقوعه في قبضة الاحتلال الاسرائيلي • ولا يشذ عن ذلك الا مجموعة القوى اليمينية الانعزالية بقيادة (شمعون) و (فرنجية) رئيسا جمهورية لبنان (نعم : لبنان) السابقين ، وبيير الجميل زعيم الكتائب اللبنانية (نعم : اللبنانية !)

ان هذه القوى ، منذ ان فجرت الحرب الاهلية في البلد الصغير ، وفقا لتخطيط كيسنجر المتعدد الابعاد والمراحل في المنطقة ، وعمت تحالفها السياسي والعسكري والايدلوجي مع العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي •

بقلم : عبده مسعود

ورصد المراقبون السياسيون ، في عدد من الصحف الامريكية كالتايم والنيوزويك والنيويورك تايمس ، اكثر من لقاء سري بين الانعزاليين اللبنانيين والقادة السياسيين والعسكريين لاسرائيل ، تم خلاله دعم القواعد اليمينية بالسلاح والعتاد والمال بل وخبرات جنود وضباط الجيش الاسرائيلي ، حتى اذا ما افتضح الامر ، عمد مناحم بيجين الى استثمار دوليا بهدف الايحاء بان ثمة قوى عربية متحضرة (ا••) تتطلع الى اسرائيل باعتبارها المنقذ من همجية باقي العرب وخاصة الفلسطينيين فتقاتل تحت [illegible] اعلن مناحم بيجين بعد وقت قصير من توليه السلطة في مايو ١٩٧٧ عما اسماه « بمسئولية اسرائيل الادبية والمادية لحماية المسيحيين المواربة في لبنان » • وكرر ذلك بعد غزوه العسكري الكثيف لجنوب لبنان الذي سفك خلاله دماء المئات من المسيحيين اللبنانيين مع مئات المسلمين اللبنانيين الذين تصدوا ، في وحدة وطنية ، للقوات الغازية جنبا الى جنب مع مقاتلي الثورة الفلسطينية •

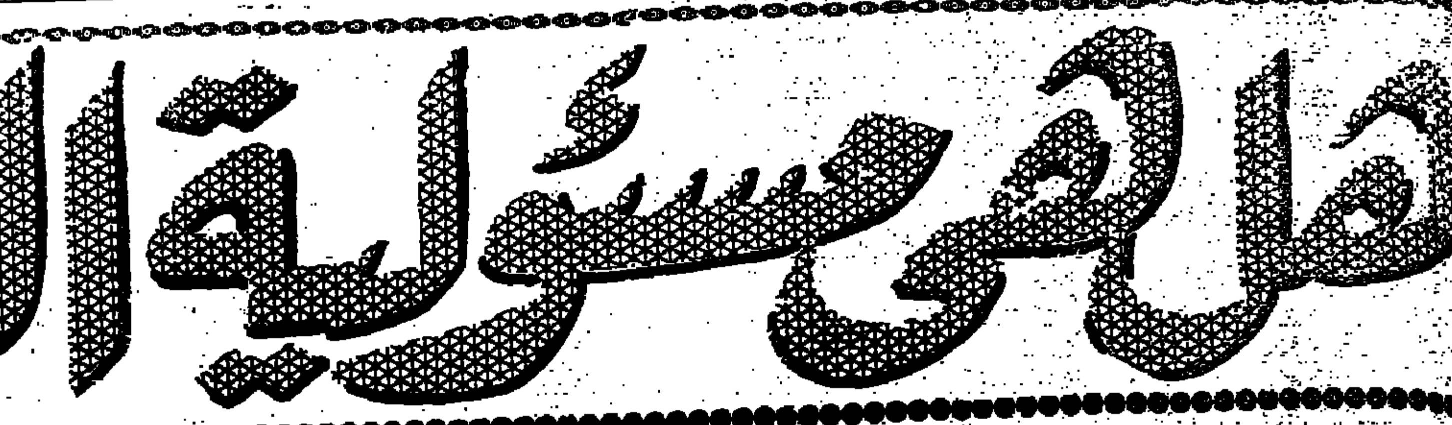
واثناء عمليات القتال الساخنة بين القوات المشتركة اللبنانية ـ الفلسطينية وبين القوات الاسرائيلية ، في جنوب لبنان ، قامت الميليشيا العسكرية اليمينية بقيادة سعد حداد (الرائد بالجيش اللبناني) بدور الطابور الخامس لحساب اسرائيل ، وارتكبت العديد من المذابح في القرى التي اصرت على مقاومة الغزاة دون ما تمييز بين قرية مسلمة واخرى مسيحية •

والجديد اليوم في لبنان ، ان الجيتو اليميني الانعزالي الذي تنشر تحت راية المسيحية لم يكن وحده في الساحة بل برز الى جانبه ، مستندا الى كل من قوة الاحتلال الاسرائيلي وقوات الطوارىء الدولية ، جيتو آخر يتصف ايضا باليمينية والانعزالية ولكنه يستتر براية الاسلام ، وتتزعمه مجموعة من القيادات التقليدية على راسها صائب سلام (سني) رئيس وزراء لبنان الاسبق ، وكامل الاسعد (شيعي) رئيس مجلس النواب •

على ارضية المصالح المشتركة المعادية لمصالح الشعب اللبناني : سلامه وامنه ووحدته وعروبته وتطوره الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي ، وللشعب الفلسطيني : ثورته وحقوقه الوطنية التي تمتد من حق تقرير المصير حتى اقامة دولته المستقلة ، التقى زعماء الجيتو الانعزالي المسيحي بزعماء الجيتو الانعزالي الاسلامي ، المسئولين عن دماء وخراب الحرب الاهلية ، فيما عرف باسم « لجنة الثلاثة عشر النيابية » • وذلك لاعادة تقسيم التركة والنفوذ الاقطاعي ـ الطفيلي فيما بينهم في حضور السيد الاسرائيلي المحتل •• ووضعوا هذا كله داخل صياغة عرفت باسم « الوفاق الوطني اللبناني » •• واعدوا في هذا الشأن ميثاقا صدق عليه مجلس النواب في الاسبوع الماضي باجماع ٧٣ نائبا • ولوحظ ان سليمان فرنجيه واتباعه اعترضوا على الميثاق لان الوفاق الذي تضمنه يشوبه بعض الرأفة في ذبح الحركة الوطنية كما انه لم يحسم بشكل كامل ما اسموه « بالاحتلال [illegible]

القومية المشتركة في الامن والحرية والتقدم [illegible] الى جانب القوى الوطنية التي عبر عنها بشجاعة [illegible] جنبلاط ، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والى جانب الثورة الفلسطينية •

[illegible]



هل هي مسئولية الديمقراطية ؟

فجأة وبلا مقدمات اصبحت الديمقراطية عبئا بل وخطرا . وبعد سيل المقالات والتصريحات عن الديمقراطية وحسن ممارستها وعن كمالها وايجابية نتائجها تعود النغمة لتنعكس فتثير تساؤلات مخيفة وتحذر من اخطار جسام .. هل ستحترق القاهرة للمرة الثالثة بسبب الممارسات الخاطئة للديمقراطية ؟

كل المشكلات نسيناها ، وازمة مصر لم تعد مع التعنت الصهيوني ، ولا في صعوبة الخروج من الاختناق الاقتصادي ، ولا في سياسة الانفتاح بنتائجها سلبية كانت ام ايجابية .. ليس هناك شيء من ذلك فالخطر والخطأ بل والخطيئة تتمركز كلها فيما اسمي بالممارسات الخاطئة للديمقراطية .

والمبالغة تتضخم اشياء هي بطبيعتها لا تستحق التضخيم ، كلمة انفلتت من فم نائب مرهق يعاني من حصار الاغلبية اعتادت الجموح في التعامل مع اية معارضة ، كلمة كهذه – برغم انها شيء غير مقبول – وبرغم انها حدثت وتحدث كل يوم تحت قباب برلمانات كافة الانظمة .. تتضخم لتصبح كارثة توشك ان تودي بالتجربة ، بل وبمستقبل الوطن .

والاستجوابات والاسئلة وطلبات الاحاطة يقال انها اصبحت قيدا على حركة الحكومة !. وهل هذا جديد او غريب ؟. البرلمان يعني وجود حكومة مسئولة .. اي مسئولة امامه . والنائب يمتلك الحق فيما يمتلك في ان يسأل ويستجوب ويهاجم ما يراه من خطأ والا ففيما كانت نيابته عن الامة وفيما كانت ضرورة المجلس النيابي كسلطة رقابية وكاداة تشريع ؟. ولقد يتزيد البعض في استخدام الحق ، ولقد يستشعر الوزراء شيئا من الضغط ، بل وبعضا من الحرج والضيق ، وكل هذا مفترض ، بل اقول كل هذا ضروري لحسن انتظام التجربة ولحسن سير الامور .. والا فما اداة الرقابة على الحكم ان لم تكن البرلمان ؟. وكيف تكون الرقابة من المعارضة ان لم تكن بما يشعر الوزراء بالحرج ؟!

فالديمقراطية هي بذاتها وفي جوهرها الاصيل قيد على الحاكم وحرية للمحكومين ، واي حاكم في ظل نظام ديمقراطي حق لابد من ان يستشعر ضغوطا من اتجاهات مختلفة تحكمها توازنات القوى التي تمارس الديمقراطية .. وتحت هذه الضغوط وبسببها تتحقق نسبة اكبر من الصحة في القرارات ، لانها لا تصدر عن تصور فردي وانما من خلال المعاناة والاحتكاك مع الاراء المتعارضة .

فالرئيس الامريكي – كنموذج قريب – يعاني من الممارسة الديمقراطية للكونجرس . بل لعل الكونجرس يعرقل بعضا من خططه وقراراته (مشكلة الطاقة – وصفقة الاسلحة لمصر والسعودية) لكننا لم نسمعه يشكو من خطأ وخطر هذه الممارسة . بل هو يقبل هذه الضغوط لانها جزء من طبيعة الديمقراطية ذاتها ، ولسنا نتصور رئيسا امريكيا يفكر في فرض قيود على ممارسة الكونجرس لحقوقه حتى ولو تجاوزت هذه الممارسة حدودها او ممكناتها .

خلاصة الامر ان الممارسة الديمقراطية هي بطبيعتها قيد على الحكام .. وهي لا تكون اصلا اذا افتقدت هذه الميزة .

والرئيس في اي بلد ديمقراطي هو حكم ((بين)) السلطات وليس حكما ((على)) السلطات . ويجسد الدستور للرئيس مهمتين اساسيتين فهو رمز للوطن وهو واضع للسياسة العامة للدولة ..

ومن حيث هو رمز موضع احترام الجميع وتقديرهم ، اما من حيث هو واضع للسياسة العامة فان سياسته يتعين عليها ان تتقبل – كاي اجتهاد بشري – احتمال الصواب والخطأ ، او على الاقل احتمالات الظن بوجود مثل هذا الاحتمال ومن ثم فان عليها ان تتحمل بعضا من النقد وبعضا من المعارضة .

والاختلاف مع بعض مكونات السياسة العامة ليست اختلافا مع النظام العام او خروجا عليه . فالنظام العام هو تكوين فوق الاشخاص يتجسد ليس في قرارات وقتية ، وانما في مواثيق اساسية للمجتمع ارتضيها الجميع حكاما ومحكومين ويلتزمون بها امام انفسهم وامام بعضهم البعض وامام امتهم .. وفي حدود اعتقادنا فان النظام العام لمجتمعنا يتكون من عدد من المواثيق هي : الدستور والميثاق الوطني وبيان ٣٠ مارس وورقة اكتوبر وبرنامج العمل الوطني ، وهي تتفق في مجملها في مجموعة من المسلمات التي التفت حولها الارادة الشعبية كمنهج للعمل الوطني . ومن ثم يكون الخروج على هذه المسلمات او تحديها هو المقصود بالخروج على النظام العام او تحديه . اما انتقاد خط من خطوط السياسة العامة او جزء من مكوناتها او حتى خطها العام فهو امر مفترض بل ضروري ، والا ففيم تكون جدوى المعارضة ان امتنعت عن لمس الاسس العامة للسياسة .. اي لمس ما هو عام وجوهري ومؤثر في مجريات الامور ؟

كذلك فان حق المعارضة ليس ترفا وليس منحة . ليس ترفا بمعنى ان يسمح به ان كانت الريح مواتية والمركب تسير ، ثم تتململ وتشعر بالضجر منه عندما تتعقد الامور ، وهل يمكن التفكير ان يكون سليما وصحيحا اذا تم بمعزل عن الاراء الاخرى بحجة ان الامر معقد او (قومي) !

وحق المعارضة ليس منحة . انه حق اساسي يكفله كل دستور ..

لكن الغريب هو ان الحكومة برغم ما تمتلك من نفوذ وسلطان ، وبرغم استخدامها لهذا النفوذ والسلطان استخداما قد يكون محل ملاحظات لنا .. هي التي تبادر بالشكوى من المعارضة ومن المعارضة اليسارية بالذات .

اي خطر تستشعره الحكومة التي تمتلك في يديها كل السلطات التنفيذية والادارية التي تمكنها من نقل وتشريد عشرات من العمال والموظفين وتطيح بهم وباسرهم من اماكن ووظائف استقروا بها زمنا طويلا .. لمجرد انهم اعضاء في حزبنا يعارضون سياستها .. والامثلة كثيرة والقوائم طويلة وكلها تتحدث بالوثائق عن ان النقل تم بناء على تعليمات اجهزة الامن .. هذه الحكومة التي تملك وتمارس كل هذه الهيمنة على اجهزة الادارة والتنفيذ والامن والحكم المحلي تشكو من حزبنا ! ورحم الله سعد زغلول اذ قال ((من الناس من اذا رأى ظالما يظلم ومظلوما يعاني من الظلم ، قال للمظلوم لا تصرخ ولم يقل للظالم لا تظلم)) .

والحكومة التي تمتلك الاغلبية الساحقة في مجلس الشعب وينتمي الى حزبها رئيس المجلس ووكيلاه وكل رؤساء اللجان وكل رؤساء المجموعات البرلمانية الاقليمية والوكلاء البرلمانيون وفيها اكثر من ٢٦٥ نائبا مقابل ٤٥ فقط وهم كل نواب المعارضة يسارها ويمينها ووفدها ومستقليها بتوجهاتهم المختلفة .. هذه الحكومة تشكو ، فماذا تريد اكثر من ذلك كي تكف عن الشكوى ؟.

والحكومة التي تمتلك التحكم المطلق في اجهزة الاعلام التي تسمى تجاوزا (قومية) وفي الاذاعة والتليفزيون والصحف اليومية الثلاث وقرابة العشر مجلات اسبوعية والعديد من المجلات الشهرية والتي تمتلك صحيفة حزبية تنعم بفيض غامر من الاعلانات .. هذه الحكومة تشكو من جريدتنا ((الاهالي)) التي تصدر من خلال المعاناة اليومية بقروش الفقراء ولا تملك ان تزيد ما تطبعه لتواجه احتياجات التوزيع المتزايدة ..

والحكومة التي سجلت لنفسها وحدها حق استخدام الشتائم ضد ((الخصوم)) ونهجت هي ومسئوليها وصحفها نهجا غير صحي وغير محمود وانهالت علينا بالشتم والاتهام بالعمالة والخيانة والكفر هذه الحكومة تشكو من ان ((الاهالي)) تجاسرت فكشفت المستور هنا او هناك ، ونقلت سطرا او سطرين عن الجريدة الرسمية ..

اليس هذا كله غريبا .. بل ومريبا ؟!

فماذا تريد الحكومة اكثر مما تستمتع به من نفوذ وسلطان !. وهل تستشعر الحاجة الى المزيد ؟

والغريب والمريب ايضا هو تلك الحساسية المفرطة تجاه اي كلمة تتفوه بها نحن .. في موضوع قضية الاهرام كانت « الاخبار » الصحيفة « القومية » المرضي عنها دائما هي البادئة ، وشاركت في الحملة نقابة المحامين ونواب مستقلون واسئلة جامعات وآلاف من المواطنين .. فلماذا لا تثور الحساسية الا عندما ندخل نحن الى الموضوع بكلمة ما ؟

وموضوع السينما تحدثنا فيه وتحدث فيه غيرنا ، نواب وسينمائيون ، وفنانون وغرفة صناعة السينما ونقابة المحامين .. والاخرون فلماذا الحساسية من كلمتنا بالذات ؟

مع اننا وبا للغرابة .. الجريدة الوحيدة التي انتهجت منذ صدرت نهج الموضوعية الكاملة ، فلم نلجأ الى قاموس الشتائم التي تستخدمه بغير حرج صحف الحكومة .. وصحيفة حزبها ..

لكنهم يتهمون (الاهالي) بالاثارة ولعله من حقنا ان نسأل عن تعريف لكلمة (الاثارة) وهل يدخل ضمن هذا التعريف (المعارضة) (النقد) « كشف الانحرافات » ؟ لو استخدمنا المنطق المجرد لقلنا انه في تصرف اي معارض قدر قل او كثر من الاثارة فهل المطلوب هو اغلاق كل الافواه منعا لاي اثارة ؟

بقلم : خالد محيي الدين

ثم اثارة من ؟ لقد اكد السيد الرئيس في خطابه انه قد لمس بنفسه في جولته الاخيرة ان القاعدة الشعبية من عمال وفلاحين سليمة ، راسخة هادئة ، وان ماعدا ذلك مجرد فقاقيع .. ففيم الخوف اذن من كلمة هنا او نقد هناك ..

اثارة من ؟ اليس في هذا القول ادانة للشعب واتهاما له بانه (كلمة تجيبه وكلمة توديه) .

واثارة بماذا ؟ بجريدة اسبوعية في مجابهة هيمنة اعلامية طاغية !.

ومرة اخرى يبدو مثيرا ذلك الاحساس المقلق بالحساسية تجاه اية كلمة تصدر من جانبنا فماذا نقول نحن ، وماذا يقول غيرنا ؟.

بل ماذا يقول بعض اعضاء حزب الحكومة انفسهم .. لقد بدا الامر مثيرا للاستغراب عندما وقف السيد سعد محمد احمد وزير القوى العاملة ليتحدث في اول مايو ، ثم اذا به يردد نفس انتقاداتنا على سياسة الحكومة .. بل ويطالب ببعض ما يطالب به برنامجنا ..

السيد سعد محمد احمد يطالب معنا بربط الاجر بالاسعار .. ويطالب معنا – وهذا نص كلامه – « بوضع حد للاتجاهات التضخمية والنزعات الاستغلالية للاثراء عن طريق رفع الاسعار » . وهو يطالب معنا بتعاونيات للاسكان ، ويشكو من الاثار الاجتماعية المترتبة على الاسكان حيث يفتقد الشباب حتى الطموح الى تكوين اسرة مستقرة .

هل هذه اثارة ؟. ام هي كذلك ان اتت من جانبنا وهي نقد بناء ان اتت من غيرنا ؟!

لقد انتقد وزير العمل وبشدة سياسة الانفتاح كما هي مطبقة ووصفها بانها انفتاح استهلاكي يهدد الصناعة الوطنية بمنافسة لا قبل لها بها .. وردد بذلك نفس الكلمات (المثيرة) التي نقولها ويقولها برنامجنا .. ولعله قد بالغ قليلا في الحماس الى درجة ان صحفنا ((القومية)) قد اختصرت هذه الفقرة من كلامه ..

لكن السيد الرئيس في خطابه اكد على وجود هذه الاخطاء وطالب بوزارة جديدة تنهج نهجا اكثر صحة في سياسة الانفتاح . فيم ((الاثارة)) اذن ..

ان كنا نقول ماهو صحيح وننتقد ما يجري تصحيحه بالفعل .

وبغض النظر عما في الامر من غرابة .. عندما يقف وزير ليشكو امام الجماهير من سوء تطبيق الحكومة لسياستها العامة .. وبغض النظر عما يوحي اليه ذلك من ان الوزير قد تحدث بصفته الاخرى كرئيس لاتحاد العمال الامر الذي يعطي انطباعا بان جماهير العمال معارضون للسياسة المطبقة ، بما يوحي بان الجماهير ليست راضية عن تطبيقات الحكومة الى الحد الذي دفع وزيرا من الحكومة الى ترديد هذه الانتقادات في مواجهة الحكومة ذاتها .. بغض النظر عن ذلك كله فان احدا – حتى الآن على الاقل – لم يتهم السيد الوزير بالعمالة او الاثارة او التشكيك .. فهل المجموعات من الشتائم مخصصة لنا وحدنا .. حتى ولو رددنا نفس الكلمات او بالطريقة او بعد الاخرون نفس كلماتنا ؟ .. نحن وحدنا العملاء والمثيرون .. لماذا ؟

لاننا لم نزل نصف (انتفاضة الحرامية) بانها ((انتفاضة شعبية)) ولان احدا في الكون كله لا يشاركنا هذا القول سوى راديو موسكو .. نحن اذن عملاء لموسكو ..

حسنا .. هل من حقنا ان نناقش هذا الامر ؟ واذا لم يكن حقنا فهل يمكننا ان نوجه بعض التساؤلات ...؟

● اذا كنا نتفق على الحجم الكبير للمتظاهرين في يومي ١٨ و ١٩ يناير والذين قدرهم الجميع بمئات الالاف ، واذا كنا نتفق على ان خروجهم متظاهرين في الطريق العام كان كرد فعل تلقائي لقرار حكومي خاطيء صار الغاؤه فعلا ، فهل من الصحيح ان نتهم كل هذه الجموع بانها ((حرامية)) !

نحن نتفق على ادانة التخريب وادانة النهب ولكن هل كل فرد من مئات الالوف التي خرجت بعفوية وكرد فعل لقرار اعترف الجميع بخطئه .. هل كل واحد من هؤلاء هو بالضرورة (حرامي) .

● واذا كنا نختلف مع هذا الوصف فهل نحن عملاء لراديو موسكو ؟ وهل اتفاق حزب سياسي في موقف ما مع صحيفة ما او اذاعة ما في بلد ما يعني بالضرورة عمالة الحزب لهذا البلد ؟ هل اذا اتفقت سياسة حزب ما في بلدنا حول موقف ما مع سياسة امريكا تدفعنا الى اتهامه بالعمالة لها !

● ثم هل صحيح ان راديو موسكو وحده هو الذي وصف احداث يناير بانها انتفاضة شعبية ! هل نسينا ما نشرته صحف العالم اجمع امريكية او فرنسية او انجليزية او المانية غربية عن ((ثورة الجياع في مصر)) واوصاف اكثر بكثير مما يقول به احد في مصر .. هؤلاء جميعا عملاء لمن اذن ! والمراسل الاجنبي الوحيد الذي طرد من مصر في اعقاب الاحداث كان مراسل الجارديان البريطانية فهل هي الاخرى يسارية او عميلة لراديو موسكو .. ؟!

انها مجرد تساؤلات ! اما النقاش فان كان مسموحا به فلعل مجاله مقال آخر .

ولابد لذلك من ان يعودنا الى الحديث المتكرر عن العمالة والفكر المستورد .. مرة اخرى لا نملك الا التساؤل : هل يمكن للفكر ان يستورد .. وكيف ؟!

الفكر اي فكر ماركسي كان او راسمالي ، فلسفي كان من اي نوع اقتصادي من اي مدرسة علمي من اي فرع هو تراث انساني ينتقل كما انتقلت الحضارات المختلفة ويتاثر به الجميع معارضوه ومؤيدوه ثم يستوعبونه ، او كما يقول علماء الحياة « يتمثلونه » ثم يفرزون بعد ذلك فكرا ملائما لاوضاعهم وتراثهم وممكناتهم .

والاتهام بالعمالة بشكل معلن ودون بينة ، والحديث المتكرر عن الفكر المستورد ، هما في نظرنا امور لا نستطيع ان خرجت عن حدود الادلة وسار النقاش المتاني الى طريق الشتائم وكسلاح لاسكات الخصوم ؟

وهي على اية حال اسلحة ذات حدين ، وربما اكثر من حدين .. فهل كل من يردد فكرا او فكرة اتت من دولة معينة عميل لهذه الدولة ؟ وهؤلاء الذين يمجدون ليل نهار نمط الحياة الامريكية والسياسة الامريكية هل ينطبق عليهم نفس الوصف ؟.

والغريب ، الغريب حقا اننا ندعو الى فتح اسواق بلدنا وبنوكنا ومؤسساتنا الاقتصادية وبصورة شديدة مبالغ فيها .. بينما ندعو الى اغلاق العقول وبسياسة متشددة امام التراث الانساني مهما اختلفنا حوله .

ثم نأتي اخيرا الى القول بان اليسار حزب مسموح به بشرط الا يقوده او يسيطر عليه « عملاء » .. وهكذا ومرة اخرى تطلق الاتهامات دون تحديد .. فمن الذي يملك اختيار قيادة حزب من الاحزاب .. او لن يعرض من خارج الحزب نمط اعضائه ونوعيتهم ويحدد له هويتهم وانتماءهم .

ان الحزبية هي انتماء اختياري ، وما من احد يجبر عضوا على الانضمام لحزب لا يرضى عن قيادته او منهجها او اسلوبها .. وما من قيادة في حزب يعمل من خلال الديمقراطية تستطيع ان تفرض نفسها او استمرارها ..

والاحزاب التي تقوم على اساس الديمقراطية ومنها حزبنا تقوم كل تنظيماتها بالانتخاب والقيادة منتخبة بالارادة الكاملة للاعضاء ، فمن الذي يملك الحق في ان يرفع سبابته في وجه القاعدة العريضة للحزب ليملي عليها اختيارا محددا ..

وعلى اية حال .. نحن نقدر وبرغم كل شيء تجربتنا الديمقراطية حق قدرها ، ونقدر لمن صنعها حق قدره من منجزات ، شاكرين لاصحاب الفضل فضلهم ، غير منكرين دورهم في ارساء قواعدها ، لكن ما حفزنا الى الكتابة هو احساسنا بان البعض يضيق بهذا القدر المحدود من الديمقراطية ..

وكلمتنا الاخيرة في هذا الصدد .. هي انه كلما شعرت الحكومة بالضيق من المعارضة ومن الممارسة الديمقراطية فالعلاج الوحيد الصحيح هو المزيد من الديمقراطية .. والا فان الضيق بالممارسة سيدفعنا الى اجراء هنا واجراء هناك ثم نفيق فنجد انفسنا وقد سرنا في طريق معاكس .

..اخيرا صدقوني ليست الديمقراطية وممارستها هي السبب في رفض اسرائيل العودة لحدود ١٩٦٧ او الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وليست هي السبب في عدم خروجنا من الازمة الاقتصادية الطاحنة واستمرار ارتفاع الاسعار وازدياد الفروق الاجتماعية وتهديد الاستقلال السياسي والاقتصادي . فقط الممارسة الديمقراطية كشفت اخطاء هذه السياسات فاستحق ممارسوها اللعنة .

رئيس الحكومة يطلب صورة واضحة لاقتصادنا القومي

طلب ممدوح سالم رئيس الحكومة من اجهزة القطاع الاقتصادي تقديم صورة واضحة لاقتصادنا واقتراحاتنا وخططنا لاصلاح الهيكل الاقتصادي خلال هذه الفترة وحتى عام ١٩٨٠ ، وذلك ليتسنى التعامل في ضوئها وبما لا يجعلنا موضوعا لتوجيهات او شروط من المنظمات الدولية والتمويلية .

واشار رئيس الحكومة في توجيهاته للقطاعات الاقتصادية انه رغم ما قيل عن التحسن الذي طرأ على اقتصادنا . الا انه حتى هذه اللحظة لا يوجد ما يمكن اعلانه للجهات المعنية ليبين التقدم الذي حدث هذا العام بالمقارنة بالعام الماضي بالنسبة لميزان المدفوعات الخارجي والداخل ، او فيما يتعلق بنقص وارداتنا وزيادة صادراتنا .

وذكر رئيس الحكومة انه ليس هناك مفهوم مستقر او ثابت لاسلوب طرح الموضوعات او وضوح الرؤية بما يظهر ما تحقق من سداد للديون الخارجية والقصيرة الاجل وتسهيلات الموردين مما يتعين معه توافر البيانات وبما يسمح بايضاح استفسارات الجهات المعنية .

مقترحات لتنشيط أسواق الأوراق المالية

وضع البنك المركزي خطة لتطوير سوق الاوراق المالية حتى تتمكن من مواجهة احتياجاتها بتعبئة اكبر قدر من المدخرات في مصر .. تشمل الخطة تنفيذ عدة مقترحات تبحثها حاليا الاجهزة المختصة من اهمها اصدار سندات حكومية جديدة بسعر فائدة مرتفع ومعفاة من الضرائب حتى انشاء الشركات المساهمة عن طريق نشر مشروعات الخطة . واقترح البنك المركزي تشجيع القطاع الخاص على تساعد على تجميع المدخرات اللازمة لخطة التنمية .. وتفصيلاتها في مجالات الانتاج المختلفة .

وتتضمن المقترحات اعفاء توزيعات الارباح السنوية من الضرائب على ايرادات القيم المنقولة ، اسوة بالاوعية الادخارية ، ويكتفى بفرض ضريبة الارباح التجارية والصناعية على ناتج اعمال الشركة . وتشجيع البنوك المتخصصة كالبنوك العقارية والصناعية ومؤسسة الائتمان الزراعي على اصدار سندات ذات قيمة اسمية في متناول الجميع وبحيث يكون العائد منها معفى من الضرائب . وحل مشكلة السيولة النقدية طلب البنك المركزي تدبير الزيادة في رؤوس اموال شركات القطاع العام وشركات الاقتصاد المختلط التي تعاني من نقص السيولة عن طريق طرح اسهم لزيادة رؤوس اموالها ليكتتب فيها العاملون بهذه الشركات . وما يتبقى بعد ذلك يطرح للاكتتاب العام .

شركة عربية للاستثمارات الصناعية

طلبت مصر والعراق من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية لمناقشة بحث انشاء الشركة العربية للاستثمارات الصناعية التي انضمت اليها البلاد العربية ولم تكتمل المساهمات المطلوبة لها . وقد وافقت ليبيا على ان تساهم بنسبة ١٠٪ من راسمال المال البالغ نحو ١٥٠ مليون دينار عراقي .

* * *

خفر المينا في حالة بطالة

توقفت جمعية عمال وموظفي اعمال حراسة بضائع ميناء الاسكندرية عن العمل بعد ان تم سحب العمل منها وتحويله الى مقاول الانفار .

الجمعية تقوم بهذا العمل منذ عام ١٩٦٤ بعد انشائها تحت اشراف التعاون الانتاجي بمحافظة الاسكندرية ولكن اعضاءها فوجئوا يوم ١٦ اكتوبر عام ١٩٧٧ بشرطة امن الميناء لصاحب مقاول الانفار وتسحب منهم العمل ومن يومها حتى الآن يعيش ٥٥٠ خفيرا و٦٣ موظفا في حالة بطالة .

السر في بير

● احدى شركات التعمير قطاع عام .. باعت الى شركة تعمير سعودية – احدى شركات الانفتاح – ١٢٤٣٠٠ مترا في المعادي الجديدة بسعر سبعة جنيهات للمتر . وذلك (بالتقسيط المريح) ٢٠٪ من الثمن مقدم والباقي على اقساط ؟!

قدم سؤال لمجلس الشعب حول الصفقة ..

● محافظ احدى محافظات الوجه القبلي ارسل ٦٠٠ شخص مسلح بالاسلحة الاوتوماتيكية لمحاصرة المحكمة خلال نظر قضية (نزاع على ارض) بين شقيقه وشخص آخر اذ ضبط توكيلا مزورا استطاع اخو المحافظ ان يستصدر به حكما قضائيا لصالحه . ثم خطف الرجل من المحكمة وظل في مكتب المحافظ من الثامنة مساء حتى الرابعة صباحا حيث خرج ومعه (الفين جنيه) خلو رجل وتنازل عن القضية . شاهد هذه الواقعة احد اعضاء مجلس الشعب (كرم عيسى) .

● مسئول كبير كان مصرا الا يدخل القطاع الخاص في مجال الدواء في مشروعات اجنبية مشتركة . بعد اتصالات ومناقشات .. تراجع المسئول قليلا وسمح للقطاع الخاص بالمشروعات المشتركة بنسبة محدودة على ان يكون القطاع العام شريكا ثالثا .

السر في بير المباحث

في التحقيق الذي اجراه ابراهيم اباظه رئيس نيابة البحيرة بعد ان القت وزارة الداخلية القبض على خمسة من اعضاء التجمع الشعبي في كفر الدوار والقت سأل شاهد الاثبات الاول المقدم سمير عمران بمباحث امن الدولة عن النشاط التخريبي للمتهمين

فنفى امام المحامين موفق جاد الله وتوفيق الزعاويل ونبيه عبد الرحمن ان لهم اي نشاط معادي كما نفى اي علاقة لهم باي من التنظيمات السرية كما نفى ان لاي احد منهم (سابقة) او علاقة باي عمل معادي .

ولكنه قال عن اتهامهم السياسي :

انهم اعضاء في حزب التجمع الوطني وكنا نضعهم تحت المراقبة منذ فترة اما السؤال الذي لم يطرحه الاستاذ رئيس النيابة .. فهو لماذا انت تراقبونهم ؟

وسر الاجابة في (بير) المباحث .

دراسة الاجور والانتاجية

يقوم حاليا المعهد القومي للتخطيط باجراء دراسة حول الاجور والانتاجية في القطاع العام . تستهدف الدراسة اجراء مسح شامل لقياس انتاجية العمل بشكل اكثر دقة من الاسلوب الحالي القائم على اجماليات العمالة والاجور والناتج .

كما تستهدف الدراسة بحث العلاقة بين الاجور والاسعار ووضع نسبة حقيقية بينهما ليتم اقتراح النظام الامثل لاجور العاملين .

* * *

ايرادات جديدة في الميزانية

ذكر تقرير لوزارة المالية انه تحققت ايرادات بلغت نحو ٢٩٣٦ مليون جنيه في عام ١٩٧٧ ساهمت في حل بعض مشكلات العجز في الميزانية وتشمل هذه الموارد ٤٧٥٫٥ مليون جنيه حصيلة ضرائب الدخل و٥٩١ مليون جنيه حصيلة الجمارك و٩٧ مليون جنيه فرق عملة قمح مصر ، و٨٨٫٩ حصيلة الاكتتاب في سندات التنمية و٢٥٤ مليون جنيه آلت الى الخزانة .

رأى التجمع فى تعديلات الحكومة على مشروع قانون العاملين :

المشروع الجديد يتضمن نصوصاً تمس صُلب المكاسب العمالية
ضرورة رفع الحد الأدنى للأجر إلى ٢٠ جنيها شهرياً

أعدت مجموعة العمال المكونة من النقابيين أعضاء حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى مذكرة خاصة [illegible] المقترح لقانون العاملين المدنيين بالقطاع العام وذلك بعد ان ادخلت الحكومة [illegible] على نصوصه الاولى .

وقد جاء فى المذكرة الملاحظات التالية :

١ - ان المشروع لا يزال يضع نصوصا [illegible] المكاسب العمالية [illegible] العامل [illegible] مع قوانين [illegible] .

٢ - ان المشروع المعدل [illegible] تمس بوجهة نظره فى ابعاد الحركة النقابية عن مستويات التخطيط واتخاذ القرار الاقتصادى الذى يمس الوحدات الانتاجية . كما انه ابعدها عن اشكال وتنظيمات الادارة التى تقع على مسئوليتها حل مشاكل العاملين فى كل وحدة .

٣ - ان المشروع المعدل لا يزال يضع فى سلطة رئيس الوزراء تحويل وحدات القطاع العام الى وحدات قطاع خاص . كما ان المشروع لايزال يعترف بمركزية العمال فى الوحدات فى يد رئيس مجلس الادارة بعد سلبها من مجلس الادارة ككل .

٤ - ترى اللجنة ضرورة رفع الحد الادنى للاجر الى ٢٠ جنيها شهريا تمشيا مع الزيادة فى الاسعار . كما ترى اللجنة رفع الحد الادنى لاجر الفئة الخامسة الى ٣٠ جنيها شهريا و ٤٠ جنيها للدرجة الرابعة و ٥٠ جنيها للدرجة الثالثة و ٦٠ جنيها للدرجة الثانية و ٨٠ جنيها للدرجة الاولى .

٥ - ورأت اللجنة ان تقسيم الفئات الى ستة فى مشروع القانون بدلا من ثلاثة فى القانون الحالى سوف تؤدى الى تهافت العاملين على الترقية لارتباطها بزيادة الاجر . وبذلك سوف تتحدد نسب الترقيات مما يؤدى الى هروب الفئات الصناعية والادارية الى خارج مصر . لذلك رأت اللجنة عدم ربط الترقية فى الدرجة بزيادة الاجور .

٦ - كما رأت اللجنة ان مشروع القانون المعدل لم يذكر شيئا عن الخبرة الكلية اللازمة للترقية كذلك اغفل الصلاحيات التى على اساسها يتم تفضيل الاقدمية او الاكثر خبرة وذلك مما يؤدى الى تلاعب الادارة بمقدرات العاملين .

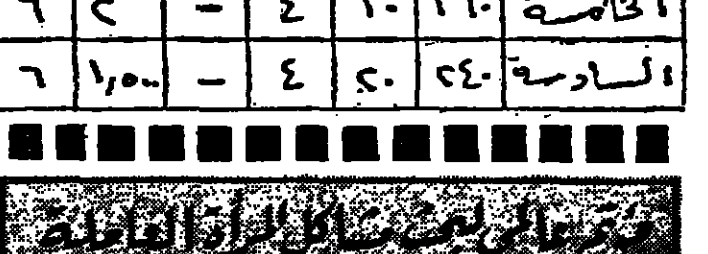
٧ - كما جاء المشروع المعدل متشددا فى تحديد نسبة الترقية بالاختيار حيث جعلها للفئات ٦ ، ٥ ، ٤ بنسبة ٢٥٪ وبالنسبة للدرجات ٣ ، ٢ ، ١ بنسبة ١٠٠٪ . وذلك يخضع الترقية للعنصر الادارى الشخصى .

٨ - لم يقدم المشروع المعدل اية اضافات لها قيمتها بالنسبة للعلاوات الدورية وخاصة بالنسبة للدرجات الدنيا . فزيادة العلاوة بنسبة ٢٥ قرشا لا تتمشى مع الزيادة فى الاسعار . لذلك لابد من اعادة النظر فى نسب العلاوات بحيث تساير التضخم الموجود .

٩ - اقترحت اللجنة جدولا جديدا للاجور جاء كما يلى :



الفئة	الاجور: السنوى	الاجور: الشهرى	الحد الادنى للبقاء فى الفئة	نسبة الترقية بالاختيار	العلاوة الدورية	الحد الاقصى
الاولى	٩٦٠	٨٠	٢	١٠٠٪	٥	٤
الثانية	٧٢٠	٦٠	٢	٥٠٪	٤	٤
الثالثة	٦٠٠	٥٠	٢	٢٥٪	٣	٤
الرابعة	٤٨٠	٤٠	٣	—	٢,٥٠٠	٥
الخامسة	٣٦٠	٣٠	٤	—	٢	٦
السادسة	٢٤٠	٢٠	٤	—	١,٥٠٠	٦



مؤتمر عالمى لبحث مشاكل المرأة العاملة

دعا الاتحاد العالمى للنقابات الى عقد مؤتمر نقابى عالمى حول مشكلات المرأة العاملة ليطرح فيه للمناقشة المطالب العادلة للمرأة العاملة .. كأم وعاملة ومواطنة .. كذلك يناقش مشاكلها العادلة وخاصة تلك المتعلقة بحق العمل دون اى تمييز وضمان العمالة والمساواة فى الاجور وفى التعليم والتدريب المهنى والترقية وحق الامومة ورعاية الطفولة وافضل الطرق لتوجيه نشاط النقابات فى صفوف العاملات . هذا وسوف ينعقد المؤتمر فى الخريف

الاراضى المستصلحة ببحيرة المنزلة

عقدت المجالس المحلية لمدينة المنزلة ومدينة المطرية وقرية العزيزة اجتماعات لمناقشة ما نشرته جريدة « الاهالى » عن التعدى الواقع على الارض المستصلحة ببحيرة المنزلة .. وقد كشف الاعضاء عن المخالفات الواقعة بسبب قطع الجسر الواقى واقامة مزارع سمكية فى الجزء المستصلح وعددها تسع مزارع كما اتخذ مجلس محلى المنزلة عدة توصيات منها

اولا : تشكيل لجنة من مجلس محلى المنزلة للتعاون مع لجنة تقصى الحقائق :

ثانيا : عدم الاعتراف بالتعديات الواقعة وازالتها .

ثالثا : وضع قواعد لاعادة توزيع الاراضى .

رابعا : سحب الثقة من رئيس مجلس محلى المنزلة « الذى ورد اسمه ضمن الشخصيات التى استولت على الاراضى » .

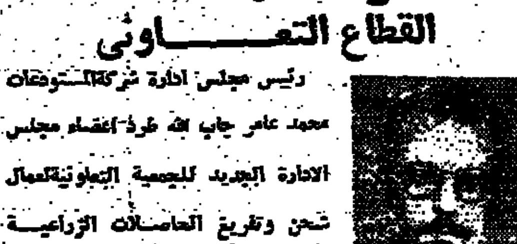
أى شئ له تبرير

[illegible] « .. وكل خطأ وله تبرير » .. [illegible] الوكيل البرلمانى » فى مجلس الشعب . [illegible] بالمجلس . [illegible] فهو « حامل » درجة نائب وزير [illegible] ان يكون « ذا موعية » فى التبرير السريع [illegible] كمشكلة « مجارى القاهرة » او [illegible] داخل كردون العاصمة وعلى حدودها [illegible] الشيخ عبد البارى سليمان كلاما يدافع [illegible] رغم ان الذى اثار المشكلة نائب من نفس [illegible] .

[illegible] « البرك والمستنقعات » واصدار تشريع [illegible] ويبدو ان اتجاه المناقشة بهذه الطريقة قد [illegible] الدين - رغم انه وسط - فوقف يطالب [illegible] داخل القاهرة . وقبل ان نطالب بمعاقبة الاهالى [illegible] ايضا عن هذه المجارى التى تحولت الى [illegible] بناموسها وذبابها .. و.. و..

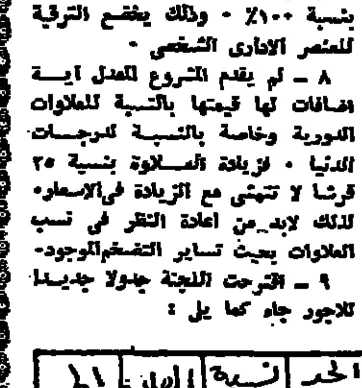
[illegible] رأى الحكومة . فوقف الوكيل البرلمانى [illegible] فى قاموس اللغة العربية كلمات يمكن [illegible] المجال . كان الدفاع مضحكا .. « مساءلة [illegible] عن اى هيئة مسئول يسائل .. اذا كانت الوحدات [illegible] سياسة الاسكان ومن بينها العرف الصحى [illegible] الوزير » .

[illegible] .. لكنه دفاع والسلام .

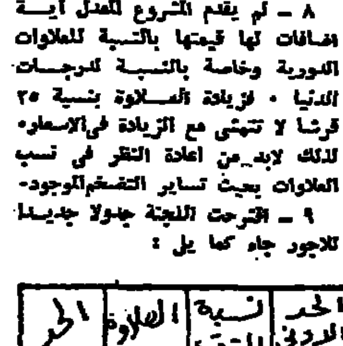


مال .. وأعمال

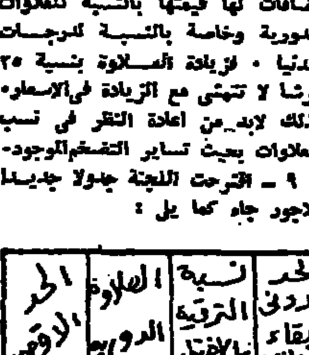
القطاع الخاص يحاصر القطاع التعاونى



مرسى محمد مرسى



كمال احمد حسن



احمد عبد اللاه محمود

محمود ابو زيد

رئيس مجلس ادارة شركة المستودعات محمد عامر جاب الله طرد اعضاء مجلس الادارة الجديد للجمعية التعاونية لعمال شحن وتفريغ الحاصلات الزراعية بالاسكندرية .

وكانوا قد تقدموا اليه بخطاب توصية من جهاز الصناعات الحرفية والتعاون الانتاجى التابعة له الجمعية الى محمود السماك وكيل اول وزارة النقل البحرى لكى تسند الى الجمعية عمليات التفريغ ورص الحاصلات الزراعية المصدرة .

المشكلة ان الجمعية توقفت اعمالها .

وبالتالى فان اعضاءها من العمال يواجهون حالة من البطالة المتقطعة ويضطرون كما يقول مرسى محمد مرسى رئيس الجمعية الى بيع عفشهم لكى يعيشوا .

وكانت الجمعية التى تضم ٣٥٠ عضوا قد صدر قرار بحل مجلس ادارتها القديم وفصل رئيسها السابق سليمان السيد بعد ان استغل نفوذه فى تحويل عملياتها الى حسابه الشخصى

ويقول احمد عبد اللاه محمود عضو مجلس الادارة الجديد انهم استلموا المسئولية فى يناير ١٩٧٨ بعد ان تركها سليمان السيد فى يوليو ١٩٧٧ . وطوال هذه الفترة ظل يحول عمليات الجمعية الى مكتبه الخاص للتصدير والشحن (شركة الشرق) وتعطل استلام المستندات .

وحين انتهت عمليات الجرد اكتشفوا فجأة انخفاض رصيد الجمعية من ٣٤ الف جنيه الى الف وواحد وستين جنيها فى خلال ٧ شهور فقط .

٢٠٠ مليون جنيه عمولات وبدلات سفر

دفعت الحكومة ٢٠٠ مليون جنيه بالنقد الاجنبى فى عام ١٩٧٧ فى العمولات وبدلات السفر [illegible] وارباح ومصروفات تجارية ومدفوعات حكومية ومدفوعات اخرى .

جاء ذلك فى تقرير للبنك المركزى . [illegible] هذه المبالغ تزيد بنحو ١١٩ مليون جنيه عما دفعته الحكومة فى عام ١٩٧٦ حيث لم تدفع سوى [illegible] مليون جنيه فقط .

* * *

عثمان احمد عثمان اول من يدخل قطاع التامين مستثمرا

وافق وزير الاقتصاد والتعاون الاقتصادى على مشروع تقدمت به الهيئة المصرية العامة بالسماح بقيام شركات اهلية فى قطاع التامين ووافق الوزير بشرط :

١ - ان تكون رءوس اموال هذه الشركات مصرية ١٠٠٪ .

٢ - الا يقل راسمال الشركة عن ٢ مليون جنيه [illegible] منها راسمال مدفوع .

٣ - ان تكون الادارة مصرية .

وكان القانون يمنع شركات خاصة فى قطاع التامين [illegible] علم انه تمت الموافقة على شركتى تامين اولاهما [illegible] « شركة القناة للتامين » وصاحبها عثمان احمد عثمان والثانية هى « شركة الافطان » التى [illegible] ادارتها مصطفى كامل مراد .

* * *

رد من الهيئة العامة للاستثمار

ارسلت الهيئة العامة للاستثمار ردا على ما نشر فى « مال واعمال » عن « الشقق التى طرحت للتمليك » .

ان لجنة تصفية المؤسسات الملغاة بجهاز شئون الشركات التابع لوزارة المالية هى الجهة المنوط بها موضوع الشقق التى كانت تشغلها المؤسسات ولم يكن ذلك من اختصاص هيئة الاستثمار .

كذلك تخضع البنوك التى تاسست وفقا لقانون الاستثمار فى كافة انشطتها للبنك المركزى المصرى وانه يراقب بكل حزم اى مخالفة تصدر من اى من هذه البنوك او المؤسسات المالية .

مؤشرات ايجابية فى القطاع العام

حققت ٤٠ شركة من شركات القطاع العام تحسنا فى الانتاج بعد ان طبقت نظام الادارة بالاهداف والنتائج .

جاء ذلك فى تقرير للمعهد القومى للتنمية الادارية . وذكر التقرير ان نسبة الزيادة فى استغلال الطاقة الانتاجية بلغت نحو ٩،٥٪ والزيادة فى نسبة الاعطال ٤٥٪ وعائد الاستثمار ١٥٪ .

كما اشار التقرير الى ان نسبة الغياب والتاخير قد نقصت بنسبة ٣٠٪ كما نقصت معدلات اصابة المواطنين ٢٠٪ ، ومتوسط تكلفة الوحدة المنتجة ٣٠٪ .

واوضح التقرير ان نظام الادارة بالاهداف قد ساعد كما ساعد على تنمية الموارد المالية مع ترشيد الانفاق على التوسع والتطوير فى انشطة الوحدات التى طبقت وخفض التكاليف ، وتنمية المركز التنافسى للوحدات وزيادة حصتها من السوق عن طريق زيادة حجم اعمالها فى الداخل والخارج ، وحسن استغلال وتنمية الموارد المتاحة وزيادة عائد الاستثمار وانتاجية العاملين .



كوبرى تشارلس فى براغ



مشهد من احتفالات شعب تشيكوسلوفاكيا بعيد التاسع من مايو . حيث يخرج الناس الى الشوارع احتفالا بهذه المناسبة القومية .

فى ليلة التاسع من مايو ١٩٤٥ انتهت الحرب العالمية الثانية فى اوربا ، ووقعت القيادة العسكرية لالمانيا النازية وثيقة استسلام قواتها البرية والبحرية دون قيد او شرط .

وكان تحرير قوات الجيش السوفيتى للعاصمة التشيكوسلوفاكية براغ مع الساعات الاولى من صباح ذلك اليوم ، هو التتويج المظفر لآخر معارك الحرب العالمية الثانية : هكذا عادت شمس الحرية لتشرق من جديد فوق اراضى تشيكوسلوفاكيا بعد ست سنوات من الاحتلال النازى .

والواقع ان الشعب التشيكوسلوفاكى ظل يكافح على امتداد هذه السنوات الست من اجل استعادة استقلال بلاده فعلى الرغم من الظروف البالغة الصعوبة ومن الارهاب الوحشى الذى اشاعته النازية الالمانية بعد احتلالها لكل الاراضى التشيكوسلوفاكية فى مارس ١٩٣٩ ، خاض الشعب التشيكوسلوفاكى نضالا بطوليا متعدد الاشكال ضد الغزاة ، وقدم خلال تلك السنوات العصيبة اكثر من ٣٠٠ الف شهيد سقطوا ضحية للارهاب النازى .

وكان الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى هو القوة الاساسية التى حملت العبء الاكبر لهذا النضال الوطنى التحريرى . لقد دافع الحزب بثبات عن المصالح القومية التى فرطت فيها الاحزاب البورجوازية حين قبلت فى سبتمبر ١٩٣٨ قرارات مؤتمر ميونخ ، التى اقتطعت بمقتضاها اجزاء من الاراضى التشيكوسلوفاكية لتضم الى المانيا الهتلرية . وخاض الحزب نضالا شاقا من اجل توحيد كل القوى الوطنية فى الكفاح ضد الفاشية ، وقدم فى هذا الكفاح اكثر من ٢٥ الف شهيد ، اى ما يقرب من نصف اعضائه فى ذلك الحين . ومن خلال هذا النضال الشاق الحافل بالتضحيات برهن الحزب الشيوعى للجماهير انه القوة القادرة حقا على النضال من اجل المصالح الوطنية حتى النهاية ، والقادرة فى نفس الوقت على توعية الجماهير وحشدها وتنظيمها فى الكفاح من اجل تحقيق هذه المصالح .

هكذا اخذ دور الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى يبرز بالتدريج ليصبح القوة السياسية الرئيسية فى البلاد . وقد تجلى هذا الدور القيادى للحزب فى الانتفاضة الوطنية للشعب السلوفاكى فى اغسطس ١٩٤٤ ، والانتفاضة المسلحة للشعب التشيكى فى مايو ١٩٤٥ .

وكانت هاتان الانتفاضتان المسلحتان ذروة للنضال الوطنى التحريرى للشعب التشيكوسلوفاكى ، تجلى فيها بوضوح ميزان جديد للقوى السياسية فى البلاد . فالجماهير التى حملت السلاح لتسترد حريتها المغتصبة كانت تدرك تماما ان تشيكوسلوفاكيا لا ينبغى ان تعود بعد تحريرها الى النظام القديم الذى افضى الى ضياع الاستقلال ، وتتطلع الى نظام اجتماعى جديد يتجاوب مع مصالح الجماهير الشعبية العريضة والى دولة جديدة تضطلع بقيادتها القوى الثورية التى حملت العبء الاكبر فى النضال ضد الفاشية .

لقد اعلنت الجماهير تاييدها للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى الذى لم يكن يقف فى طليعة النضال ضد الفاشية فحسب ، وانما كان يعبر فى نفس الوقت عن حرص الجماهير الشعبية على الا تتحول تضحياتها وكفاحها الى لقمة سائغة تلتهمها الاحزاب الرجعية البورجوازية . وقد تاكد هذا بوضوح فى برنامج حكومة الجبهة الوطنية التى اعلنت فى منطقة كوشيس « بشرق سلوفاكيا » بعد تحريرها فى ابريل ١٩٤٥ . فانطلاقا من الارادة الشعبية التزمت الجبهة الوطنية - وكانت تضم كل القوى المعادية للفاشية - ببرنامج يرسم للبلاد طريق التحول الاجتماعى الجديد ، ويدخل الى حياة المجتمع عددا من التدابير الاساسية ، منها تاميم البنوك وشركات التامين والصناعات الرئيسية ، واعتبار اللجان الوطنية المنتخبة انتخابا حرا من المواطنين اساسا لسلطة الدولة ، الى جانب عدد من التدابير الديموقراطية الاخرى .

وهكذا جاء تحرير تشيكوسلوفاكيا فى ٩ مايو ١٩٤٥ ليتوج النضال الوطنى الديموقراطى للشعب التشيكوسلوفاكى ، وليوفر له ظروفا مواتية للانطلاق فى الطريق الذى اختاره لنفسه ..

وجاءت اول انتخابات بعد الحرب العالمية الثانية ، وهى انتخابات الجمعية التاسيسية فى مايو ١٩٤٦ ، لتظهر مدى ثقة الشعب فى الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى . فقد حصل الحزب على ما يقرب من ٤٠ فى المائة من اصوات الناخبين ، ودعى الحزب باعتباره الحزب الحاصل على اعلى نسبة من اصوات الناخبين الى تولى رئاسة الحكومة . وتشكلت حكومة للجبهة الوطنية برئاسة كليمنت جوتوالد زعيم الحزب الشيوعى .

لقد اسفرت الحرب العالمية الثانية عن تغير حاسم فى ميزان القوى العالمية لصالح قوى الاشتراكية والتقدم والتحرر الوطنى ، وهيأ لهذا التغير ظروفا مواتية لنضال القوى الاشتراكية والتقدمية فى كل انحاء العالم ، بما فى ذلك تشيكوسلوفاكيا . لكن الظروف العالمية المواتية برغم اهميتها الكبيرة ، لا تكفى وحدها لكسب قضية الثورة .. ومن هنا اعتبر الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وصوله الى السلطة بمثابة مرحلة جديدة فى النضال من اجل الدفاع عن مصالح الجماهير ، ولكسب المزيد من التاييد الشعبى من خلال عمل يومى دءوب فى خدمة الجماهير وفى بناء حياتها الجديدة .. وكان الشعار الذى رفعه الحزب الشيوعى فى تلك الفترة هو « فليكن المزيد من العمل من اجل الجمهورية هو دعايتنا » ..

وكان هذا الرصيد الكبير من التاييد الشعبى هو الذى مكن الحزب الشيوعى من التصدى بنجاح لمؤامرة القوى الرجعية اليمينية فى فبراير ١٩٤٨ ، حين حاولت القيام بانقلاب لعزل الشيوعيين « والاستيلاء » على السلطة .

فقد خرجت الجماهير العاملة فى مظاهرات هادرة فى كل انحاء تشيكوسلوفاكيا لتؤيد موقف الحزب الشيوعى ، واستطاعت بحركتها وبتنظيماتها الشعبية ان تحاصر القوى الرجعية وتجبرها على التراجع بحيث اتاحت للثورة الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا ان تنتصر نصرا حاسما بلا اراقة دماء او حرب اهلية ، وبحيث اصبحت تشيكوسلوفاكيا مثلا عالميا لامكان الانتقال السلمى الى الاشتراكية .

لقد استطاع الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، كما يقول جوستاف هوساك السكرتير العام للحزب ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا « ان يكسب تاييد الاغلبية المطلقة من الطبقة العاملة والجماهير العاملة الاخرى خلال المعارك الطبقية التى خاضها فى الفترة من عام ١٩٤٥ وعام ١٩٤٨ . وكان هذا هو الذى اتاح هزيمة القوى الرجعية فى فبراير ١٩٤٨ » .

ان الانجازات العظيمة التى حققتها تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية فى البناء الاقتصادى والثقافى وفى توفير الرفاهية للجماهير ، تؤكد اليوم ان الشعب التشيكوسلوفاكى كان على صواب تماما حين اختار الاشتراكية طريقا له فى فبراير ١٩٤٨ ، كما تؤكد الدلالة التاريخية لتحرير تشيكوسلوفاكيا فى ٩ مايو ١٩٤٥ ، الذى فتح الطريق امام هذه التحولات ..

ان الشعب التشيكوسلوفاكى الذى خاض هذا النضال البطولى لتحرير بلاده لا يمكن ان ينسى الدور [illegible] الذى نهض به الاتحاد السوفيتى [illegible] الاجهاز على الاحتلال [illegible] لتشيكوسلوفاكيا وفى تحرير شعوب اوربا من عبودية النازية ، [illegible] ابناء تشيكوسلوفاكيا يذكرون بالعرفان الى الابد ان [illegible] السوفيتى قد جادوا بحياتهم من اجل حرية تشيكوسلوفاكيا .

واذا كانت [illegible] تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية [illegible] - بصناعتها الحديثة وزراعتها المزدهرة - فى الطليعة بين دول [illegible] المتقدمة واذا كانت توفر لشعبها مستوى معيشيا وثقافيا مضطرد الارتفاع ، وتكفل [illegible] ديمقراطية فعالة فى توجيه سلطة الدولة وادارتها ، واذا كانت [illegible] اليوم باقدام ثابتة فى معسكر [illegible] من اجل سلام العالم وحرية [illegible] فان الشعب التشيكوسلوفاكى [illegible] يعيش اليوم متحررا من [illegible] القلق مفعما بالثقة فى المستقبل يدرك ان كل هذا ما كان ليتحقق [illegible] التضحيات النبيلة [illegible] والنساء الابطال الذين اعطوا كل [illegible] لكى تتحرر تشيكوسلوفاكيا فى [illegible] عام ١٩٤٥ .

اعلان تحريرى

مرشح الوسط يوزع الفانلات المستوردة !

مرشح الوفد يهتف "بالباشا" زعيما للأمة المصرية !

مرشح التجمع يطالب ببيوت لسكان المنازل المنهارة

في الاسبوع الماضي اعلن في الاسكندرية عن تنظيم سري يوزع منشوراته بالمنشية والحي التجاري .. ولم يقبض البوليس على احد من اعضائه .

هذه الايام تم القبض على عدد من اعضاء حزب التجمع الوطني التقدمي بتهمة توزيع مطبوعات مرشح الحزب احمد مصطفى في دائرة الجمرك — وهي الدائرة التي خلت — باسقاط عضوية الشيخ عاشور .

ليس هذا بلاغا في التنظيم السري . لان ذلك ليست مهمتنا . ولكنه اعتراف ضمني من البوليس بأن التجمع الوطني وهو الحزب العلني المعترف به من اللجنة المركزية . وبحكم قانون الاحزاب الصادر من مجلس الشعب ((الشرعي)) اكثر خطورة

حل مشاكل الناس تهمة تعاقب عليها الحكومة !

.. على الأمن من وجهة نظر اجهزة الامن .

وبما لأن التجمع يدعو للحرية والاشتراكية والوحدة .. وربما لانه يدعو لمرشحه منافس مرشح حزب .. الحكومة .. التابع لها هذه الاجهزة .. والذي يعمل لها رجال الامن كل ولاء .

احتار ابناء المنشية والجمرك في فهم الموقف .. المشروع اصبح ممنوعا .. والعكس صحيح ..

قال البعض انه (مولد الانتخابات) الذي يسمح فيه باستعمال كل الاسلحة .. ابتداء من استغلال العلاقات مع الوزراء وكبار المسئولين . حتى لاعبي كرة القدم ومرورا بالارهاب والضرب والبضائع المستوردة .. كل الاسلحة مسموح بها ما عدا [illegible] مشاكل الجماهير) فتلك

خطورة مرشح حزب التجمع . صراع الورثة

بدات المعركة منذ ستة اسابيع في الدائرة التي خلت باسقاط عضوية مجلس الشعب من الشيخ عاشور ، بين عشرة من المرشحين .. وحيث ان الشيخ عاشور « وفدي » فقد تصور الوفد انه مالك الدائرة وبالتالي فان مرشحه احق بان يرثها بعده ولكن على الجانب الاخر كان حزب الحكومة يرى انه هو الذي طرد الشيخ عاشور من المجلس ومن ثم فمرشحه احق باحتلال المقعد الخالي . بعبارة اخرى فقد رات الحكومة ان هذه الانتخابات اعادة طرح للثقة فيها .

وعلى هذا كانت المعركة في بدايتها اشبه بمبارزة في الشعارات بين الوفد والحكومة .

— اغرق الوفد الدائرة بشعار .. الوفد عقيدة الامة .

— رد مرشح الحكومة : الوسط عقيدة الامة .

— كتب لمرشح الوفد : الثبات على الحق .

— رد حزب الحكومة : الثبات على المبدأ .. [illegible]

ثم [illegible] الشهير بمرشح الوفد على انه شخص بلا مبادئ لانه كان عضوا في حزب الحكومة ثم استقال وانضم الى الوفد . بعد ان رفض حزب الحكومة ترشيحه في هذه الانتخابات . خصوصا وان حزب الحكومة كان قد رشحه في نفس الدائرة وسقط في انتخابات عام ٧٦ .

وعلى هذا النحو استمرت (المبارزة) بين (الوفد) و (حزب الحكومة) حتى وصلت الى كرة القدم فاعلن الوفد ان لاعبي كرة القدم بنادي الاتحاد السكندري ومشجعيه يؤيدون مرشحه .. احمد عزت . وبسرعة رد مرشح الحكومة الكرة ولعلن ان جميع لاعبي فريق الاتحاد لا يؤيدون الا محمد دياب .

ولكن د . محمود القاضي رئيس نادي الاتحاد السكندري وعضو مجلس الشعب (المستقل) والذي يعرف عنه انه من اهم عناصر المعارضة للحكومة اعلن ان الاتحاد السكندري نادي رياضي لا علاقة له .. بمرشح (الوفد) ولا بمرشح (الحكومة) .

الحياة تحت سقف منهار

بعيدا عن معارك الكرة المتبادلة بين (الوفد ، والحكومة) كان الناس في شارع سوق الترك يعيشون ماساة انهيار « الربع القديم » وهو منزل من ثلاثة ادوار على مساحة كبيرة اشبه بالمجمع السكني انهار على سكانه ولم يبق لهم غير قرابة الثمانية مواطن الا الرصيف ياويهم .

والواقع ان هذا الحي الشعبي القديم تتعرض معظم مساكنه العتيقة للانهيار واصدر حي غرب الاسكندرية اوامره بضرورة الاخلاء الاداري في اسرع وقت ولكن الماساة .. ان المواطنين يجدون انفسهم محاصرين بين حقيقة ان البيت سينهار عليهم وواقع انهم لا يملكون بديلا .

يسالني زكي الشرقاوي الذي فقد زوجته روحيه سليمان تحت انقاض البيت تجيب الخلو منين .. الحكومة تقول لازم تسيبوا البيوت قبل ما تقع طيب عال وح تسكنونا فين ؟

وفي كل غرفة من هذه البيوت العتيقة يزدحم السكان .. ولم تعد الشقة (شركة) بين عدد من السكان بل ايضا الغرفة الواحدة يتقسمها اكثر من شخص .. كل واحد منهم يعرف ان السقف سوف يطبق على انفاسه يوما .. ولانه يعجز عن الفرار من ذلك المصير يعيش مع خطر الموت المنتظر وقد اكتسى وجهه بالصمت والكآبة ..

في ٢١ مايو سقط فيو اللاج بالجمرك على من فيه .. ماتت الزوجة روحيه سليمان .. [illegible]

العسكرية .. واصابته معارك الداخل .. معركة المواطن الذي ينتظر انهيار السقف ولا يملك فرارا .. ولا بديلا

وتصبح الماساة مذهلة حين يوزع محمد دياب مرشح الحكومة بيانا على هؤلاء يجيب فيه على سؤال لماذا نؤيد حزب الوسط .

لانه يؤكد حق الكادحين من العمال والفلاحين ويؤكد مستقبل التنمية الاجتماعية بكل طاقة يسعى لحل مشاكل الجماهير) .

ويرد عليه احمد عزت ..الوفد قادر على حل مشاكل الجماهير ويتساءل المواطن عن السيد حماده من حارة قرقش .. تقولوا لنا الوفد اقدر ولم نعرف .. كيف يكون ذلك)

احمد مصطفى

بعيدا عن (مبارزة) الوفد والحكومة كان التجمع الوطني .. لم تكن (عينه) على مقعد الشيخ عاشور .. ولا سال لعابه على وراثته وانما كانت (عينه وقلبه ولسانه) مع ابناء الدائرة الفقراء الذين يتلقون بين الحين والاخر .. خبر انهيار احد المنازل على انه خبر تقليدي .. وتسقط مواقعهم يوما بعد يوم ازاء جيوش المستغلين الذين يحاصرونهم بانهم لا يستطيعون بقلاع الخلوات .

وبدا (احمد مصطفى) مرشح التجمع بعيدا عن معارك السباب .. قريبا من مشاكل الجماهير .. وبعد اسبوعين من

بداية المعركة الانتخابية استشعرت الحكومة الخطر من حجم النجاح الشعبي الذي تحققه لقاءات أحمد مصطفى مع المواطنين مقارنة بحجم الفشل الذي تحققه لقاءات مرشحها والحرج الشديد الذي يقع فيه امام الذين انهارت مساكنهم وتعطلت ورشهم الصغيرة لانهم يتمكن من الدفاع عن سياسات الحكومة .

جملة اعتراضية :

في الحي ثلاثمائة ورشة لصناعة الادوات الصحية يعمل بها قرابة العشرة الاف عامل بارت بضاعتهم امام اكوام المستورد خصوصا بعد الاعلان عن استيراد حنفيات حديثة معفاة من الجمارك وتهدد هؤلاء السباكين بالبطالة »

ولما ادركت الحكومة حرج مرشحها قررت ان يتنزل في حماية كبار المسئولين يصاحبونه في جولاته الانتخابية .. المحافظ .. والمديرين ..والدكتور السيد علي السيد وكيل مجلس الشعب يوزعون الوعود ..

وقد حدث ان انهارت مجموعة من المنازل في حارة اليهود وتشردت ٥٨ اسرة فامر المحافظ في احدى هذه الجولات بان يتم تسكينهم فورا في ٦٠ ماوى بغيط العنب في كرموز .

وبرغم ذلك فالذين استلموا هذه الماوى يشعرون بالخوف ان يتكرر معهم ما جرى لسكان الطوبجية بكرموز عندما انهارت المساكن اثناء انتخابات عام ٧٦ واحتل السكان المساكن الحكومية فامر ممدوح سالم وكان يومها مرشحا بالدائرة (كرموز) بتركهم فيها .

لكن ..

بعد ان فاز بالانتخابات بيومين اثنين هاجمت الشرطة السكان وطردتهم منها ..

ثم قرر حزب الحكومة اعتماد اسلوب اللقاءات المغلقة مع كبار محترفي الانتخابات ومرشحها محمد دياب وفي محاولة للحد من النجاح الشعبي لمرشح التجمع احمد مصطفى استعانت الحكومة باجهزتها التنفيذية لخدمة مرشحها فنزلت عربات المحافظة وعمال البلدية يعلقون له لافتاته وبدات مديرية الاسكان في توزيع وعودها لسكان المنازل المنهارة بحارة اليهود . وبدا البوليس في مطاردة اعضاء التجمع الوطني الذين يوزعون بيانات حزبهم صحيح ان (سيادة القانون) سوف تفرج عنهم بعد ان تكتشف النيابة ان [illegible] ذلك يتم بعد ان يكون احمد مصطفى وزملاؤه قد انشغلوا في البحث عن محامي والسعي بين البوليس والنيابة .. وجمع الكفالة المالية . واصبح من المعتاد ان تلقى المباحث القبض على عضو او اكثر من اعضاء التجمع كل يوم ثم تفرج النيابة

عنه بعد ٤٨ ساعة . حتى وصل عدد الاعضاء المقبوض عليهم واحدا وعشرين عضوا .

ثم وسعت المباحث من دائرة نشاطها فامتد الى القاء القبض على المواطنين من غير اعضاء التجمع الذين يؤيدون احمد مصطفى .. فقبض يوم الخميس الماضي على عبد الحميد احمد منصور عامل بجمرك الاسكندرية لانه ضبط (متلبسا) بتاييد احمد مصطفى وتوزيع منشورات وصفها محضر الشرطة بانها من الورق الفولسكاب مكتوب عليها اسم حزب التجمع الوطني وشعار من اجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة.. انتخبوا احمد مصطفى واعتبرتها منشورات مناهضة للحكومة ( ) .

لكن قاضي المعارضة افرج عنه يوم السبت الماضي .

.. ابتكارات حكومية

ولان ذكاء الحكومة في التحايل بلا حدود فقد ابتكرت اساليب جديدة في هذه المعركة منها — استغلال احتفال جمعية ابناء المنوفية بالمولد النبوي في ميدان المنشية يوم الخميس الماضي فبعد ان تلى القرآن الكريم من الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وتواشيح الشيخ نصر الدين طوبار وقف عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والاعلام ليدعو الى انتخاب مرشح الحكومة .

ومن المبتكرات الحكومية ان نزلت قوات الازالة الى السوق التجاري بحي الجمرك وصادرت الفانلات المستوردة من على عربات الباعة الجائلين وبعد ايام كان دياب المرشح الحكومي يوزع خمسة الاف فانلة مستوردة على المواطنين ..

صرخ احد الباعة .. فانلاتي يا هوه .

ومنظمات سرية ايضا

اما احدث المبتكرات الحكومية فهي ان يغض البوليس الطرف عن منشورات تعلق على الجدران ..

تعلن قيام تنظيم سري جديد (منظمة الكفاح لمناهضة النظم الشيوعية ..) التي اصدرت بيانها الاول على شكل نداء الى شباب قسم الجمرك قالت فيه ان احمد مصطفى يريد ان يضللكم بشعارات زائفة مستوردة من موسكو .

وفي بيانها الثاني دعت الى شباب الاسكندرية احترسوا من عملاء موسكو الذين لا يعترفون بالقرآن والانجيل والتوراة ..

والغريب ان هؤلاء (المؤمنين جدا) اعضاء منظمة الكفاح لمناهضة الشيوعية لم يظهروا اطلاقا الا عندما تحدث الشيخ زين العابدين السماك شيخ جمعية السماك الدينية وعضو الشئون الدينية بالحزب . اثناء مصاحبته لمرشح الحزب في جولة انتخابية بوكالة الليمون يوم الجمعة الماضي .. ثم اختفوا عندما دعاهم ابو العز الحريري عضو مجلس الشعب الى حوار مفتوح امام الجماهير يعرضون فيه وجهة نظرهم ويسمعون وجهة نظر احمد مصطفى .

انهم ينشرون الحقد

وكانت هذه الجولة الانتخابية لمرشح التجمع قد بدات بحديث للدكتور صقر عاشور استاذ ادارة الاعمال بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية وعضو التجمع فقال :

ان اجهزة الاعلام ظلت طوال عام ٧٦ تحمل تصريحات المسئولين التي تبشر بتخفيف اعباء المعيشة عن المواطنين ثم فوجئنا بقرارات يناير ١٩٧٧ برفع اسعار السلع الغذائية والاساسية وبعد انتفاضة الجماهير تراجعت الحكومة عن قراراتها واعلنت ذلك في الصحف .. لكنها في الواقع العملي لم تتراجع فقد اتاحت للشركات الصناعية حرية ان تحدد اسعار منتجاتها فارتفعت الاسعار من جديد .

ولاول مرة في بلادنا تشهد طوابير طويلة بحثا عن رغيف العيش ..ولاول مرة يختفي من اسواقنا البرتقال وتغرق الشوارع في صناديق التفاح المستورد ..

لقد اصبح طبقا للاحصاءات الرسمية ١٠٪ من السكان يستهلكون ٥٠٪ من جملة الاستهلاك العام بينما ٩٠٪ من المواطنين يستهلكون النصف الاخر

ومنه ظاهرة تهدد السلام الاجتماعي الذي ننادي به .. لن يتحقق السلام الاجتماعي قبل ان يتحقق العدل الاجتماعي ..

ان الحكومة بسياستها الاقتصادية الفاشلة تنشر الحقد بين الاغلبية من الفقراء والاقلية المترفة .

ثم تحدث المهندس زين السماك فقال :

ان جوهر الدين هو العدالة الاجتماعية والدفاع عن المظلومين وانا انضم الى حزب التجمع لانه الحزب الذي يقف بجوار الفقراء .. ويدافع عن مصالحهم .

وفي اثناء حديثه قاطعه البعض ... اقتحموا المكان لمحاولة [illegible] وتصدى لهم ابو العز الحريري عضو مجلس الشعب ودعاهم للحوار امام الناس فاختفوا كما ظهروا . ...

من هو أحمد مصطفى

[illegible] مؤسس اول لجنة لحزب مصر الفتاة بالجمرك .. وعضو اللجنة الوطنية للعمال والطلبة عام ١٩٤٦

واعتقل في مارس ١٩٤٦ الى عام ١٩٤٧ لاتهامه بالقاء قنابل على النادي البريطاني .

● اعتقل من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٣ لتوزيعه منشورات ضد الاحتلال والنظام الملكي .

● اعترض على قرار اعدام خميس والبقري شهيدي الطبقة العاملة بكفر الدوار .. ذلك القرار الذي عارضه جمال عبد الناصر وخالد محيي الدين وحدهما من بين اعضاء مجلس الثورة .

فاعتقل من عام ١٩٥٣ الى ١٩٦٤ .

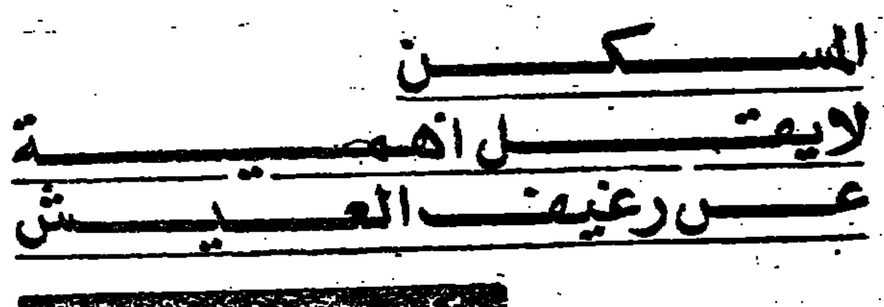
● شارك في كتائب المقاومة الشعبية بفايد وبالقناة عام ١٩٦٧ .

● سجن أخيرا بعد قرارات الحكومة برفع الاسعار في يناير ١٩٧٧

● انتخبه زملاؤه ممثلا عنهم في مجلس ادارة شركة الورق الاهلية .

● بدأ حياته عاملا في الجمرك وواصل دراسته اثناء اعتقاله حتى حصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية .

● متزوج وله طفلان



بقلم : د. ميلاد حنا

تواجه وزارة الاسكان الان اختيارا قاسيا عند تطبيق قانون الاسكان الجديد فيما يتعلق بتحديد ايجارات المساكن لان القانون الجديد رقم ٤٩ لعام ١٩٧٧ قد حدد تقدير اجرة المبنى على الاسس الاتية

● صافي عائد استثمار العقار بواقع ٧٪ من قيمة الارض والمباني .

● مقابل استهلاك راس المال ومصروفات الاصلاحات والصيانة والادارة بواقع ٣٪ من قيمة المباني .

اي ان نسب الاستثمار قد ارتفعت من ٥٪ في القانون القديم الى ٧٪ في القانون الجديد اي ان الزيادة ذاتها ستصل الى ٤٠٪ من النسب المقررة في القانون القديم .

ولكن ذلك ليس بعد الاختيار القاسي ، اذ ان مكمن الخطر هو ان القانون الجديد قد نص على « تقدير قيمة المباني وفقا للتكلفة الفعلية وقت البناء وذلك دون التقيد بالاجرة المبدئية المقدرة للمبنى وقت انشائه » .

ومن المعلومات التي يعرفها غير المتخصصين — فضلا عن الممارسة الفعلية للمتخصصين في عالم البناء والتشييد — هو ان تكلفة انشاء المباني للمساكن قد زادت في بحر السنوات الاربع الماضية الى ما لا يقل عن اربعة او خمسة اضعاف ما كانت عليه الاسعار منذ عدة سنوات قليلة ، فالمساكن الشعبية والتي كانت تكلفة المتر المسطح منها حوالي عشرة جنيهات ، قد اصبحت اربعين او خمسين جنيها للمتر المربع .

اما المساكن التي تناسب الطبقات المتوسطة والتي كان تقدرها اللجان الايجارية على اساس من ١٢ الى ١٤ جنيها للمتر المسطح من المباني قد اصبحت تكلفتها الفعلية من ٥٠ الى ٦٥ جنيها للمتر المسطح ولست قادرا ان اذكر رقما محددا عن تكلفة المباني اللوكس فقد اصبحت ارقامها فلكية نظرا للبذخ الذي يسيطر على مفاهيم بعض الفئات التي تكسب بلا حدود والتي يمكنها ان تغطي الارضيات بانواع فاخرة من الموكيت او السجاد الصناعي وان تكسي الحوائط بانواع راقية من الورق المستورد وان تضع في الحمامات انواع لم تكن معروفة من البلاط القيشاني واطقم الادوات الصحية المزركشة .

ومن هنا فانه بعمليات حسابية بسيطة لشقة متوسطة ذات مسطح حوالي مائة متر مربع على سبيل المثال وتقع في حي يناسب الطبقات المتوسطة سوف

يصل — ايجارها القانوني — الى حوالي الاربعين جنيها شهريا في احسن الاحوال ولعله يرتفع الى الستين اذا كانت التشطيبات ارقى قليلا او زاد المسطح او كان الموقع اكثر فخامة .

ان هذه الايجارات الجديدة قفزة خطيرة بالنسبة للدخول التي يحصل على كافة فئات الشعب والذي يعتمد في الاساس على رواتب واجور ثابتة ابتداء من العامل الماهر الذي يحتل وظيفة مستقرة في شركات القطاع العام الى خريجي الجامعة من كافة الفئات بما فيها الطبيب والمهندس وحتى معيد الجامعة الذي حصل على اعلى الدرجات لان الحدود المتعارف عليها للدخول في هذه الاحوال يتراوح بين ٣٠ الى ٨٠ جنيها للفرد او العائلة اذا كانت الزوجة مشاركة للرجل في تحمل اعباء الحياة وتعمل في وظيفة مماثلة .

والاختيار الصعب الدقيق الذي يفرض نفسه على وزارة الاسكان هو انها تفضل تنفيذ القانون كما هو وذلك امتدادا للخط الفكري الذي تتخذه وزارة من ان القطاع الخاص وهو وحده القادر على حل المشكلة ولكنها في هذه الحالة ستجد نفسها في موقف صعب امام جماهير الشباب المتطلعة لحقها الطبيعي في السكن والبدء في تكوين اسرة .. ومن هنا فقد تجد هذه الاسر السكن ولكنها ستكون غير قادرة على دفع الايجار الشهري بالدخول المحدودة لانه من المتفق عليه ان لا يزيد اجرة المسكن عن ٢٠٪ من الدخل الكلي للاسرة .

ولعل الوزارة تفكر بالفعل في ان تعطي التعليمات للجان تقدير الايجارات لكي تخفض من القيمة التقديرية لتكلفة المباني لكي تحد من الايجارات كان تجعل قيمة المباني لا تتعدى ٢٠ جنيها للمتر المسطح في المساكن الشعبية مثلا و ٢٥ جنيها للمتر المسطح في الاسكان المتوسط ، ٣٠ : ٤٠ جنيها للاسكان الفاخر او اي ارقام في هذه الحدود وهي تقل بالفعل عن التكلفة الفعلية بواقع الاسعار الحالية لمواد البناء واجور العمال والمكاسب الضخمة للمقاولين .

ان هذا الاتجاه غير القانوني سوف يؤدي الى ان يلجا الملاك الى رفع خلوات الرجل باعتباره الوسيلة الاقتصادية « غير القانونية » التي تعوض الفروق بين التكلفة الفعلية والتكلفة التقديرية .

وفي رايي ان لا حل الا فيما يتعلق بدعم الايجارات لان المسكن لا يقل اهمية عن رغيف العيش .

إلى النائب العام

قدم احمد مصطفى ... امن الاسكندرية ومدير ...

بتاريخ ... ١٩٧٨ ...

حزب التجمع بالعنبري ...

وفي اليوم التالي ...

منزلي واجرت تفتيشه ...

للترشيح رسميا في ...

ومنذ ذلك التاريخ ...

العمليات التالية بهدف ...

من اجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة



الحزب

اكثر من رأى :



تكفير المؤمن فى الاسلام

ان اثارة الشكوك والظنون هى احدى علامات المجتمع "تويفى لاسيما اذا كانت الاثارة صادرة ممن هم قدوة وقادة فى المجتمع ، بل ومن بعض رجال الدين الذين نذروا انفسهم لخدمة الله سبحانه وتعالى -- وخدمة الله بريئة من كل الذين يشككون فى الناس ويرمسونهم بالكفر والالحاد .

وقضية التكفير جديدة فى مجتمعنا بالرغم من انها قديمة واستخدمت بالفعل فى القرون الغابرة ضد الرسل والانبياء كما استخدمت من بعدهم ضد المصلحين . وقضية تكفير المؤمنين من اشد القضايا ظلما وجورا وقد استخدمت استخداما سيئا منذ نشأة التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى تارة ضد زعيمه وتارة اخرى ضد اعضائه . ولا يعنى تأثر الجماهير بالدعاية فى بادىء الامر فكانوا بين مصدق ومكذب ، لكن كيف لايصدقون الجرائد ؟.. وكيف لايصدقون نفرا غير قليل من علماء الدين ؟ وازاء تلك الصورة الغير دينية ، يتشبث حزب التجمع بالمطالبة بتطبيق مبادىء الشريعة الاسلامية حتى يكون هناك قانون رسمى يدين كل من يكفر المسلمين ، وكان من سخرية القدر ان قتل وزير الاوقاف رحمه الله بيد جماعة التكفير الاثمة والتى ظنت انها الجماعة الاسلامية المؤمنة بينما المجتمع باسره مجتمع

المهندس : زين العابدين السماك

كافر ، وحينما نترسم خطى الرسول الكريم ، ونعيش من خلال اقواله واعماله واخلاقه القرآنية ، فاننا نتبهر امام كلمات الرسول وآيات القرآن فيما يتعلق بالقضية التى نتعرض لها من خلال تلك السطور واقرأوا معى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما يقول :

اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث .

كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

ويقول الله سبحانه وتعالى :

« يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ، يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » .

ماهو موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من تكفير المسلم ؟.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اقال لا اله الا الله وقتلته ؟

اخرجه الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائى والطبرانى ومناسبة الحديث ان اسامه بن زيد رضى الله عنهما قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال : لا اله الا الله فطعنته ، فوقع فى نفسى من ذلك فذكرته للنبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله : اقال لا اله الا الله وقتلته ؟ قلت يارسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال : افلا شققت عن قلبه حتى تعلم من اجل ذلك قالها ام لا ؟ من لك بلا اله الا الله يوم القيامة .. فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت يومئذ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ان قتلته بعد ان يقول لا اله الا الله فانت مثله قبل ان يقولها وهو مثلك قبل ان تقتله .

اخرجه الشيخان عن المقداد رضى الله عنه ـ سببه عند قال قلت يارسول الله ارايت ان اختلفت انا ورجل من المشركين ضربتى فقطع يدى ولما اهويت اليه قال لا اله الا الله .. اقتله ام ادعه .

قال بل دعه .. قلت وان قطع يدى ؟ قال وان فعل .. فراجعته مرتين او ثلاثا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان قتلته بعد ان يقول لا اله الا الله فانت مثله قبل ان يقولها وهو مثلك قبل ان تقتله ؟



حديثنا عن المستوطنات الاسرائيلية ـ هنا ـ ليس هدفه ان نتعرف عليها من النواحى العمرانية او السكانية .. الخ ولكن لنثبت خطر مايدعو اليه بعض المفكرين المصريين من ان الايدلوجيات « اوهام » وان ما نحتاج اليه هو ما يسمى بدراسة المشاكل على الطبيعة لاستنباط افضل الحلول العلمية (راجع مفهوم « ايديولوجية » فى العدد الاول من الاهالى)

فلو ان الرواد الاول للحركة الصهيونية كانوا قد درسوا مشروع اقامة وطن لهم فى فلسطين « على الطبيعة » ثم اخذوا يستنبطون له افضل « الحلول العلمية » وذلك بمعزل عن كل ايديولوجية ، لما جاءوا اصلا الى فلسطين ، ولما اقاموا فيها مستوطناتهم ، ذلك ان « النظرة العلمية » وحدها كانت ستقول لهم ان فلسطين ليست هى المشروع الامثل الذى ـ يصلح للاستعمار الاستيطانى فهى ، من ناحية ، تفتقر الى الموارد الانتاجية الهائلة التى وجدها المستوطنون والمستعمرون الاوربيون فى بلاد كامريكا وجنوب افريقيا وهى ، من ناحية اخرى ، لايمكن ان تجتذب اليها الحجم الامثل من السكان (المهاجرين) اللازمين لتحقيق اعلى انتاجية من تلك الموارد وهى ، من ناحية ثالثة ليست بلدا لناس متخلفين الى الحد الذى يمكن ابادتهم او اقتلاعهم ـ نهائيا ـ كما حدث مع الهنود الحمر او القبائل الافريقية ..

لكن الصهاينة اقاموا مشروعهم (اسرائيل) مستندين ـ ابتداء ـ الى ايديولوجية متكاملة بعناصرها الدينية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاخلاقية ، ابرز ما فيها من « نظريات » ان ارض فلسطين هى وطنهم التاريخى ، وان عليهم ان يسترجعوه من منطلق العنف قبل كل شىء ، وان يقيموا حضارتهم المتفوقة فى مواجهة منطقة متخلفة .

فهذه الايديولوجية ، هى بالصدفة التى تقيم المستوطنات الاسرائيلية ـ فى الارض العربية ـ كمعبر يسمح بامتصاص المهاجرين الجدد ، وفيها تتم صياغتهم من النواحى الفعلية والنفسية بما يتفق مع اهداف المشروع الصهيونى . وهذه المستوطنات هى ترجمة ـ من حيث اختيار مكانها وطريقة بنائها ـ عن « مفهومات » ونظريات عسكرية ويتحمل الجيش الاسرائيلى مسئولية رئيسية فى بنائها ، والاشراف عليها ، لتعبر بقيامها عن مفهوم « الامن الاسرائيلى » اولا وقبل كل شىء .

فالمستوطنة الاسرائيلية اذن ليست مجرد مجموعة من البيوت السكنية ، ولكنها تعبير مادى عن ايديولوجية معينة ، واذا قيل ان هذه الايديولوجية خاطئة ، ورجعية واستعمارية وعدوانية (وهذا صحيح) انها ـ مع ذلك ـ ليست مجرد وهم من الاوهام .

واذا اراد العرب ان يقاوموا الغزوة الاسرائيلية ، فان هذا لا يتم بتجريد انفسهم من كل ايديولوجية كما يدعو الى ذلك بعض علماء الاجتماع الغربيين وخاصة الامريكيين وانما يحتاج العرب الى بناء ايديولوجية مقابلة تكون ثورية ، بقدر ما هى قومية وتقدمية وانسانية فى آن واحد .

ذكرى تقسيم فلسطين

يقيم مكتب الكتاب والادباء والفنانين امسية شعرية وسينمائية بمناسبة الذكرى الثلاثين لتقسيم فلسطين وقيام دولة اسرائيل وذلك بمقر الحزب يوم الاثنين القادم فى الساعة السابعة .

* * *

اجتماع مكتب العمال المركزى

** عقدت سكرتارية مكتب العمال المركزى اجتماعها الدورى يوم السبت الماضى حيث عرضت خطة التثقيف المركزية من الزميل عبد الرحمن خير كما قدم الزميل صابر بسيونى بعض التشريعات الخاصة باجراء الانتخابات -- وقد اقترحت السكرتارية ارسال نداء الى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب والاحزاب السياسية والنقابات المهنية بشأن الاجراءات التعسفية التى تتخذ ضد العمال التقدميين وبخاصة ضد العمال يناشد المكتب القيادات العمالية بالاسكندرية الوقوف بجانب مرشح الحزب فى دائرة الجمرك العامل احمد مصطفى .

خالد محى الدين يتحدث فى مؤتمر جماهيرى بالاسكندرية

يتحدث خالد محى الدين مقرر الحزب فى مؤتمر شعبى غدا فى المنشية بالاسكندرية وسيحضر المؤتمر عدد من اعضاء السكرتارية العام هنا وقد اكد خالد محى الدين مقرر الحزب فى اجتماعه يوم الجمعة الماضى مع سكرتارية الاسكندرية لمتابعة المعركة الانتخابية فى دائرة المنشية والجمرك والمينا على ضرورة الاهتمام بالجانب التنظيمى والفنى فى العملية الانتخابية بنفس القدر الذى توليه للجانب السياسى والاعلامى ، خصوصا وان للرجعية فى مصر تراثا فى ادارة المعارك الانتخابية .

وقد بدأ الاجتماع الذى عقد بمقر الحزب بالقبارى وحضره المهندس زين العابدين السماك مقرر الشئون الدينية وابو العز الحريرى عضو مجلس الشعب ومحمد خليل عضو السكرتارية العامة بتقرير قدمه حسين عبد ربه سكرتير اللجنة العامة للاشراف على الانتخابات حدد فيه المؤشرات الايجابية فى المعركة وحدد المهام التى يتطلبها العمل فى المرحلة القادمة حتى الاربعاء القادم موعد اجراء الانتخابات .

وتحدث ابو العز الحريرى فقال ان النجاح الشعبى الذى يحققه مرشحنا احمد مصطفى حتى الان يؤكد ان اختيار الحزب له كان موفقا ويبقى ان يشعر كل عضو بالتجمع الوطنى بالاسكندرية ان له دورا فى المعركة الانتخابية التى يخوضها الحزب .

وقد انتهى الاجتماع بتحديد مجموعة من المهام ووجهت الدعوة الى كل الزملاء فى الحزب بالمحافظة للحضور الى المقر الانتخابى امام ١٠ شارع الشيخ بالمنشية للمساهمة فى انجاز هذه المهام .

الاستعداد لمؤتمر القليوبية

حددت سكرتارية القليوبية فى اجتماعها الدورى مؤتمرات المراكز والاقسام التى تعقد شهريا للمؤتمر التاسيسى الاول للمحافظة على النحو التالى .

١ ـ مؤتمر شبرا الخيمة
الجمعة ١٢ / ٥ الساعة ٤

٢ ـ مؤتمر كفر شكر
الاربعاء ٥/١٧ الساعة ٥

٣ ـ مركز القناطر الخيرية
الجمعة ٥/١٩ الساعة ٥

٤ ـ قسم مسطرد
الاحد ٥/٢١ الساعة ٥

٥ ـ مركز طوخ
الجمعة ٥/٢١ الساعة ٤

٦ ـ مركز بنها
الجمعة ٦/٢ الساعة ٥

٧ ـ بندر بنها
الجمعة ٦/٢ الساعة ٥ .

وتحدد جدول اعمال المؤتمرات كالاتى

١ ـ تقرير سياسى عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتحليلا للقوى السياسية وانعكاسها على العمل الحزبى

٢ ـ ملاحظات جماهير وقيادات الحزب حول مشروع لائحة الحزب .

٣ ـ ملاحظات جماهير وقيادات المركز / القسم على مشروع البرنامج العام للحزب .

٤ ـ انجازات الحزب خلال العامين الماضيين .

٥ ـ ممارسة النقد الذاتى لاعضاء المؤتمر

٦ ـ انتخاب لجان المراكز والاقسام

** الحزب يحتفل بعيد العمال

اقام مكتب العمال احتفالا جماهيريا بمناسبة عيد العمال يوم الجمعة الماضى بمنطقة شرق القاهرة تضمن الاحتفال كلمات للقيادات العمالية والنقابية وفقرة فنية اشترك فى تقديمها الشيخ امام وعزه بليغ وسمير عبد الباقى .

وفى المنيا عقد مؤتمر حضره قيادات الحزب بالمحافظة والقيادات النقابية بالحزب وعدد كبير من الاعضاء والمواطنين .

حوار الاسبوع مع خالد محيى الدين

يتحدث خالد محيى الدين الساعة السابعة مساء يوم السبت القادم فى الندوة السياسية « حوار الاسبوع » عن دور التجمع فى دعم الحريات .. والدعوة عامة لجميع اعضاء الحزب واصدقائه .. والمناقشة مفتوحة لجميع الحاضرين .

ندوة حوار الاسبوع تعقد اسبوعيا لمناقشة اهم القضايا السياسية ومشاكل الواقع بهدف تحقيق مزيد من الفهم ومزيد من الاتفاق حول هذه القضايا .

* * *

النادى الثقافى بالقاهرة

ندوة النادى الثقافى بالقاهرة هذا الاسبوع يقدم فيها حسن توفيق دراسة حول شعر بدر شاكر السياب .. ويلقى سمير عبد الباقى بعض قصائد السياب . يقدم الندوة يوسف القعيد .

تقام الندوة غدا الخميس الساعة ٦٫٣٠ بمقر الحزب .

* * *

اجتماع مراسل الاهالى

** يعقد اجتماع مراسل الاهالى يوم ١٧ مايو القادم بمقر الحزب فى الساعة الحادية عشرة صباحا .

أخبار

مدير التعليم بالسويس يطلب اغلاق مقر التجمع بالمحافظة

رفض المجلس المحلى بالسويس رغبة مدير التربية والتعليم باقامة مدرسة خاصة لتعليم اللغات بمقر التجمع التى توجه الى قسم شرطة السويس وحرر المحضر رقم ٦٤٩ فى ٤/٣٠ طالبا طرد الحزب واخلاء المبنى

* اقام فرع الحزب بالشرقية قافلة للخدمات الطبية والخدمة العامة للتجمعات والاحتفالات تحت اشراف الدكتور وجدى العوادلى بدأت بمعسكر الخدمة العامة بمولد سيدى عبد العزيز الحجازى واحتفالات شم النسيم .

** امسية الخميس بالشرقية

يوالى فرع الحزب بالشرقية، تنظيم امسية الخميس الادبية وذلك بمقر الحزب بميدان المحطة امام نادى السكة الحديد بالزقازيق .

** عقد مكتب الفلاحين اجتماعه الدورى يوم السبت الماضى لمناقشة بعض القضايا الفلاحية ازاء تزايد المشاكل والمصاعب التى تواجه منتفعى الاصلاح الزراعى كما قرر المكتب دراسة الاسباب التى ادت الى نقص محصول القصب بمحافظات الصعيد حيث تدهور المحصول الى حد لم يسبق له مثيل كذلك قرر المكتب البدء فى زيارات ميدانية الى محافظات الوجه البحرى وقد تم ترشيح محافظة كفر الشيخ كبداية لهذه الزيارات وسوف تعقد سكرتارية مكتب الفلاحين اجتماعها القادم صباح السبت المقبل بمقر الحزب بالقاهرة

فى سطرين

خطاب مفتوح الى وزير الداخلية

حتى كتابة هذه السطور ، لست عضوا باى حزب ، ولكنى اتابع الاحداث فى مصر فى محاولة لفهم اسباب ما وصلت اليه حالنا من تدهور وقد اثار انتباهى ـ من بين موضوعات اخرى ـ موضوع كمشيش الذى احتل مساحات كبيرة من صحفنا وحين نشرت « الاهالى » ان حزب التجمع سيقيم مؤتمرا وجدتها فرصة للوقوف على جانب من واقع هذه القرية فى مناسبة رسمية ينظمها حزب رسمى فى احدى قرى مصر .

اخذت اجازة وتوجهت الى شبين الكوم ، وفى موقف سيارات الاجرة قالوا لنا ان هناك « لورى » مقلوب فى الطريق الى القرية ، علمنا مع آخرين كانوا متوجهين الى نفس القرية التوجه بنا الى اقرب مكان وهو نقطة مرور ميت ابو الكوم ، وهناك حدث ما لم يكن متوقعا ..

نحن مصريون نسير فى طرق مصرية وفى منتصف النهار ، فيستوقفنا احدهم طالبا منا بطاقاتنا الشخصية استفسرت عن سبب ذلك ، قال التعليمات . دهشت ، فاقتادنى الى ضابط النقطة الذى امر على تدوين المعلومات التفصيلية عنا بدعوى ان هذا قرار من وزير الداخلية يمنع اى شخص من دخول كمشيش . قلت ان هذا يتنافى مع الدستور ، والقانون ، فقال انه مجرد موظف ينفذ تعليمات وزير الداخلية .

ورفضت ان اعطيه بطاقتى وطلبت منه ان يقبض على ان كنت مخالفا للقانون، فقال ساحضر لكم سيارة تتجه بكم الى مامور مركز شبين الكوم لتتفاهموا معه وجدت ان هذا الاسلوب لن يوصلنى الى كمشيش ، كما ان اى قرية مصرية طرقها مفتوحة . حاولت الدخول من مسالكها الزراعية ولكن ادهشنى اكثر ان اجد رجال المباحث وبعضهم بالزى الرسمى يحيطون بكل الطرق المؤدية الى القرية . ازددت عنادا ورغبة فى محاولة فهم حقيقة الموقف ، لكنى دهشت حين قالوا لى ان القرية نفسها « ملغمة » بالمباحث .

هنا تدور فى ذهنى عدة تساؤلات اتوجه بها الى وزير الداخلية : انا رجل اعزل ، لا استطيع حتى الرؤية الواضحة من بعد ، وارغب فى الوصول الى احدى قرى مصر التى ثار خلاف شديد فى وجهات النظر حول ماحدث فيها ، واهدف الى معرفة الحقيقة ، فما هى خطورتى ؟ وما هى خطورة هذه المناسبة ؟ وما مدى تطابق قرارك الغريب مع شعارات « سيادة القانون »

وعدت لاكتب هذه السطور ، وقد ازداد عنادى لمعرفة الحقيقة ، ولكن مع هذا العناد وجدت نفسى انتقل الى حالة ايجابية اكثر من حالتى قبل التوجه الى هذه القرية ، واول درجات هذه الايجابية انى اقدم نفسى عضوا بحزب التجمع لانى شعرت بانه مضطهد .. ولن تزول من مخيلتى صورة اخى رجل المباحث المرتعش والذى لا يعرف شيئا سوى الاسرار على تنفيذ قرار ولانى اشعر بانى حريته من معلومات كان يرغب فى الحصول عليها منى ، رايت ان اعلنها بلا تردد على صفحات الاهالى لتصل الى وزير الداخلية

الاسم : على محمود عبد الرحيم حسنين

البطاقة : عائلية ٥٢١٤ ـ قسم الدرب الاحمر .

مرشح الوسط خائف

بعد خلو دائرة الجمرك تقدم ستة مرشحين للانتخابات ٣ منهم مستقلون وثلاثة يمثلون احزاب الوفد والتجمع الوطنى والوسط ورأينا احمد عزت مرشح الوفد واحمد مصطفى مرشح التجمع يعلنان بوضوح انتماءهما الحزبى بينما لم يذكر مرشح الاغلبية على اى لافتة من مئات اللافتات التى دفع له حزبه مصاريفها انه ممثل للوسط . والتساءل هل هو غير مؤمن بمبادىء الوسط ام انه خائف من الوسط !؟

شوقى توفيق حلمى
محرم بك ـ اسكندرية

* * *

مجلس الدولة

يقوم وزير العدل باعداد مشروع بشأن الغاء النيابة الادارية وضمها لنيابة العامة ، ومدى تبعية مجلس الدولة لاشراف وزارة العدل ، وقانون مضاد يعده بعض مستشارى مجلس الدولة . ونحن نؤيد مشروع وزير العدل لتوحيد جهات القضاء ، والاشراف المباشر للوزير على مجلس الدولة فى ظل القوانين القائمة .

مصطفى قاسم
المحامى

* * *

اقواس النصر

اذا كنا فى ازمة اقتصادية ، فلماذا نعمقها باستقبال كل مسئول يذهب الى اى مدينة او مركز او حتى قرية بالزينات والرايات واقواس النصر ؟

محمد فاروق صقر شاهين
مشلة ـ كفر الزيات

* * *

لماذا لانشترى الطماطم

سمعت فى اذاعتنا يوم ٤/٣٦ ان الرئيس (كارتر) قدم للكونجرس مشروع صفقة السلاح لمصر والسعودية واسرائيل على اساس ان الصفقة لازمة لامن امريكا ولا تخيف اسرائيل فاذا كان الامر كذلك كما ذكر فلماذا تدفع ملايين الجنيهات لشراء هذه الصفقة ولماذا لا نشترى دقيقا خاليا من الزلط الذى يوضع فى العيش الذى نأخذه بالطابور ولماذا لا نشترى طماطم من امريكا بعد ما اختفت من السوق !..

ابراهيم ابراهيم شعبان
ترزى الزقازيق

* * *

اختلاس

تم تشكيل مجلس ادارة رابطة مفتشى التذاكر والمحصلين ومساعديهم بهيئة السكة الحديد بعد ان تركتنا الجمعية العمومية وفى تشكيل الهيئة التنفيذية اصبحت الامين العام للرابطة وزاولت عمل لصالح خدمة زملائى وواجهت السيد ابراهيم عبد الفتاح حسانين والذى يعمل حاليا سكرتير اتحاد العمال وسكرتير حزب مصر ووجدت اختلاسات وصلت الى ٧ الاف جنيه وبعد تحقيق من مجلس الادارة استدعى المذكور للتحقيق ولكنه رفض والسبب صلاته ـ العلوية ـ !

كامل السيد علم الدين

عام الرمادة

منذ فتحت ترعة النوبارية للملاحة انهارت الجسور وغرقت الارض الزراعية وسط البرك والمستنقعات وجاء عام الرمادة للفلاحين الذين تركوا الارض ورحلوا يبحثون عن العمل فى المدينة او فى الدول العربية .

ابراهيم عبد الله سلومه
زراعة الدلنجات

* * *

مشاكل الزراعيين

نحن الزراعيون الحاصلون على بكالوريوس زراعة ودبلوم زراعة بوزارة الصحة وعينا فى وزارة الصحة عن طريق القوى العاملة فمن الحاصل منا على بكالوريوس زراعة من عين للبلهارسيا او رئيسا لمحطة ملاريا ويعين الحاصل على دبلوم زراعة بوظيفة ملاحظ صحى .

وللاسف فان كل الزراعيين من الفئتين العالى والمتوسط يبقى فى وظيفته دون ترقية ادبية الى ان يحال الى المعاش ولذلك نطالب بانشاء سلم وظيفى يشمل الزراعيين عامة بالصحة لتتدرج بهم فى وظائفهم ماديا وادبيا .

عنهم
محمد حمادة عبد اللطيف الشال ـ

* * *

شقة شرك

نحن سكان منطقة الزاوية الجديدة بالمساكن الشعبية هدمت مساكننا وقامت المحافظة بوضعنا فى شقق مشتركة مكونة الشقة من ثلاث حجرات لكل اسرة حجرة ! مضى على هذا الوضع اكثر من عام ونحن نعانى من مرارة الحياة ـ الشرك .

عنهم :
صالح محمد عرفه
مؤنس عبد السيد

* * *

شركة شرق الدلتا

شركة اتوبيس شرق الدلتا التى تضم ٩ آلاف عامل موزعين على ١٣ فرعا ترفض تطبيق القانون ٧٧ لسنة ١٩٧٦ والقانون ٢٣ لسنة ١٩٧٧ والتى تعطى الحق لاكثر من ٧٠٪ من العاملين بقطاع الحركة والورش) كمسارية وتظار ومفتشين وعمال ورش وصغار الموظفين) رغم ان شركات اخرى كثيرة طبقت القانون مثل (شركة اتوبيس وسط الدلتا وغرب الدلتا والنقل العام بالاسكندرية) .

محمد سعلون
عطيه سويلم
نيت غبر

البقاء لله

هيئة مكتب الحزب بشركة الشوربجى وهيئة مكتب امبابة ينعون بمزيد الحزن وفاة زميلهم وعضو الحزب محمود اسماعيل خواش

* * *

غائبون

تغيبت نعيمه مسعد سليمان من طنطا مركز سوهاج يوم ١٩٧٨/٤/١٣ سن ١١ سنة تلبس فستان احمر مشجر وصندل احمر وايشارب على راسها .. ومن يجدها يتصل بالعنوان التالى :

فوزى مسعد فرج سائق مترو رقم ٤٧٨ بلوك ٧٥ شقة ٣ بالمدينة السكنية بالماظة ـ مصر الجديدة .

ماذا يدبرون للتجمع

تحت عنوان « الامن المصرى فى مواجهة الارهاب الدولى » نشرت جريدة الحكومة تحقيقا بقلم « وجيه ذكرى » عما اسماه بالخطة الرهيبة لجماعة الارهاب فى مصر .

ولما كان التحقيق لم يزل فى ايدى النيابة العامة ، فهى التى تتولاه وتصرف كافة ابعاده واسراره وتفاصيله ، فقد كان من الغريب ان تقدم جريدة مصر على ان تنشر صورة « الاستاذ لطفى الخولى » جنبا الى جنب مع صور المتهمين فى القضية وان تكتب : » « .. لهذا اتصلوا « اى المتهمين » بما يسمى اليسار ، وحصلوا من هذا اليسار على تحليل حول طبيعة الوضع فى مصر » .. ثم تضيف الجريدة فى مكان اخر : « كما اعترف المتهم السويسرى جيوفانى بانه تردد على الصحفى احمد لطفى الخولى .. لاحظ الاسم الثلاثى الرسمى المحفوظ لدى وزارة الداخلية ! فى مكتبه بجريدة الاهرام :

والامر المؤكد ان جهة ما اوعزت الى كاتب التحقيق بجريدة الحكومة الى نشر صورة الاستاذ لطفى الخولى بالكيفية التى توحى الى قراء الجريدة بان له صلة بما يسمى بمخطط الارهاب الدولى .

ولما كان الرأى العام فى مصر يعرف ان لطفى الخولى له نشاط سياسى واضح ومحدد ، ككاتب وعضو بالسكرتارية العامة لحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ومقرر الشئون العربية به ، ويعرفون ان سجل حياته السياسية لم يرتبط فى يوم ما بغير النضال على الجبهتين السياسية والثقافية . ولما كانت النيابة لم توجه اى اتهام لاى عضو من اعضاء التجمع فى القضية التى تحققها ، فان السؤال الجدى يراد باليسار فى مصر ، بل وما الذى يتعين طرحه هو ما الذى يدبرونه بالتحديد للتجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .

ذلك ان جريدة الحكومة لم تكف منذ اسابيع وفى اعداد متتالية بان تهدد وتتوعد اليسار والتجمع بالذات بان لديها ماتستعمله فى الوقت المناسب .

ومثل هذا الاسلوب فى الابتزاز هو امر مرفوض . كما انه يثير الاستنكار . لان نشاط التجمع اما انه يجرى فى نطاق الشرعية ، واذن فلا مجال للابتزاز والارهاب ، اتلميحا او تصريحا ، بقبضة الاجهزة .. واما انه ـ فى نظر جريدة الحكومة ـ يخرج عن نطاق الشرعية فمن واجبها ـ الان ـ ان تتقدم للقضاء بما لديها .

لكن البواعث التى تحرك حزب الوسط من وقت الى اخر ، فى محاولة الاقتصاص على اليسار حزب التجمع ، هى من الوضوح بحيث لا يمكن ان تجوز على اى انسان يتمتع بالحد الادنى من الحس السياسى السليم . ذلك انه لا يخفى ان حزب الوسط وحكومته قد اظهرا عجزا واضحا عن حل القضايا المصيرية التى تواجه الوطن والشعب . وبينما يتحمل حزب الوسط وحكومتنا المسئولية الرئيسية والمباشرة عن الحالة التى وصلت اليها قضية تحرير الارض وقضايانا الاقتصادية والاجتماعية وقضايا التضامن العربى ، فان حزب الوسط وقد فقد الاتجاه السليم فى حل هذه القضايا ، يحاول ـ وهذه تجربة التاريخ فى كثير من بلاد العالم من ان يحرف انظار الرأى العام عن المسئول الحقيقى عن تردى الاوضاع وان يبحث عن ضحايا يحملهم مسئولية الغلاء الرهيب وسوء الخدمات ، وتراجع التصنيع ، واختفاء التخطيط ، وانكماش الصناعات الوطنية وتفشى البطالة واستشراء ظاهرة الراسمالية الطفيلية

ولعل اخطر ما فى هذا الموقف ، هو ان حزب الوسط وحكومته ، بدلا من ان يراجعا سياستهما ، وينقدا النواقص والاخطاء ، يركزون على التضييق على المعارضة ومحاولة تحجيمها ، بالتهديد والوعيد والمطاردة تارة ، وبتلفيق التهم تارة اخرى .

ونحن نقول لحزب الوسط وحكومته : اتعظوا بدروس التاريخ . ان مشاكل الوطن والمجتمع لا تحل بضرب المعارضين او السعى لافتعال التهم ضدهم حقيقية .لا بالتجربة الحزبية فى فشل هنا انما يساوى كارثة مصر وحسب . بل ستصيب الشعب والوطن فى مرحلة من ادق واصعب المراحل التى عرفتها البلاد ، وتنتهى بالقضاء على كل اثر للديمقراطية .. فالتاريخ يعلمنا ان طريق الدكتاتورية والفاشية والانقلابات اليمينية الرجعية يبدأ دائما بخطوة تبدو صغيرة ، هى العدوان على اليسار . لكن لا تلبث الاحداث فى التدافع حتى يعم الارهاب كل القوى الوطنية والديمقراطية دون استثناء . والامر المؤكد انه عندما تقع الواقعة فان حزب الوسط نفسه لن يتجاوز .. بان شيئا يدبر ضد المعارضة هذا العصر ، فوق انه سيتحمل وبكيفية مضاعفة كل الاضرار التى تلحق بالوطن والشعب .

ان « الاهالى » اذ تستشعر الديمقراطية عموما وضد التجربة الحزبية الوليدة وبالاساس ضد التجمع ، فانه فى الوقت نفسه ، ان اعضاء التجمع وقد مروا باكثير من محنة سوف يواصلون النضال الحازم عن مصالح الوطن والشعب ، والذين باتهم المشتركة يواصلون ما بدأه اجيال سبقتهم من الوطنيين والديمقراطيين وكل الشرفاء من الوطنيين . ولن يصدهم عن طريق الحرية والديمقراطية تلفيق او ابتزاز او تهديد لانهم اذ يتحركون بين جماهير المواطنين ، انما ينطلقون من منطلق الشرعية ، والحرص على نعمة الممارسة الديمقراطية .



شيخ المنصر ـ هتعيش عليهم يا بوى .. احسن ربنا يسخطك زيهم ..

الفن والثقافة

حوار مع الشاعر الفلسطيني معين بسيسو

□ مصر في الذاكرة الفلسطينية
□ في بعض الأحيان تصبح المطبعة هي الوطن

بيروت من براء الخطيب :

اذا كان حديثنا عن مصر التي تعرفها وعشتها وعن مصر التي تسمع عنها الآن ترى ماذا تختزن – الآن – ذاكرتك ؟

(ربما يرتبط الشاعر بالمطبعة الاول في حياته ففي بعض الاحيان تصبح المطبعة هي الوطن وفي مطبعة (اورفند) عن دار الفن الحديث صدر ديواني الاول واول قصيدة في كانت في مصر كتبتها عن اول شهيد مصري لانتصار السلام ((عباس الأعسر)) كل شيء احترق في القاهرة ذات مرة الا مطبعة اورفند ، عمالها دافعوا عنها وربما كانوا يدافعون عن الشعر .

ودائما كان العمال المصريون وسيبقون بالنسبة لي هم الذين يقفون ضد السنة النيران التي تحاول ان تلتهم روح مصر بعد ذلك اخفى الفنان المصري حسن التلمساني ديوان المعركة في بيته .

لقد علمني الفنانون المصريون التشكيليون واذا كانت المطبعة هي الوطن فالفنان المصري « زهدي » هو جزء من وطني . ومصر تستمر ليس في الذاكرة ولكن كلما يحاول الشاعر الفلسطيني ان يكتب شعرا .. لا احد يستطيع ان يضرب اسلاكا شائكة حول مصر ويقول هذه ملكي .

* التحريض الشعري المباشر قد يكون مطلوبا في مرحلة من المراحل بشرط عدم اغفال البعد الفني والطقوس الفنية الخاصة بالشعر فلو حاولنا رصد هذه الملامح في الشعر المصري فماذا ترى ؟

– يمر الادب شانه شان السياسة بمرحلة من المراحل « الراسبوتينية » . وفي المرحلة « الراسبوتينية » للادب دائما يحاول « الراسبوتينيون » ان يزودوا قضية المباشرة في الشعر وفي اشكال التعبير الاخرى وهم يخلقون هذا كعملية ارهابية ضد الابداع الفني ولعزل الاديب عن الجماهير الواسعة ولكن دائما الاعمال الادبية الكبرى التي تاتي من اعماق البحار تاخذ ابعادها الابداعية الكبرى . انظر ماذا يفعله الان بنا صوت الشيخ امام ان هذا الصوت يشبه الكهرباء التي تخرج من روح العمال والفلاحين المصريين ولماذا الدوران حول الجيل ؟.. المتسلقون العظام للجبال العظيمة هم الذين تسلخ ايديهم وهم يصعدون ومن اجل هذا يحبهم العمال والفلاحون في بلادهم . اريد ان اقول انه حينما يكون العلو واضحا تماما بكل اجزائه من جزاوة المطاط الى حرف الطبقة . فلماذا تكون الكلمات غامضة . كيف تعيش ... الجسور بين مصر والوطن العربي سيفشلون فروح مصر وتقاليد الثقافة الوطنية فيها وكتابها وشعراؤها وفنانوها الشرفاء غير قابلين للنسف ابدا

* وماذا عن تجربتك الشعرية الجديدة ؟

– « تجربة حرب السنتين في لبنان كانت هي الكتاب الذي تعلمت منه اكثر من كل الكتب الاخرى . هنا انت محاصر لاماء ولا كهرباء ولا خبز ولا تدري متى تسقط القذيفة فوقك ومع ذلك فلابد ان تكتب هنا .. تاخذ الكتابة شكل الدفاع عن الوجود نفسه عن الحياة نفسها .

تل الزعتر ..
كل ترانين الجنرالات الركع
فوق خرائطهم
اربطة لحذائك

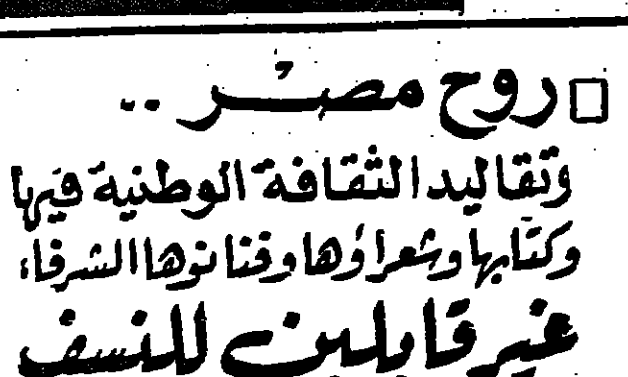
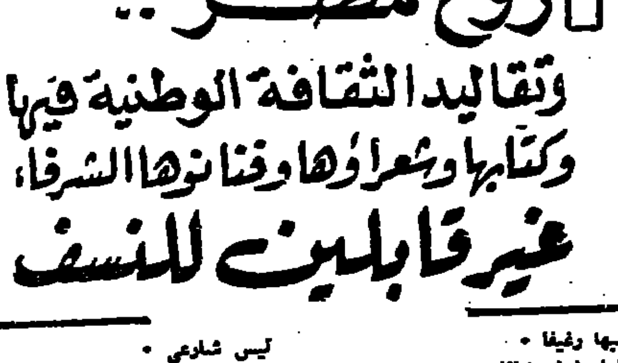
كنت احس انه لابد وان نفعل شيئا من اجل هؤلاء المقاتلين . حينما تم الانسحاب من التل جاءني بعض المقاتلين وقالوا لقد كان صوتك ياتي الينا وكنا نحب هذا الصوت وننتظره كل ليلة . ان مجد الشعر اعظم من شهادة القاتل . حينما كنت اعقى الى الجبل او الى (صبرا) كنت ارى بعض ابيات

تلك القصائد قد كتبها المقاتلون فوق الحيطان في تلك المرحلة صدر ديواني الجديد بعنوان (الان خذي جسدي كيسا من الرمل) في هذه الايام قبل هذه انتهيت من قصيدتي الجديدة والطويلة « نفرتيتي » . ولا ادري لماذا اخذت هذا الاسم لهذه القصيدة المصرية ربما لان راس نفرتيتي في المنفى وانا في المنفى ايضا وفي بعض المراحل يحاول دائما اعداء اوطانهم ان يحولوا كل شيء الى منفى : منفى في الداخل ومنفى في الخارج .

* كتبت عدة كتابات عن تجربة المناضلين المصريين ، وها انت تكتب تجربتك النضالية ترى ماهي الرواية التي تناولت بها هذه التجربة الصعبة والفنية ؟

– طيلة احد عشر عاما بعد الخروج من الواحات وانا احاول ان اكتب هذه التجربة حتى انتهيت منها مؤخرا وكنت دائما اريد ان اقول ان الثورة الفلسطينية لم تهبط من طائرة هليوكبتر ولم تصعد من غواصة ولكنها بلورة لمرحلة جديدة من الكفاح السياسي المرير للشعب الفلسطيني هذا هو وجه من الوجوه التي من اجلها كتبت هذه الدفاتر والوجه الاخر هو انني اردت ان اقدم ليس للقاريء العربي فقط الذي لايعرف نضال الوطنيين والتقدميين المصريين ولكن للقاريء الاجنبي حيث تمت ترجمة هذه الدفاتر الى الروسية والانجليزية اردت ان اقدم وجه مصر يمنا فيها ، وروحها .. انه دين في عنقي للعمال والفلاحين المصريين .

فانه يامصر التي تعطي القريب .

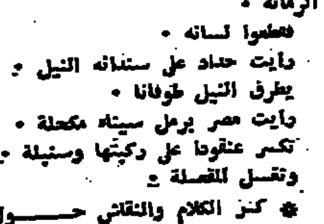
□ روح مصر .. وتقاليد الثقافة الوطنية فيها وكتابها وشعراؤها وفنانوها الشرفاء غير قابلين للنسف

قلبها رغيفا .
وذراعها شمعدانا .
رايت في خان الخليل ترجمانا .
يقول للسياح قلب مصر كان هذه الرمانه .
فقطعوا لسانه .
رايت حدادا على سندانه النيل .
يطرق النيل طوفانا .
رايت مصر برمل سيناء مكحلة .
تكسر عنقودا على ركبتها وسنبلة .
وتغسل المقصلة .

* كنز الكلام والنقاش حول قصيدتك الطويلة الاخيرة « نفرتيتي » فهل اضافت شيئا ما الى تجربتك الشعرية كما تعتقد انت ؟

– ما يهمني ان هذه القصيدة « حول نفرتيتي » هو انني كتبتها وفي مرحلة ارتفعت فيها اكثر من يد تحمل ماء النار لتقذف وجه مصر ولكن ماء النار دائما يرتد الى تلك الوجوه القبيحة التي تحاول ان يكون وجه مصر للعالم وجه بائع الخرائط السياحية .

مسافر ونفرتيتي في دمي مسافرة .
انا الان في شوارع القاهرة .
هذا الشارع الذي يصهل فيه الذئب
ليس شارعي .
الاطفال عيدان ثقاب .
ليس شارعي
هذا الشارع الذي يبيع الصحف
التي تكتب بالعصي والاسنان
ليس شارعي
هذا الشارع الذي يبيع في خان الخليل قلب مصر خلخالا من نحاس .
ليس شارعي .
هذا الشارع الذي يبيع عنقودا من الدموع اضلعي .
رايت في مصر .
الرغيف محمولا على الاكتاف .
هذا شارعي ..
انني كنيم مصر
فوق صخرة المقاومة
فنادتني باسمي
التي ينتظر المحاكمة
والنيل طول العمر يجري
والنيل يجري .
لا يقول : اه
والنيل قال :
ليست هذه جرائدي
وليست هذه شوارعي .



شيء آخر غير « السمان والخريف »

من اجل عيون غرض ما .. لوى المؤلف التليفزيوني والمخرج معا عنق كل الاشياء ليقدما للمشاهد حلقات تحمل اسم رواية نجيب محفوظ (السمان والخريف) .. فالرواية تقدم فترة زمنية محددة من تاريخ مصر من خلال بطلها « عيسى الدباغ » وتذبذبه السياسي والنفسي وتقلبه الاجتماعي مع الاحداث التي تبدا ايام معارك الفدائيين ضد قوات الاحتلال الانجليزي في القناة ، ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو . وتصل الى الذروة ايام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . وتنتهي بعدها بفترة يتعرض البطل للضياع ، ثم يقرر ان يلحق بالحياة من جديد ..

تلك الاحداث القريبة في تاريخنا المعاصر كانت هي بطل الرواية التي يمكن اعتبارها سياسية بهذا المعنى ، وحول احداثها يتعلق مصير ابطالها صعودا وهبوطا مع عصر انتهى وملكية زالت وعصر بزغ مع اعلان الجمهورية والتغيير العميق .. فماذا قدمت لنا الحلقات التليفزيونية التي كتب لها السيناريو والحوار سلمى غنيم واخرجها نور الدمرداش ؟.

هناك بالتاكيد مفهوم وحدود لاعداد العمل الادبي وتقديمه في السينما او التليفزيون او الاذاعة ، ولدينا عشرات النماذج لاعمال ادبية تحولت – في مصر والعالم – الى اعمال سينمائية وتليفزيونية واذاعية ليس من بينها عمل واحد حدث له ما حدث لتلك الرواية العظيمة والمنكودة في ان واحد .. فلقد القى السيناريست وراء ظهره تماما بكل الاحداث التي بنى عليها نجيب محفوظ الرواية ليقدم لنا عملا اخر تماما ، وليستعمل قلمه كمعول هدم به كل اركان الرواية انسياقا مع الرغبة المحمومة في انكار فترات مجيدة من تاريخنا الوطني .. فاذا كان التاريخ لم يسلم من الايدي العابثة في التليفزيون (وغيره) وعلى يد المصريين انفسهم .. فلماذا اذن نطالب بالرقابة على الاعمال التي تصور في الخارج وتسيء الى مصر ؟. واذا كان مؤلف العمل التليفزيوني يريد فضح مراكز القوى التي انهتها احداث ١٥ مايو وحرب اكتوبر كما فعل في الرواية . فلماذا لم يقدمها في عمل مستقل له شخصيته الفنية بدلا من تفريغ رواية ذات شخصية فنية ورؤية محددة من محتواها واحتلالها من قبل احداث جديدة ورؤية غريبة عنها ؟.

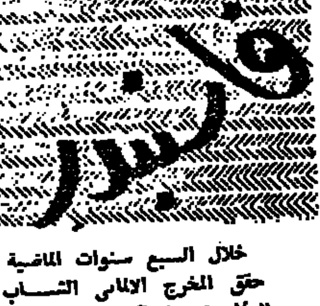
نجيب محفوظ

قدمت الحلقات عيسى الدباغ شخصية جامدة معقدة بلا سبب ، مليئة بالثغرات بلا اي تفسير ، فهي تطرده من منصبه « كمركز قوة » بينما تحتفظ بمظاهر هذا المركز كالشقة وخلافه .. وبينما يبدو ماضيها غامضا يكون هذا الماضي واضحا تماما لدى عيسى في الرواية حيث يصل ماضيه بحاضره وفي لحظة يعترف ويفسر لنا من ماضيه سر سلوكه ورفضه. ومن خلال الرواية تتضح لنا شخصيته الصعبة والتي تنقسم بين حبيها للوطن وحبها لذاتها ، وينتصر الحب الاول عندما يشعر ان وطنه في خطر واسرائيل تهاجمه ، ويخرج من داخله صوت الوطني الشريف ليقول : « احيانا اقول لنفسي ان الموت اهون من الرجوع الى الوراء .. واحيانا اقول لنفسي ان تبقى بلا دور في بلد له دور خير من ان يكون لنا دور في بلد لا دور له » .

ولكن مؤلف الحلقات اختار لعيسى ان يكون مجردا من انسانيته ، كما اختار لاخيه الفاسد الفاشل الذي قومه التحاقه بالجيش واشتراكه في حرب اكتوبر ان يعود ليدين كل الاهداف النبيلة التي حارب من اجلها . وليضيع كل شيء في مونولوجات عن الموت في الحروب وعبثيتها وضرورة ان تنتهي لكي يحل محلها السلام .. فقط السلام بلا اي تحديد . ولست في صدد المقارنة بين الرواية والحلقات ، ولكنه لعجب الذي جعل المسئولين عن الحلقات يتركون رواية مليئة بكل مقومات العمل الدرامي الجيد لينسجوا شيئا اخر ممسوخا وليصموا بعد ذلك على المتاجرة بالشهرة العريقة لنجيب محفوظ وروايته والفيلم الناجح الذي قام عليها ..



فاسبندر

عبقري السينما الألمانية الشهير



... سنوات الماضية ... الالماني الشاب ... اكثر من ١٨ فيلما ... الى جانب عدم ... كممثل وكاتب ... مسرحية وتلفزيونية ... « فاسبندر » ... كرؤية مؤلف ... رؤية اجتماعية ... تجسيدها من خلال تمكن ممثليه في التعبير عنها ، التعبير هنا ليس في حالتهم الفردية الذاتية ، وانما هي رصد لحركة كائنات بشرية تتصارع .. تعيسة تعزز هواجسهم وحيراتهم من واقع انتماء لطبقة اجتماعية معينة .

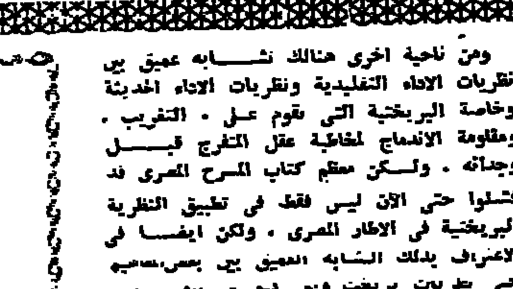
السينما التي يقدمها (فاسبندر) سينما د نكون اقرب الى الاعمال الكلاد ، ذات صبغة معاصرة حديثة. فهي تروي مواقف قصاصية تحدث لشخصيات . تقدم دائما اعمالها الالمانية لا كنتيجة قدرية . بل كتعبير عن وضع تاريخي لحدث يبرز الناحية الايديولوجية يرجع ذلك الى بدايته في العمل كممثل مسرحي ثم تاسيسه بما عرف بالمسرح المضاد « الذي تخصص في فن الاعمال

الكلاسيكية في صور اقتباسات « وحده » فلسفة الاحترام ؛ واسهر عنا المسرح القصاصي منذ عام ١٩٦٨ ، واقل ما يمكن ان يقال عن اعمال « فاسبندر » السينمائية انها محاولة جادة وعنيدة لتقديم مسرح مصور بالتعبير الجماعي . يشغل الاحداث الفردية والبحث عن موطن الخيال السياسي . والمخرج الذي لا يجب ان ينظر اعماله على انها – طبوسها فقط – يمكن الاستماع به . بل يجب ان يعيد النظر الى هذه الاعمال على اساس – كعناصر ... . وانما يقدم افلاما حلقة حسب منهج خاص يتبعه انه التصوير ... يكون ... الحدث جماليه مباشرة نودي الى مشاركة المتفرج مع العمل الذي يعرضه ... ايجابي .. فعال .. ونشط . جمهور لا يتابع بطريقة سلبية ... الاحداث على الساحة . بل من خلال استخدام ... والتحويلات . ... معاونة منه لترسيخ المتفرج ... موضوعات ... المفاهيم ... والاعمال الاخيرة ...

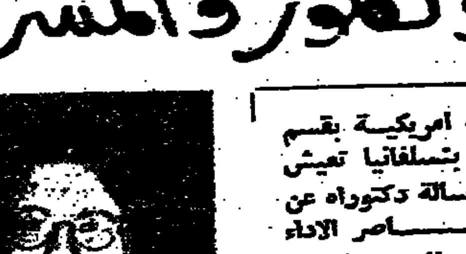
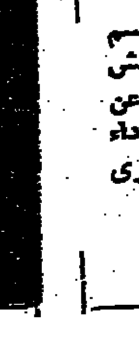


* ثلاثة شهور فقط .. امضاها الفنان التشيكي سولك يوسيغ في مصر كانت حصيلتها عشرات من اللوحات الفنية تعكس الحياة الشعبية في القاهرة والسويس والريف .

في الاسبوع الماضي اقام الفنان معرضا خاصا لهذه اللوحات في منزل شقيقه سفير تشيكوسلوفاكيا بالقاهرة ودعا اليه السفير مجموعة من الفنانين والنقاد المصريين .



عن الفولكلور والمسرح

جانيت سفنكس طالبة امريكية بقسم الادب العربي في جامعة بنسلفانيا تعيش في مصر الآن وتعمل في رسالة دكتوراه عن ((تحليل التفاعل بين عناصر الاداء التقليدية والحديثة في المسرح المصري ٥٢ – ١٩٧٧)) .

وعن رسالتها كتبت لنا هذا المقال :

ثمة تفاعل قائم بالفعل بين كل من عناصر الاداء التقليدية والشعبيه وعناصر الاداء الحديثة في المسرح المصري المعاصر . وينطبق ذلك بصفة خاصة على الفترة التي تدرسها الرسالة ، وتركز الرسالة على تلك النصوص والعروض التي حاولت ان تستمد اشعاعها او عناصرها من التراث الشعبي وهي كثيرة .

استخدم كثير من الكتاب المسرحيين في بنائهم لاعمالهم عناصر الاداء التقليدية او الشعبية وذلك في اطار بحثهم عن ذاتية المسرح المصري التي تنبهوا لها مؤخرا .

فخرجت مجموعة من الكتابات النظرية والنقدية توصل هذا الاتجاه . وحتى وقت قريب كان كتاب المسرح المصريين يعتبرونه فنا حديثا قادما من اوربا ولهذا انشغلوا بالتمصير ليستخلصوا للمسرح شرعيته وليجعلوه اكثر قدرة على جذب الجمهور الذي لا دراية له بالتقاليد المسرحية الغربية .

ومع تطور الفكر المصري برزت فكرة الرجوع وبينما يطور الفنان الشعبي وسائل اتصاله الى الجذور الثقافية والتاريخية التقليدية بما فيها من ايهام وتشخيص ، وعليه حاول كتاب المسرح المزج بين هذه العناصر المستمدة من التاريخ والتراث الشعبي كالحلواتي – الاراجوز – الادباتي . او العناصر الحديثة مما شجع استخدام العناصر التقليدية والتاليف الفولكلوري في تطوير اشكال البناء الدرامي في المسرح والذي اصبح بدخول هذا العنصر اكثر قدرة على التعبير عن مشاكل المجتمع . وسوف تزداد قدرته هذه على التعبير كلما توغل في هذا البناء التعبيري للمسرح التقليدي وخاصة ان المجتمع المصري ما زال يعتمد على كثير من وسائل ايصال شفهية (الربابة – المغني الشعبي – الخ ..) .

ومن ناحية اخرى هنالك تشابه عميق بين نظريات الاداء التقليدية ونظريات الاداء الحديثة وخاصة البريختية التي تقوم على « التغريب » . ومقاومة الاندماج لمخاطبة عقل المتفرج قبل وجدانه . ولكن معظم كتاب المسرح المصري قد فشلوا حتى الآن ليس فقط في تطبيق النظرية البريختية في الاطار المصري ، ولكن ايضا في الاعتراف بذلك التشابه العميق بين ... نظريات بريخت وبين ... المستخدمة في اداء ... التقليدي والشعبي وبينما يطور ... الشعبي وسائل ... واداته يهم الكاتب المسرحي ... وهي القضية التي ... جذرية في النظر الى المسرح كعرض واداء ووسيلة عامة من وسائل الاتصال بالناس والتاثير العميق فيهم .

الرسالة في شكلها الاخير تسعى الى الاجابة على ثلاثة اسئلة اساسية هل ساعد التفاعل بين عناصر الاداء التقليدية والحديثة على تطوير المسرح المصري ؟. وما هي النتائج السلبية والايجابية لهذه التجربة .. وما هي الامكانيات المتاحة لمستويات جديدة من التفاعل ؟.

ان الرد النهائي على هذه الاسئلة لابد ان يتعرض لكافة المشاكل الثقافية والايديولوجية التي يواجهها العالم الثالث بصفة عامة ، ومصر بصفة خاصة .. وهناك اجابة تكاد ان تخص الآن وهي ذلك الاتجاه الذي تبلورت ملامحه نسبيا في استخدام التراث الشعبي في المسرح دون فهم عميق للاطار الاجتماعي الاصيل الذي نشات ونشا فيه هذه الاشكال ، ومع ذلك فهنالك نصوص غير معروفة جيدا استطاعت ان تقدم هذا التراث في اطاره الاجتماعي الخير وبصورة واقعية مسرحيا .



عدلي فخري في عدن

شارك الفنان المصري عدلي فخري ...

ابراهيم الدسوقي

ارشيف

عندما تخاف ... من شيء .. !

.. وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والف كانت قصة العنزه وخدام مسجد السيدة نفيسة .. اتوا بعنزه وقالوا انها مباركة . وان عددا من الاسرى المسلمين لدى الافرنج نذروا ان يذبحوها – توسلا للسيدة نفيسه ان تفك اسرهم . فاتى عليهم قائد حرس الافرنج فاذاهم ايذاء شديدا واخذ العنزه لكنه ما لبث ان راى في المنام رؤيا اخافته فاطلق سراح الاسرى .. وعادوا بعنزتهم المباركة .

.. وانتشرت في كل دروب وحواري القاهرة قصة العنزه التي تتكلم ، وتمنح الناس بركاتها .. ونسجوا حولها عشرات القصص . وكم من شيخ اقسم انها سمعها بنفسه وهي تتكلم .

ولبست العنزه ثيابا من حرير وحليا من ذهب . واعلن الشيخ عبد اللطيف كبير خدام المشهد النفيسي والذي اصبح فجاة اهم شخصية في القاهرة ان العنزه لا تاكل الا اللوز المقشور والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر .. وتكومت امام ابواب المسجد قناطير من طعام العنزه المفضل . وتبرعت نساء القاهرة بحليهن ومجوهراتهن للعنزه .

وهرول المماليك الى عبد الرحمن كتخدا معربين عن فزعهم من النفوذ الطاغي للشيخ عبد اللطيف وعنزته لكن كتخدا ضحك قائلا « ان خفت من شيء حط سكينك وذبحته » .

ارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف والتمس منه حضوره اليه بالعنزه ليتبرك بها هو وحريمه . فركب الشيخ ومعه والعنزه في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجموع من الناس . ودخل بها بيت الامير كتخدا على هذه الصورة . فتبرك بها ثم امر بارسالها الى الحريم ليتبركن بها .

ولكن كتخدا عند امر الطباخين بذبح العنزه وطهيها . وسمطوا السماط ودنوا بها بين ايديهم لياكلوا . وكان اكثرهم بها – كالعادة – الشيخ عبد اللطيف بينما الكتخدا ورجاله يتضاحكون ويسخرون .

وعند انتصف كتخدا قائلا : « ياشيخ عبد اللطيف انت حين عنزه لا شيء ، والعنزه امام سكين .. لا شيء » .

وعاد الموكب كما جاء بطبوله وزموره وبيارقه ودفوفه .. فقط كان الشيخ عبد اللطيف يركب البغلة بالتنبيب وجلد العنزه ...

« مزيخ »

قرأنا

كانت وعاشت .. مصر

سمير عبد الباقي

تجاوز سمير عبد الباقي في قصيدته الزجلية الاخيرة (كانت وعاشت .. مصر) قضية الصبر والكبوة التي كانت تقف دائما عائقا امامه في اشعاره السابقة التي عبرت عن تجاوز الشعر الشوري مرحلة التمني والوصف الساكن الى مرحلة الفعل والكلمة – الفعل ، الكلمة – الطلقة ، الكلمة التي تتعدى الحديث الداخلي ، الى الحديث مع الاخرين والتصارع والتجادل معهم من اجل الخروج بمقولات جديدة ترتكز على العلاقة الخالدة بين الشعر والدراما وبين الدراما والثورة وبين الثورة والجماهير تلك العلاقة التي طمستها محاولات التزييف الفني والاوهام الفكرية التي شوهت وجه المسرح المصري .

الناشر دار الثقافة الجديدة

* « عن العقارب والحب والطب والسلاطين » الرواية الثانية للكاتب الصحفي ابراهيم عبد الحليم في ١٢٠ صفحة ، صدرت عن دار « العربي » للنشر . غلاف الرواية ورسوماته الداخلية بريشة الفنان حسن فؤاد – الثمن ٦٠ قرشا .

* الاعمال الكاملة لبيرم التونسي الجزء الخامس (بيرم التونسي قاتل للحياة »)

الهيئة المصرية العامة للكتاب

* الانتقال الى الخيمة الاخرى دراسة في ادب غسان كنفاني .

د. رضوى عاشور

دار الاداب البيروتية

مواقيت الصلاة

فجر ٣٫٣٤	شروق ٥٫١٠	ظهر ١١٫٥٢
عصر ٣٫٢٩	مغرب ٦٫٣٤	عشاء ٨

برنامج التليفزيون

برنامج الاول :

٤ر٠ الافتتاح ومن هدى النبوة ١٠ر٤ عصافير الجنة ٠ر٥ نشر اليوم ٢٠ر٥ نحن نتعلم ٤٠ر٥ ربيع العمر ٠ر٦ الاخبار ١٥ر٦ برنامج اخباري ٢٠ر٦ حلقة اجنبية قصيرة ٠ر٧ برنامج تعليمية ٠ر٨ نافذة على العالم ٠٧ر٨ مسلسل عربي البقية تاتي ٠ر٩ الاخبار ١٥ر٩ برنامج اخباري ٣٠ر٩ نسلوة ثقافية ٣٠ر١٠ اخترنا لك ٤٥ر١١ موجز الانباء ٠ر١١ قرآن كريم وختام

برنامج الثاني :

٠ر٥ الافتتاح وقرآن كريم ٥٠ر٥ عرض البرامج ١٠ر٥ حلقة اجنبية ٠ر٦ برامج تعليمية ٣٠ر٦ صور رياضية ٥٠ر٦ اطفال الشعوب ٠ر٧ الاخبار بالفرنسية ١٥ر٧ مسلسل عربي شهادة ميلاد ٤٥ر٧ منوعات ٠ر٨ احداث ٢٤ ساعة ٣٠ر٨ صوت الموسيقى ١٥ر٩ مع الفلاح ٣٠ر٩ هناك وهناك ٠ر١٠ الاخبار بالانجليزية ١٥ر١٠ فيلم عربي سر الغيرة (كوكا – كمال الشناوي) ٠ر١١ دعاء مؤمن ٥٠ر١١ في نور القرآن وختام .



ـ الساعة كام من فضلك علشان نعرف متاخرين قد ايه عن الشعوب المتقدمة ؟!

(جرارات زراعية بدون جمارك)

ـ بيوفروا الايدى العاملة علشان تسقف في المناسبات !!

ـ الثورة الادارية موجودة من زمان •• بس •• مفلوس !!

ـ بيختصروا المراحل بالنسبة لاحتياجات الجماهير •• الرز بزلطه والمية بطينها •• والفراخ بريشها !!

الوزير والغسالة



● رغم أن الحكومه حاولت مشاكرة أن تحجب العبء عن السادة الوزراء في التشكيل الجديد الا أن السيد عبد المنعم الصاوى يشكو من قلة العمل في وزارتي الثقافة والاعلام وبقية المناصب والمهام الاخرى التي نعرف بعضها:

× فهو رئيس اتحاد سباحة المسافات الطويلة.

× ورئيس تحرير مجلة اليونسكو •

× ورئيس تحرير مجلة العلوم •

× ورئيس المركز العربي للدراسات الاعلاميه للسكان والتنمية •

× ومقرر لجنة الاعلام بحزب مصر ، ومشرف على تحرير جريدة مصر •

× وسكرتير حزب مصر العربي الاشتراكي في القاهرة •

× وهو كاتب قصص قصيرة وروايات طويلة ، ومسلسلات تليفزيونية •

وعندما ظهر التشكيل الجديد ولم يحصل عبد المنعم الصاوى على مهام أخرى تتناسب مع نشاطه اضطر الى التفرغ لكتابة (البلاغات) ضد (الاهالى)

● من مفاخر التليفزيون في ظل السيد الصاوى أنه لا يفرق بين سلعة مصرية وسلعة أجنبية الا من حيث (الجودة) • فالمهم عند السيد الوزير الذى يحرص على (رموز) مصر (وشرفها) هو مصلحة المستهلك !

ولذلك يكرر التليفزيون (المصرى) يوميا اعلانا أصبح شهيرا تظهر فيه سيدة مصريه (محتاسه) وهى تعمل على غسالة مصرية تتعطل مرات عديدة حتى يقول الاعلان : (اريحى نفسك يا سيدتى من كل هذا العناء فغسالات اليكتريك وهى أمريكية) تريحك من الغسالات التى لا تعمل ولا تنظف ولا تطهر الملابس !

وليس هذا بلاغا الى اية جهة ضد السيد الوزير !

دبوس

اليابان المعجزة .. والمشكلة

بقلم : د. اسماعيل صبرى عبد الله

تحالفت سرعة الطائرة التى تقارب سرعة الصوت مع سرعة دوران الارض حول نفسها لتختلس من العمر قرابة نصف يوم • فالطائرة تحلق فوق سهول سيبريا البيضاء فى طريقها من باريس الى طوكيو ، والشمس تقبل نحوها من بلاد الشمس المشرقة وفرق التوقيت ساعات سبع كاملة • ورغم كثرة الاسفار واعتياد امتطاء الجو لم تكتسب عيناى عادة الاغفاء مهما طال السفر وتوافرت له اسباب الراحة •

ولما اطفأت المضيفات الانوار فلم يبق الا البصيص الذى ينصب مباشرة على الكتاب بين يدى دفعنى ارهاق السهر والرغبة فى راحة جارى الى اطفاء حتى هذا البصيص ولم يبق لى الا الذهن يحلق فكرا متجاوزا من حيث الزمان والمكان سرعة الطائرة ومسارها فى جو كوكب الارض • وكان طبيعيا ان يعود الفكر من شطحاته المنكورة الى اليابان التى ازورها للمرة الثانية • وتردد فى سمعى مرة اخرى خلف ملامح الناس ومعالم الارض تصورت المعلق فى فيلم تسجيل حديث الاقتصادى اليابانى الكبير سابورو او كيتا يشرح لى ويفسر ويجلو الكثير من الغموض

نعم ، نحن نعيش وسط مجموعة كبيرة من الاخطاء الشائعة والافكار المغلوطة عن الاتحاد السوفيتى وعن الولايات المتحدة وعن سويسرا (التى كثر الحديث عن حيادها هذه الايام) ولكن الخلط والغلط والبعد عن الحقيقة تبلغ اقصاها عند الحديث عن اليابان دون ادنى شك • فالرأى الشائع فى الاوساط المتعلمة هو ان هذا البلد الشرقى قد اصبح القوة الاقتصادية الثالثة فى العالم لانه خرج من عزلته وانفتح على راس المال الاجنبى والتكنولوجيا الغربية وتفانى شعبه فى العمل فى حين برز رجال الاعمال فى جميع الثروات واستثمارها وليس ابعد من هذه الصورة عن واقع التجربة اليابانية • اننا كثيرا ما نسمع عن « المعجزة الاقتصادية فى اليابان والاقتصاد لا يعرف المعجزات وانما يعرف نمط الاداء المتفوق فى ظروف محلية محدودة من حيث الزمان والمكان • وفى حق الخيار العربى غير المتخصص ان يلم ببساطة باهم الاسباب التى مكنت اليابان من ذلك الاداء الفريد

* فى البدء نجيز واقعا هاما كثيرا ما تغفله كتب الاقتصاد وهو ان اليابان لم تعرف الغزو العسكرى والاحتلال الاجنبى حتى هزيمتها عام ١٩٤٥ ••

ومعنى ذلك ان ثمار جهود ابنائها قد نبتت فى ارضها ولم تذهب لتدعيم اقتصاد الغرب الاوربى او الامريكى • بل ان صدمة ظهور الاسطول الامريكى فى مياهها قبل اكثر من قرن من الزمان نبه المسئولين فيها الى خطر الاستعمار وحملهم على ان يصطنعوا لبلادهم اسباب القوة التى بيد الغرب من صناعة حديثة وتطور علمى وتكنولوجى تماما مثل ما كانت حملة نابليون صدمة افاقت على اثرها مصر وبدات تجربتها العظيمة فى عصر محمد على ولكن موقع مصر من الوطن العربى وقرب هذا الوطن من معاقل الاستعمار الغربى جعل الدول الاوربية تتحالف وتتناسى خلافاتها لضرب التجربة المصرية الاولى • ذلك فى حين ان بعد اليابان وقلة مواردها الطبيعية الهت الغرب عنها فتركها وشانها •

* لم تسمح اليابان لراس المال الاجنبى بدخول اراضيها الا منذ سنوات قليلة • ورغم الرخصة التى اعطاها القانون لم يستطع المستثمرون الاجانب ان يمدوا نشاطهم على نطاق واسع لان الراسمالية اليابانية القوية لم تكن ترحب بهم • بل عاملتهم دائما كغرباء ودخلاء وفضلت دائما التعامل بين الشركات اليابانية وبعضها البعض

* لم تنبهر اليابان بالتكنولوجيا الغربية ابهارا يعمى بصيرتها ويجعلها تنقل عنها نقلا اعمى • بل على العكس فضلت الدراسة والبحث واستنقاء انسب تكنولوجيا لظروفها وان تطوع التكنولوجيا المستوردة لاوضاعها الحضارية والاجتماعية وتبنى فى نفس الوقت قاعدتها العلمية

وأول ما يلفت النظر فى هذا الصدد عدم حرص اليابانيين على تعليم اللغات الاجنبية ، وحرصهم بالعكس على ان يكون التعليم فى كل مستوياته وفروعه باللغة اليابانية وعدم سعيهم لاعتراف الدول الاخرى بشهاداتهم العلمية ، كل ذلك مع تنظيم اوسع وانشط حركة ترجمة من العالم (باستثناء الاتحاد السوفيتى) لنقل كل ما هو جديد فى الفكر والعلم اولا باول للقارئ اليابانى • وهكذا تفادت اليابان الى وقت قريب ظاهرة هجرة اهل العلم والخبرة •

* يتميز اليابانيون بالعزوف عن البذخ بالانفاق والتمسك ببساطة فى العيش تصل الى حد الخشونة • فلا افراط فى طعام او شراب • ولا تباهى بمظاهر الثياب •• ورغم التعاون الشديد فى الدخول لا يلحظ المرء فى شوارع طوكيو مظاهر هذا التفاوت • فاغنى الناس يلبس ثيابا عاديه ويركب سيارة عاديه • وافقرهم لا يعانى رث الملابس ، ومعظمهم يملك وسيلة انتقال من سيارة او دراجه بخارية • •• الخ وبلغة الاقتصاد تقول ان تقاليد الحضارة اليابانية : تقاليد ادخار تعادى الاستهلاك الترفى • وكما هو معروف كلما زاد الادخار ، تعاظمت قدرة المجتمع على الاستثمار وزيادة الانتاج فى افراد •

* والقول بان انخفاض اجور العمال فى اليابان هو اساس القوة التنافسية لصناعاتها ليس الا نصف الحقيقة • ففى مقابل انخفاض الاجور بالمقارنة بالشتريات السائدة فى الولايات المتحدة او اوربا الغربية هناك ضمانات عمالية هامة تمثل تكلفة على الشركات لا يستهان بها •• فالاصل العام ان فصل العمال محظور لا يقع الا استثناء ولخطأ جسيم او اهمال خطير • بل ان ـ الشركات التى تضطر لتخفيض الانتاج بسبب انخفاض مبيعاتها لا تستغنى عن عمالها الزائدين وانما تعطيهم اجازة بنصف مرتب ، وتلغى الاجازة بمجرد تحسن الاحوال والامر الثانى هو مبدأ العلاوة السنوية

فقد يختلف مقدار العلاوة بحسب نتائج اعمال الشركة وزيادة ربحها ، ولكن المبدا مقرر ومعارس باستمرار ، والامر الثالث احترام الاقدمية ، فالاصل العام هو الترقية الاقدمية ، واذا تمت ترقيات استثنائية لمناصب المسئولية من عناصر شابة لم تقف الترقية بزيادة المرتب ، بل ينظر للمرتب على اساس الاقدمية وحدها بحيث يمكن ان يكون مرتب من يتولى منصب المسئولية قبل دوره اقل من مرتب بعض مرءوسيه • والمنطق هنا هو ان تولى المسئولية حافز فى حد ذاته لا يحتاج الى حافز اخر هو زيادة المرتب • ومعنى كل ذلك هو ان استقرار العامل فى عمله وتحسن مطرد فى مرتبه وفرصة الترقية تشكل تعويضا عن انخفاض مرتبه بالنسبة لنظيره الاوربى او الامريكى • وهذه الممارسات تفزع ولا شك خبراء ادارة الاعمال ، الذين يتعون على القطاع العام عندنا بعضا من هذه الممارسات • وعلى اية حال لا يعترف اليابانيون بمبادئ علم الادارة الغربى

* رغم سيطرة الفئة العسكرية فى فترة التوسع اليابانى العدوانى من أوائل القرن الحالى وحتى نهاية الحرب العالمية ، يمارس المجتمع اليابانى فى كل المستويات مبدأ ديمقراطيا هاما وهو مبدأ التشاور قبل اتخاذ القرارات • والتزام جميع الاطراف بما ينتهى اليه التراضى العام • تشاور بين الاحزاب ، بين الحكومة ورجال الاعمال والنقابات ، بين منظمات اصحاب الاعمال والمنظمات النقابية ، داخل الشركة الواحدة فى كل مستويات الادارة •• الخ •

وقد لعب مبدأ التشاور دورا هاما فى التعبئة الفورية وراء اهداف كل مرحلة ، ولكن هل معنى ذلك ان كل شئ على ما يرام فى بلاد الزهور الانيقة والرسوم الرقيقة والصناعات الالكترونية ؟ لم يكن فى وسع اى راكب من ركاب طائراتنا ان يتوهم ذلك فالطائرة كان مفروضا ان تهبط فى مطار طوكيو الجديد « ناريتا » ولكن الشركة اخطرتنا بانها ستهبط فى المطار القديم نظرا لاعمال تخريب وقعت فى برج المطار الجديد واصابت كثيرا من معداته •• ولم يكن التخريب فى اى مجتمع علامة صحية ، بل هو دائما عرض لازمة عميقة • والواقع ان اليابان تمر بازمة صعبة تمس جذور قواتها : ازمة الشروخ التى دبت فى صرح قيمتها

الحضارية تحت وطأة الارتباط المتنامى بالنظام الراسمالى العالمى •

* فنتيجة لهذا الترابط العضوى للنظام الراسمالى فى الدولة المتقدمة لم يعد بامكان اى دولة طرف فيه ان تبقى بمنأى عن ازماته العامة • وهكذا تشكو اليابان كما تشكو كل دول ما يسمى العالم الاول (الدول الراسمالية المتقدمة) من القاهرة الخطيرة التى تتحدى الفكر الاقتصادى الراسمالى الا وهى وجود تضخم مستمر وبطالة فى نفس الوقت • ولا يكفى ارتفاع قيمة الين اليابانى بالنسبة للدولار الامريكى لاخفاء حجم التضخم فى اليابان : فارتفاع اسعار المنتجات اليابانية فى بلادها كبير يفوق نفسه على السائح قبل رجل الاعمال والبطالة تبدو اقل منها فى الدول الصناعية الاخرى بسبب احصائى بسيط ، وهو ان ارقامها لا تشمل العمال الذين يقومون باجازات بنصف مرتب •

* وفى مثل هذه الظروف يزداد الاحساس بالتفاوت فى الدخول ، ووطأة الغلاء على اصحاب الدخول الدنيا ، وتضيق النظم اليابانية التقليدية على استيعاب هذا السخط فتتعدد الاضرابات بل وتظهر اعمال العنف •

* تزايد اتصال اليابان منذ غداة الحرب العالمية الثانية بالمجتمعات الغربية • ففى السنة الماضية مثلا لم

يتجاوز عدد السياح الاجانب فى اليابان نصف المليون الا بقليل ، فى حين تجاوز عدد السياح اليابانيين الى الخارج الثلاثة ملايين • والسينما والتليفزيون تغرق الشباب اليابانى بفنون الغرب وموسيقاه واساليب حياته وبكل ما هو براق فى الحياة الغربية وامام هذا الغزو تضعف القيم الحضارية الموروثة وبالذات يتراجع الطابع الجماعى فى الاسرة وفى الشركة ومحل العمل وتزايد النزاعات الفردية •• وفى الوقت ذاته يتحول اليابانيون نحو نمط الاستهلاك الغربى المبدد للموارد ويبدأ الاقبال على البضاعة المستوردة على حساب الانتاج اليابانى • وتجتذب انوار الغرب الفنانين وبعض المشتغلين بالعلم ورجال الصناعة ليستقروا فى اوروبا او الولايات المتحدة ••

وحين يتزايد الاحساس بالتفاوت فى الدخل ، وينكشف الاستغلال الراسمالى عن وجهه وتتساقط القنعة الحضارة اليابانية التى كانت تغطيه تاخذ الازمة الاجتماعية بالتدرج كل ابعادها وتتفاقم الازمة الاجتماعية باستمرار الركود الاقتصادى • وهكذا تبرز اعمال العنف وتقوى التنظيمات الارهابية ، ويبدى المسئولون بعضنا من تلك الحقائق • وهم يردونها جميعا مرتبطة بظاهرة الانفصام فى الشخصيه اليابانية عن حضارة البلاد العريقة ومن قيم المجتمع الغربى وعند عودتى وجدت فى البريد رسالة من هيئة خاصة للبحوث انشئت مؤخرا تحت اسم « منتدى طوكيو » ، تطلب آرائى فى توصيف موضوعات ثلاثة تغطى اهم القضايا التى تواجهها اليابان فى نظرهم :

* حضارة اليابان ودورها فى العالم •

* العلاقات بالشمال والجنوب وبين الدول ودول العالم الثالث واثرها على السلام العالمى •

* وازمة النظام النقدى العالمى •

لانجاح بلا مشكلات • ومشكلة اليابان الرئيسية تكمن فى تمكنها من النجاح فى اطار راسمالى يعجز عن حل مشكلاتها الاجتماعية •

كلمات

« كان صلاح الدين الايوبى يحيط نفسه بخيرة الناس وقد اصطفى ثلاثة من نخبة العلماء يديرون اموردولته ويشيرون عليه فى كل اموره وهم القاضى الفاضل عبد الرحمن البيسانى والقاضى بهاء الدين ابن شداد والعماد الاصفهانى الشاعر الثائر وذات يوم قال صلاح الدين فى جمع من امراء العساكر حوله :

« لا تظنوا انى ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضى الفاضل » •

ووصف ابن شداد صلاح الدين فقال :

استولى حبه للجهاد والشغف به على قلبه وسائر جوانحه وهجر فى محبة الجهاد اهله واولاده وسكنه وقنع من الدنيا بظل خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة ، وقد نزل تاليه ديوانه فى دمشق حين استجد دارا لينزل فيها السلطان انفق عليها اموالا كثيرة وقال له « هذا منزل لا يصلح لمثلى ابدا » »

تأملات

أوشكت قضية الاحتلال ان تدخل مرة اخرى اجهزة التبريد الدولية بعد ان عجزت كافة الجهود الصادقة وغير الصادقة عن تحريكها عن مكانها ولو خطوة واحدة ••

فالرئيس جيمى كارتر ما زال يستخدم احدث الوسائل الامريكية ـ أو على الاقل هذا ما يصرح به ـ لتحريك القضية دون جدوى ـ والدليل على ذلك طريقته الجادة فى تطويع الوفد الاسرائيلى وتليينه ، اذ كلما تصادت اسرائيل عنادا كلما واجهها الرجل باجراءاته الصارمة عن طريق زيادة امدادها بالمعونات

وسيروس فانس وزير الخارجية الامريكى لا يكسل عن سرعة ... ، اذ يكفى ان ... اسرائيل ... بتعيينه القريب الفريد أثرتون سفيرا متجولا فى المنطقة لمحاولة فهم قضية الشرق الاوسط « بمنتهى التفصيل والدقة » • فالقضية ما زالت غامضة « مستعصية على الفهم » !!

وقد ساهم آخرون غير هؤلاء بجهود كبيرة مشكورة من وراء الكواليس •• و « كواليسنا » تنفرد دون كواليس العالم بخاصية عجيبة : فالداخل فيها مفقود لا يسمع له صوت ولا يظهر له اثر !

والاخطر من ذلك ان الجدل حول القضية قل وخفت واصبح مجرد همسات متقطعة بعد ان سادت الجعجعة فترة قصيرة من الزمان تصور ان الامر كله لا يخرج عن كونه حاجزا نفسيا قمنا باجتيازه وعبوره وتخطيه •• وتراجعت انباء القضية المتوقفة فى مكانها لتصبح فى ذيل الاخبار وتهايتها ان يبقى لها متسع او فراغ !

اصبح كل ما ينشر عن القضية لا يتجاوز تصريحا يدلى به احد موظفى الخارجية الامريكية لا يحتوى الا على مجرد كلمات غامضة مطاطة ، او شائعة عن احتمال قيام احد المسئولين من هنا وهناك بزيارة واشنطن او عن احتمال قيام احد المسئولين الامريكيين بزيارة المنطقة •• وهنا تقوم صحافتنا بدورها لتنسج حول ذلك الروايات الخطيرة تحت « مانشتات » مثيرة تحاول عن طريقها اذكاء أمل يكون قد تضاءل وذبل او تطمين نفس تكون قد انهارت وتشتت ولا يهمها بعد ذلك المسافة التى تكون قد قطعت القارئ اليها بعيدا عن الحقيقة •

ويا ليتنا نعلم ان الحدث الضخم لا يكتسب ضخامته عن طريق ضخامة الحروف التى يكتب بها ولا عن طريق الصيغة التى يقدم بها الى الناس •• اذ ان خطورة الاحداث تتحدث عن نفسها وتفرض وجودها لانها ترتكز على الحقيقة •

والحقيقة الوحيدة التى تجعل القضية تتحرك عن مكانها وتجرى باللحظة المرتجلة هى « قوتنا الذاتية » •• ولا اقصد ابدا قوة « القانون الدولى » ولا الحق التاريخى » ولا « قوة » العوامل الاخلاقية فى المعاملات الدولية •• ان ما اقصده بالقوة هو حجم الامكانيات المادية والمعنوية المتاحة والتى يمكن دفعها الى مسرح الاحداث •

ولا يمكن ان تتوفر القوة فى ظل التناحر والتناحر الذى تعانى منه البلاد العربية على المستوى القومى •

ولا يمكن ان تتوفر القوة اذا ظلت اسلحتنا الضخمة كلعب الاطفال نلهو بها وسط عالم جاد لا يعرف اللهو او اللعب ، واذا ظلت امكانياتنا وخيراتنا حلالا على شعوب العالم اجمع •• حراما على شعوبنا الجاهلة الجائعة •

بالامس البعيد ضاعت منا معظم اراضى فلسطين •• وبالامس القريب ضاعت منا باقى اراضى فلسطين وسيناء والجولان •• واليوم ضاع منا جنوب لبنان ، ولا اريد ان اقول كل لبنان •• وغدا ـ ولا اراد الله هذا الغد ـ حتى يضعوا ايديهم على دمشق وعمان !؟

وحينئذ تكون القضية قد تحركت اخيرا ـ ولكن بعكس ما نبغى ونريد ـ الى الخلف •

أمين هويدى

عـودة التقاليع

الاستاذ الكبير توفيق الحكيم مشغول دائما بهموم الجماهير ، وهذا شأن جميع المفكرين الكبار والسياسيين الدهاة والعلماء الافذاذ •• وهذه الصفات كلها من الممكن ان نطلقها على الاستاذ توفيق الحكيم لانه يحب ذلك ، ونحن لا نملك الا ان نقدم له ما يحب •• وعندما كف الاستاذ توفيق عن الكتابة الفنية ـ وهى مهنته الاساسية ـ بدا يلقى بنفسه فى خضم الافكار السياسية الكبرى وله كل الحق ، فعندما يصل استاذ كتوفيق الحكيم الى مثل سنه وتجاربه لابد ان يفيض على الجماهير مما اعطاه الله وخصه عن عباده الجاهلين ••

والاستاذ الحكيم ايضا يريد ان يكون دائما موضوعا للكتاب ، فهو يجيد صناعة المخالفة ويؤمن بانه لكى تعرف لابد ان تخالف • وقد نجح الاستاذ الحكيم فى ذلك نجاحا كبيرا يشهد به تاريخه الحافل فى المخالفة • فعندما نادى الكتاب والمفكرون بتحرير المرأة خرج الاستاذ الحكيم يبشر بصينية البطاطس ويسخر من النائبة فى البرلمان •

واطلق الحكيم على نفسه اسم عدو المرأة ، ولما كانت هى نصف المجتمع اصبح الحكيم بذلك عدو نصف المجتمع

ولكن هذا لا يكفى •• اذ لم تلبث الضجة ان هدأت ولكن الحكيم لم يهدأ ، عاد يبحث عن تقليعة جديدة فوقع على سلسلة طريفة من التقاليع حمار الحكيم وعصا الحكيم ويريه الحكيم •• وتقبل الناس من حكيمهم هذه التقاليع على انها طرائف تصدر عن كاتب طالما اضحك الجماهير بكوميدياته واعتبر الناس هذه التقاليع جميعها مجرد فصول هربت من بعض المسرحيات او لم يجد لها الحكيم موضوعا من المسرحيات يضعها فيه •• ولا نريد ان نسترسل طويلا فى ذكر تقاليع الحكيم ولكنا نقف امام تقليعة اراد بها الحكيم ان تكون كوميديا سياسية فاذا بها تنقلب ـ رغما عنه ـ الى فجيعة اخلاقية •• تلك التقليعة التى اسماها الحكيم (عودة الوعى) •• لقد حاول الحكيم فى عودة وعيه ان يفلسف الانتهازية وان ينظر المقوق وان يخرج بنظرية سياسية جديدة هى اشتم من رحل ولو كان ذلك بشتم نفسك والتنكر لوعيك

واتهام ذاتك بالغفلة •• ولان الحكيم فى بعض الاحيان يسبق عصره فقد فشل الناس فى فهم ما اراد وخلعوا عن عودة وعيه اردية التنظير والتفلسف وفهموه كما هو فى بساطة متناهية وفى سهولة شديدة •

ومرت اعوام •• ولكن الحكيم لا يريد ان يسكن للراحة ولا ان يخلد الى الهدوء وامامه الساحة مليئة بالكثير من التقاليع : التضامن العربى المفقود والدول العربية منقسمة ، ومد الحكيم يده داخل (خرجه) كما يفعل الحاوى الشاطر وعثرت يده على تقليعة ظن انها جديدة ، فاذا بها قديمة (مصدية) ومستهلكة اسمها (الحياد) ، ولكن لان الرجل الكبير لم يعد يملك القوة التى تساعده فى صنع لعبة جديدة ، فقد استغفر الله ورمى بين الجماهير باللعبة القديمة الصدية وهو مطمئن ان الجماهير قد تغيرت واصبح اكثر النظارة من شباب جديد لم يشهد هذه اللعبة البالية من قبل •• ولكن الجماهير بحسها ـ ان لم يكن بمعرفتها التاريخية ـ فقست اللعبة واحست للوهلة الاولى ان الحكاية فيها ملعوب ••

ان الاستاذ ما زال يحاول ويده ما زالت داخل الخرج تفتش عن لعب جديدة ولكنها لن تصطدم الا بكل بال قديم • وهنا ومن موقع حب لهذا الرجل الحائر نقترح عليه تقليعة جديدة مثقلة عندما تعز التقاليع ••

ما راى الاستاذ الحكيم اذا خرج غدا او بعد غد بمقال يقول فيه ان الارض ليست كروية ؟• وهو بذكائه الجم لن يعدم ادلة كثيرة يثبت بها نظريته التى تقول ان الارض منبسطة او مثلثة او مكعبة او ما شاء له خياله •• عندئذ سوف تتجاوز التقليعة الحدود وتنطلق فى العالم الخارجى ، وانا اضمن له منذ الآن ان يتولى استاذ الطبوغرافيا فى جامعة تل ابيب ترجمة النظرية التوفيقية الجديدة باعتبارها اكتشافا خطيرا •• ولا مانع ايضا من ترجمة النظرية الى بعض اللغات الحية •• وكله مكسب

ابو شادوف

« طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر »